صدى الشام

سياسية . إخبارية . منوعة

الثلاثاء 18 آذار (مارس) 2014 الموافق 17 جمادى الأولى 1435هـ

أسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء

عدد الصفحات 12 العدد 32 السعر | 25 ل.س|

"لا أحد من غير البدو يعلم من هم البدو الذين يشكلون ٦٠ بالمئة من الشعب السوري"

تفاصيل صفحة 09

حوار مع الأمير عبد الرزاق صفوق أمير قبيلة الموالي في سوريا

الذكرى السنوية المؤلمة: لماذا ابتعدت نهاية بشار الأسد أكثر من أي وقت مضى ؟ وكيف خسر الثوار في سوريا مخططاتهم؟

في الوقت الذي اندلعت فيه الموجة الأولى من الثورات العربية في أوائل عام 2011، بدا الرئيس السوري بشار الأسد واثقاً من أن سوريا ستكون في مأمن من الاضطرابات، وقال إنه ليس وحده: وذلك خلال اجتماع ضم عشرة من السفراء الأجانب بدمشق في شهر شباط من ذلك العام الذي رفض فيه الدبلوماسيون دون استثناء

تفاصيل صفحة 9

الجربا يستجدي من أوروبا.. وتصاعد موجة استياء من الائتلاف تطالب بإقالة رئيسه

مليشيا حزب اللّه وقوات النظام السوري تستولي على يبرود.. وتمهد لاقتحام بلداتٍ مجاورة

صدى الشام - وكالات

بعد حصار دام 5 أسابيع، سيطرت مليشيا حزب الله وقوات النظام السوري بدعم من مليشيا عراقية أيضاً على بلدة يبرود في ريف دمشق جرّاء انسحاب قوات المعارضة منها باتجاه المناطق الجبلية المجاورة، وتستعدُّ للهجوم على فليطة، ورأس المعرة، ورنكوس في القلمون.

وطال قصفٌ جويٌّ منطقتي العجرم والعقبة بعد أنباء عن انتشار كثيف لمقاتلي المعارضة في جرود عرسال، ووصول العديد من القتلى والجرحى إليها، وتتوارد الأنباء عن توجُّهٍ لدى مقاتلي المعارضة لاتباع تكتيك حرب العصابات "الكر والفر " وهو أمر يرى فيه المراقبون تكتيكاً سليماً، يرهق قوات النظام، ويحقق نتائج أفضل، وستتجه المعارك في المرحلة المقبلة إلى المعابر الحدود اللبنانية السورية.

وفي سياقٍ ثانٍ، ألقى أحمد الجربا رئيس الائتلاف كلمةً أمام البرلمان الأوروبي أكّد فيها أن عدم اتخاذ تدابير جدية لإسقاط النظام السوري يعطيه الغطاء للاستمرار في القتل والتدمير، مضيفاً أنه لا يجوز للعالم أن يقع فريسةً لابتزاز النظام الذي يذبح شعبه، ثم يتحدّث عن الإرهاب.

وطالب الجربا في كلمته المجتمع الدولي بضرورة إدخال الماء والغذاء والدواء لأكثر من مليونين ونصف المليون في المناطق المحاصَرة، وأن يكون ذلك من أولويات المجتمع الدولي، وتحت الفصل السابع، كما طالب أيضاً بقرار مُلزم من مجلس الأمن لخروج جميع الميليشيات والجيوش الأجنبية من سوريا.

كلُّ ذلك يأتي في وقت تتزايد فيه موجة الاحتجاجات الداخلية من الائتلاف، وتطالب بإقالة رئيسه، ويسعى الناشطون لإطلاق تسمية "جمعة إسقاط رئيس الائتلاف أحمد الجربا" على الجمعة القادمة، بحجّة تخاذله في دعم الثوّار على الأرض بالإضافة لانتشار قضايا الفساد والخلافات داخل جسم الائتلاف.

اشتباكات بالسلاح الأبيض في عدة قرى موالية على خلفية تبادل المحتجزين

جهان حاج بكري - اللاذقية

اشتباكات بالسلاح الأبيض في عدة قرى علوية موالية للنظام ،بين مؤيدين للنظام وقوات الأمن العسكري مع عائلات المعتقلين المتواجدين لدى الجيش الحر في ريف اللاذقية، حيث بدأت الاحتجاجات على مواقع التواصل الاجتماعي ومن ثم تحولت إلى صدام مباشر كما حصل في قرية الشيخ بدر بطرطوس.

جاء ذلك على أثر صفقة التبادل التي جرت بين النظام وجبهة النصرة ، حيث أفرج النظام عن 153 معتقلة مقابل الإفراج عن راهبات معلولا اللواتي اختطفن في كانون الأول الماضي. وعقب إعلان الجيش الحر في ريف اللاذقية عن رغبته بالتفاوض مع النظام من أجل إطلاق سراح المعتقلين من أهالي الساحل وعددهم 110 مطالبين النظام بالإفراج عن ألفين من المعتقلين على أن يكون نصفهم من النساء والأطفال بالإضافة إلى معتقلي الرأي ومن كانت تهمته التواصل مع الثوار وأن تزيد مدة اعتقالهم عن عام، وأن يكون أغلبهم من سكان الساحل، كما جاء على لسان فداء المجذوب المفوض بإدارة كامل ملف المحتجزين، الذين تم اعتقالهم في المعركة الأخيرة بالساحل في أب الماضي، هم بحالة صحية جيدة ويتم رعايتهم والاهتمام بهم كما أكد أحد عناصر الجيش الحر في جبل التركمان، وأضاف إنه تم احتجازهم بالبداية بسبب تواجدهم بالمكان ثم نقلوا إلى مكان أمن لضمان سلامتهم من القصف، استمر احتجازهم خشية البوح بأماكن تواجد الثوار . وتم توزيع الأسرى بين تنظيم الدولة الإسلامية وجبهة النصرة وكتيبة صقور العز التي اعتقلتهم كما ذكر الناشط تامر أكر وأضاف إنه مع مرور الوقت وبسبب وضع التنظيم السيء وحل كتيبة صقور العز، تم نقلهم جميعاً إلى جبهة النصرة . وذكر أكر أن المفاوضات تجري بشكل سري بين النظام والجيش الحر، و أنه تم تسليم ثلاثة من كبار السن للنظام يوم الخميس الماضي برسالة من ثوار ريف اللاذقية على نيتهم بجدية التفاوض، وأوضح أن النظام استغل صدق الثوار بجدية التفاوض وأظهر الأسرى الذين سلموا من كبار السن على أنها عملية نوعية لقوات الدفاع الوطني داخل مصيف سلمى، وتم تحرير بعض الأسرى بالقوة وهم بصحة جيدة، كما وعد أهالي باقي المعتقلين بتحرير البقية دون أي عملية تبادل.

وأكد أكر على أنها لعبة جديدة للنظام لفض الاحتجاجات وتطمين المؤيدين بالساحل . وذكر المرصد السوري لحقوق الأنسان أن هناك حالة استياء في مناطق المؤيدين بسبب عقد النظام صفقات تبادل لإطلاق سراح عشرات المعتقلين مقابل الافراج عن محتجزين ايرانيين ولبنانيين لدى فصائل المعارضة، ورفضه عمليات تبادل أسرى من القوات النظام وعناصر الدفاع الوطني الموالية .

يذكر أن المؤيدين هددوا أثناء احتجاجاتهم ضد النظام بسحب أبنائهم من الخدمة مع قواته إذا لم يتم الإفراج عن الأسرى كما ذكر ناشطون، لكن النظام السوري لايزال يرفض رفضاً قاطعاً عقد أي صفقة لتبادل مع الجيش الحر في ريف اللاذقية .

انسحاب داعش من ريف اللاذقية عقب استياء الأهالي منها

هاشم حاج بكري - اللاذقية

انسحب تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) من جميع المناطق التي كانت تتواجد بها في ريف اللاذقية (سلمى - عطيرة - الناجية) الانسحاب جاء بعد عدة أيام على انشقاق أمير شرطة داعش في المنطقة وهو " أبو معاوية اللاذقاني " مع عدد من العناصر.

واستياء سكان المنطقة من تصرُّفات التنظيم وسياسته التي أودت بحياة بعض من قادة الجيش الحر الذين قُتلوا بتهم مختلفة، أبرزها الكفر، كما منعت الأهالي من قطع الأشجار المحروقة وبيعها والتي كانت تعتبر مصدر رزق لعدد كبير منهم، هذه الأفعال دفعت سكان المنطقة إلى القيام بإضراب مطالبين التنظيم بالخروج من قراهم وتسليم مقراتهم لجبهة النصرة، وكتائب أخرى من المنطقة.

ويصل عدد العناصر التابعين لـ داعش ما يقارب ال300 عنصر وأكد ناشطون على خروجهم بشكل كامل ، وطالبوهم بإطلاق سراح جميع المختطفين الذين أُعتقلوا من تنظيم الدولة خلال فترة تواجدهم في المنطقة حيث يصل عدد المعتقلين إلى ما يزيد عن 24 شخصاً. معظمهم من أهالي ريف اللاذقية، بينهم إعلاميون أبرزهم الناشط (طارق شيخو) عضو شبكة سوريا مباشر الذي أُعتقل من مكتبه في جبل التركمان، وسرقت جميع المعدات الخاصة به منذ ما يقارب الشهرين دون توجيه أية تهمة بحقّه

وفي تطوُّر لافت، استهدف الطيران الحربي التابع للنظام القرى التي انسحب منها التنظيم بعدة غارات جوية سقط على إثرها عددٌ من القتلى والجرحى.

ويذكر أن هذه القرى كانت هادئة بعض الشيء أثناء تواجد التنظيم فيها، هذا وقد حذرت بعض كتائب الجيش الحر من عمليات تفجير قد تشهدها هذه القرى في الفترة القادمة كرد قد يقوم به تنظيم داعش على خروجه من هناك.

وقال المقدم محمد خليل وهو قائد لإحدى الكتائب التابعة للجيش الحر في المنطقة لـ (صدى الشام) : إن سبب انسحاب التنظيم جاء نتيجة ميل جميع القوى المعارضة في ريف اللاذقية ضدهم، وشعورهم بالخطر بعد محاصرتهم بالساحل، وطردهم من حلب وإدلب، فأرادوا أن يحتشدوا في منطقة الرقة التي تمثل التجمُّع الأفضل لهم، وقد خرجوا بعد أن تم تأمين طريق لهم من بعض الفصائل الإسلامية ومنهم من دخل الأراضي التركية متنكراً للذهاب إلى الرقة من جهة أورفا.

وأضاف: أنا لا أتوقع أيَّ رد فعل انتقامي من (داعش) قد يستهدف القرى التي خرجت منها لأنها في وضع صعب لا يسمح لها القيام بأي شيء يكفي التنظيم حالياً أن تؤسس في الرقة أكثر ليعاود انبعاثه من هناك، ولا أعتقد بجميع الأحوال أن يفكر النظام بأي عمل عسكري عندنا على خلفية انسحاب (داعش) إلا من باب الكسب الإعلامي أي أن يروج لاكتساب تلة أو قمة في نطاق ضيق جداً، لأنه بغضّ النظر عن انسحاب (داعش) لا يستطيع النظام التقدم في هذه المنطقة وتحقيق أيّ انتصار بسبب حساسيتها وصعوبة تضاريسها .

كما شهدت الحدود السورية التركية تشديداً أمنياً كبيراً من الجانب التركي هو الأول منذ تحرير هذه المنطقة من الجيش الحر، والسبب في ذلك تخوّف السلطات التركية من دخول عناصر تابعة لتنظيم الدولة إلى أراضيها والقيام بأي عمل تخريبي كما صرّح ضباط في الجيش التركي عن إلقاء القبض على عدد من الأفراد يتبعون للدولة الإسلامية، كانوا يحاولون الدخول إلى أراضيهم .

حالات حادة من الأنفلونزا (غير المحددة) تواجه الأطباء في حلب

ثلاث عشرة حالة أنفلونزا يومياً هو المعدل اليومي لعدد المرضى الذين يراجعون الدكتور عمار، وهو أخصّائي بالأمراض الصدرية والجهاز التنفسي في مدينة حلب، لا يعدُّ هذا العدد من المرضى مفاجئاً للأطباء من حيث عدد المصابين بالأنفلونزا، فأعداد المصابين قد تفوقه بالكثير، إلا أن تدهور الحالة الصحية للمرضى لم يكن معتاداً، فمعظم المصابين بالإنفلونزا الموسمية لا تستدعي حالتهم مراجعة الطبيب ....

تفاصيل صفحة 6

3 الخريطة السياسية التركية على أبواب الانتخابات المحلية

تشهد تركيا نهاية هذا الشهر أهمّ انتخابات محلية فيها منذ عقود؛ فقد جعل منها احتدام الصراع بين حزب العدالة والتنمية الحاكم وأحزاب المعارضة انتخاباتٍ مصيريةً هذه المرَّة...

5 المخدرات تجارة رائجة بين عناصر مليشيا "الدفاع الوطني" الموالية جنوب دمشق

"المائة ألف ليرة سورية، تعود لك مائتي ألف"، قال عهد، أحد عناصر مليشيا "قوات الدفاع الوطني" المنتشرين جنوب دمشق، مبيناً أن "هذه الأرباح تأتي من تجارة الحشيش والحبوب المخدرة ...

6 مخيمات الداخل ...مأساة أكبر من قدرات الجميع

مبادرات خيرية تحاول التخفيف عن المواطن السوري الفار من جحيم القصف، وتحاول هذه المبادرات وبدعمها الشحيح أن تخفف المعاناة قدر الممكن...

من آثار داعش: انقطاع في الخدمات ومنع إيصال المساعدات

أيمن البكور ـ صدى الشام

بعد انسحاب تنظيم داعش من أغلب مدن وقرى الريف الشمالي لمدينة حلب، تنفّسَ الأهالي في تلك المناطق الصعداء خصوصاً أن هذا التنظيم لم يكن يقتصر على قتل وتكفير كل من له صلة بالجيش الحر سواءً أكان من الجبهة الإسلامية أو حتى باقي الفصائل الأخرى، أو اكتشاف المجازر التي ارتكبوها بعد كل انسحاب من مدينة أو قرية كما أثبتت الفيديوهات المنتشرة على مواقع التواصل الاجتماعي، بل أيضاً كان التنظيم يحاصر القرى التي ثارت على تنظيم البغدادي كمدينة مارع وتل رفعت.

ويحاربهم حتى في لقمة عيشهم وحياتهم حيث كان النظام يعتمد على مثل هذه الطرق في إخضاع المدن التي خرجت عن سيطرته.

فقد عادت الكهرباء لأغلب المناطق التي كانت يحاصرها تنظيم داعش أو التي كانت يسيطر عليها، حيث تمكنت فرق الصيانة بعد انسحاب تنظيم "داعش" من الوصول إلى محطة الكهرباء القريبة من مدينة تل رفعت وصيانة الأعطال فيها، الأمر الذي كانت تعجز عليه الفرق بسبب سيطرة التنظيم على المحطة، والاشتباكات التي كانت تدور بين التنظيم وفصائل الثوار.

وتغذي المحطة العديد من بلدات ومدن الريف الشمالي، مثل أعزاز و تل رفعت ومارع وغيرها من القرى الصغيرة الأخرى حسب ما أفاد مركز حلب الإعلامي.

وفي التدقيق وراء أسباب انقطاع الكهرباء في حيثيات المشكلة التقينا الناشط حسين ناصر، وقد شرح لنا أسباب انقطاع الكهرباء عن ريف حلب الشمالي حيث قال" إنّ المحطة الحرارية التي تعتمد عليها حلب وريفها بشكل عام كانت تحت سيطرة داعش، ولم يرَ الأهالي الكهرباء خلال الأربعة أشهر الماضية، وقد اعتاد غالبية الأهالي على انقطاع الكهرباء ليستخدموا عوضاً عنها مولدات تعمل على الديزل، ولكن كان الأمر مكلفاً لغالبية الأهالي".

وأردف قائلاً" لقد كانت إمكانية إصلاح المحطة الحرارية ممكنة، ففي منتصف الشهر الأول من هذا العام حاول المجلس المحلي في مدينة حلب عبر لجنة لإصلاح الخلل في الكهرباء، لكنها قوبلت من تنظيم داعش بالرفض ووصفوا اللجنة على حد تعبيرهم بأنها مجلس وثني لا مجلس محلي!! .

في سياق متصل ونتيجةً لقصف المدن التي كانت حاصرها تنظيم داعش للسيطرة عليها سواء بالرشاشات الثقيلة أو حتى بقذائف الفوزليكا، أدى هذا القصف إلى انقطاع العديد من أسلاك الكهرباء مما جعل وصول الكهرباء للأهالي أمراً مستحيلاً خاصةً أنهم كانوا محاصرين من التنظيم.

الجدير بالذكر أنه لم تقتصر المشكلة على ما سبق من محاصرة أو قطع متعمّد للكهرباء للمدن في الريف الحلبي، بل تعداه إلى مصادرة سيارات الإغاثة التي كانت تسعف الهاربين من براميل النظام أو حتى الذين انقطعت بهم السبل ليقطع داعش عنهم لقمة عيشهم خصوصاً بعد سيطرته على الطريق الواصل بين المعابر الذي تدخل عن طريقه الإغاثات كمعبر باب السلامة وجرابلس إلى حلب أو ريفها.

غزوة يبرود الكبرى

ناصر علي ـ دمشق

هل من حقّهم أن يوزعوا الحلوى في الضاحية الجنوبية والسيدة زينب وضواحي الأسد المنتشرة في كلّ ريف دمشق كالسرطان، ومَن يحمل وزر دمار يبرود، وطرد أهلها من بيوتهم التي كانت من أغنى بيوت ريف الشام وأجملها وأكرمها؟؟

هل من حقّ الطائفي اليساري المعارض سابقاً نبيل صالح أن يطلق تكبيرة النصر في غزوة التشيُّع على يبرود: (في رحاب يبرود): لا إله إلا الله وحده، صدق وعده، ونصر عبده، وأعز جنده، وهزم الأحزاب وحده، فلاشيء بعده. ..."من تلاوة الجيش الأسطوري السوري قبل صلاة الفجر شكر الله تعالى")..

وأن يصفها بالتلاوة التي أطلقها الجيش الفاجر عند الفجر في يبرود؟.

وهل من حقّ كل أساطين الإعلام الرسمي والمصفق من الخاص والالكتروني أن يحتفي بعنوان عريض أوردته الوطن الخاصة لسان حال رامي مخلوف هذا الصباح بعنوان بالعريض: (الجيش يحسم نصره في يبرود)..؟.

كلُّ هذه الأسئلة فقط لنصف الحال الذي وصلت إليه المعارضة البائسة السياسية من لطم وعويل وذلٍّ واستجداء وعجز عن مدّ الثوار على الأرض برصاصة واحدة، وهي تعلم ماذا يريد النظام ومن يقف معه من دخول مدينة صمدت تحت وابل القصف الهمجي أكثر من شهر؟؟

نعم خذلوا يبرود كما خذلوا القصير وسواها، وسمحوا للنظام وشيعته بالاحتفاء بطرد أهل يبرود إلى جرود عرسال، واستلام زمام المبادرة في القلمون الذي كان شريان إمداد الغوطة ووادي بردى وحمص.

وفي الأيام القادمة سنسمع تبريرات الانسحاب من يبرود من المقاتلين بأن ذخيرتهم نفدت، ومن المعارضة السياسية التي ستقبض مزيداً من الأموال، وسيهنأ قادتها بالرفاهية في فنادق العواصم الأوربية والخليجية متحدّثين عن خذلان أصدقاء الشعب السوري، وعن عجز العالم عن إيقاف آلة القتل التي تمولها روسيا وإيران بالسلاح، وحزب الله والمليشيات العراقية بالرجال والعقيدة المجرمة.

ليبرود كما سواها من المدن- التي اندحرت ليس ببسالة الأسد وأعوانه، بل بخذلان المعارضة العاجزة أولاً، وتفرغها للتناحر فيما بينها، وكذلك دجل العالم ونفاقه – لها السلام والنوم في وحشة الموت والظلمة على أمل أن يأتي محبون مختلفون ينتزعونها من براثن المهلّلين المكبرين بنصر الله على الشعب الطيب البطل.

ليبرود أغاني أعالي الجرود الصلبة الحزينة، وهي تعلن هزيمة الجربا وإدريس والفصائل الإسلامية..وتسقط تبريرات جبهة النصرة أيضاً، وتوسع دائرة الهمس بأن خيانات وطعنات من الظهر تتكاثر على هذا الوطن تحت مسميات الإسلاموية المتطرّفة تارة، والقاعدة تارة أخرى...وبينما عنوانها العريض دائماً المال السياسي.

عبد القادر عبداللي

من شرفة الجيران

حرب الأحياء وراء ستارة القبور

لا أعتقد أن أحداً وصلت به السذاجة إلى درجة تصديق تبرير رئيس تنظيم حالش حسن نصر الله بأنه أمر قواته بالزحف إلى سوريا دفاعاً عن قبر السيدة زينب. ولكنَّ كثيرين تظاهروا بالتّصديق. وبالطبع حتى حالش سحبت هذا التبرير من التداول، وعادت إلى النغمة القديمة التي يعرفها الجميع دون استثناء، نظام ومعارضة وحالش ومراقبون، إنها كذبة أيضاً وهي الدفاع عن المقاومة.

طبعاً حتى الذي تدافع عنه حالش لا يدّعي هذا، واختار لنفسه اسماً آخر منذ زمن بعيد هو الممانعة.

وكانت أولى إنجازات حالش عند احتلالها حي الخالدية الحمصي ومسجده الجامع تدمير قبر خالد ابن الوليد وعبد الله بن عمر بن الخطاب...

عندما احتلت داعش ما حرّره السوريون من أرضهم، فكانت إنجازاتهم غير قطع الرؤوس والأيدي وكم الأفواه، تدمير المقامات والقبور التي لها أثرٌ نفسي عند الناس.

وفي 15 آذار 2014 أعلنت الصحافة التركية أن داعش تحاصر قبر سليمان شاه جدّ مؤسس الدولة العثمانية المدفون قرب حلب، وهو أرض تركية بموجب اتفاق بين حكومة الانتداب الفرنسي لسوريا والحكومة العثمانية عام 1921. سارع الناطقون باسم الحكومة التركية بإصدار التصريحات النارية التي بات السوريون يتندرون بها، ويستهزئون منها!!

من هذه التصريحات كلام داوود أوغلو حول قبر سليمان شاه: "لتركيا الحق باتخاذ كلّ التدابير اللازمة في موضوع حماية الأمن والاستقرار على الأرض التركية. نأمل ألا يحدث هناك أي خرق."

وقد أطلق تصريحه هذا في مؤتمر صحفي مشترك مع وزيرَيْ الخارجية الإيراني والأذربيجاني ضمن مؤتمر يعقد لوزراء خارجية الدول الثلاث، وكانت تركيا المستضيفة لدورته الثالثة هذه.

وخلال افتتاح "حديقة ومتحف الشهداء"، ورداً على سؤال أحد الصحفيين، صرّح وزير الدفاع التركي عصمت يلماظ: "على أمتنا وعلى العالم ألا يشك بأننا سنرد هناك (قبر سليمان شاه) مثلما سنردُّ على أيّ اعتداء يستهدف أرضنا"...

صحيح أن تصريحات المسؤولين الأتراك المشابهة لهذه باتت نكات يتندر بها السوريون، وشغلت الرأي العام العالمي كثيراً لوحات الخط الأحمر الذي أعلنه رئيس الحكومة التركية عن حماه، ولكن هل يحتمل الأتراك (معارضة وموالاة) تدمير قبر سليمان شاه؟ الجديد هذه المرة في التصريحات أنها المرة الأولى التي تصدر عن الجيش، فقد نُقل عن رئاسة هيئة الأركان التركية بأن الإجراءات العسكرية اكتملت، وسيكون هناك تدخل جوّي بداية، وإن لم يردع ستدخل القوات البرية.

هل كان تصريح داوود أوغلو وهو واقف بجوار وزير الخارجية الإيراني موجهاً لداعش أم لرعاة داعش؟ وهل وصلت الرسالة لرعاة داعش؟

لدى الحكومة التركية تفويضٌ من البرلمان باستخدام القوة في حال الاعتداء على أراضيها، حصلت عليه احتياطاً عندما احتدت المعارك على حدودها بين الجيوش التي تقاتل باسم النظام، والكتائب التي تحارب باسم المعارضة.

اتفقت الصحف التركية على نقطة أخرى وهي إرفاق عبارة "المرتبطة بالقاعدة" بعد كلمة داعش. داعش أعلنت فك ارتباطها بالقاعدة، والقاعدة أصدرت أوامرها مرات عديدة لداعش، ورفضت داعش تنفيذ تلك الأوامر، فما الذي يربطها بالقاعدة؟ ولماذا الادّعاء بأنها مرتبطة بالقاعدة؟

كل من يريد أن يحارب عدواً اليوم لابد له أن يربط القوى التي يحاربها بالقاعدة من أجل كسب مشروعية أممية في حربه، فلو قيل "داعش المرعية من النظام السوري والإيراني" لما تمكّن الأتراك من شنّ أيّ هجوم عليها، لأنها حينئذ ستكون قد شنّت هجوماً على نظام يمنع المجتمع الدولي سقوطه مهما كلف الثمن.

إنها ليست المرة الأولى التي تتدخل فيها قوات تركية في الصراع الدائر على سوريا اليوم، فقد دخلت وحدات من قسم العمليات الخارجية في المخابرات التركية يوم اشتدت المعارك قرب الأتارب بين الجيش السوري الحر وداعش، وساهمت بإطلاق سراح صحفي تركي كان مخطوفاً لدى داعش. وتسربت أمور كثيرة حول مشاركة من الخلف لقوات تركية بطرد داعش من قرب الحدود التركية المحاذية لمحافظة إدلب.

لقد كان قبر السيدة زينب ذريعة لدخول التنظيمات الجهادية الشيعية من شمال أفغانستان إلى لبنان في الحرب الدائرة على سوريا، فهل يكون قبر سليمان شاه ذريعة للتدخل هذه المرة كذريعة السيدة زينب؟ وقد استكملت كلُّ الاحتياطات في حال حدوث هذا."

مثلما لم يصدّق أحدٌ ذريعة الدخول لحماية قبر السيدة زينب بمن فيهم المتدخلون، لن يصدّق أحدٌ أن تركيا ستضرب داعش حماية لقبر جدّ مؤسّس الدولة العثمانية سليمان شاه..

ولكنّ السؤالَ الأهمَّ: هل يبلغ الحمقُ برعاة داعش أن يدفعوها للاعتداء على قبر سليمان شاه وإعطاء ذريعة لتركيا بالهجوم على داعش، وبالتالي إراحة الكتائب المعارضة في قتالها ضد النظام؟

الاعتقال السياسي تجربة حياة

ليليا نحاس ـ صدى الشام

الاعتقال السياسي هو من تجارب الحياة الاستثنائية، منعطف حياة قد يغيّرك من الداخل، كما لم يغيّرك أي شيء آخر، وقد يفضي بك إلى النهاية.

في سوريا اليوم ما يزيد عن مئتي ألف إنسان معتقل في نهاية السنة الثالثة من الثورة الشعبية ضد نظام الحكم القائم، يعتقل النظام إنساناً كل أربع دقائق في الأراضي السورية. آلاف من الشباب السوري خاضوا تجربة الاعتقال، عاشوا بشاعة ما يحدث في المعتقل، أعتقل البعض لساعات بينما بقي آخرون لسنوات، لكنّ أحداً لم يخرج كما كان.

عالم ذاخر بالحِكَم والعِبَر، هكذا يصف لنا الأستاذ عدنان حياة المعتقل، اعتقل الأستاذ عدنان البالغ من العمر 37 عاماً إثر تقرير كتبه أحد زملائه يتهمه فيه بتشجيع طلابه على المظاهرات، وتلقينهم معاني الحرية، يقول الأستاذ عدنان متحدّثاً عن تجربته في المعتقل والتي دامت ثمانية أشهر "عُذّبنا بأساليبَ وحشيةٍ من شأنها أن تقتل الجرأة والأقدام وتطفئ كل الأفكار الثورية، كنت في أقصى درجات العذاب أمقت تلك الساعة التي دعاني فيها صديقي للخروج في المظاهرة الأولى لي، وكلما عدت إلى المهجع، وانتهت ساعات التعذيب زدت اصراراً واستعداداً لمعاودة التجربة، مالم يكونوا يعلمونه أنهم كانوا يعلمون المعتقلين كيف يثورون أكثر، كان الجميع يزداد إيماناً بالثورة يوماً بعد يوم.

في المعتقل تتعلم كيف تستخلص المعاني من أتفه الأمور؟؟ أذكر بأني كنت أعزم أن أحقق انتصاراً كلّ يوم كأن أنام ساعة إضافية أو أحصل على زيتونة إضافية، كانت انتصاراتي الصغيرة هذه تعوّض ما تتلقاه نفسي من الانكسارات الكثيرة كل يوم".

"كامل" شابٌّ في الثانية والثلاثين من العمر أُعتُقل وأُتُّهم بمحاولة تشكيل تنظيم معاد للدولة، يتحدث كامل عن تجربة حياة استمرت سنة ونصف في عتمة المعتقل "المعتقل يعيش دور المغلوب دائماً، عشت دور المغلوب فترة طويلة كنت محاطاً بالمتدينين في المعتقل، كنت أحسدهم كثيراً، لأنني كنت أفقد إيماني بالعدالة الإلهية شيئاً فشيئاً، مع هذا كنت أشعر بالراحة كلما بادر أحدهم ليتلو بعض الآيات القرآنية سراً فيسري عن أنفسنا الضجر والضيق وانسداد الأفق، بالرغم من تعدد أساليب التعذيب والجوع إلا أن أكثر ما كان يخيفني هو العتمة، كنت ألعن فيها من اخترع السجون بلا ضوء لابد أنه من سلالة الشياطين، كنت أشعر بروحي تنعصر في الظلام، انتظر أيام الاستحمام التي تأتي مرتين كل شهر في باحة السجن حتى أتشرب الضوء، منذ خرجت من المعتقل حتى اليوم لم أستطع الجلوس في العتمة ولو لساعة، اخترت أن أجلس قرب باب المهجع طوال الوقت، كان يدخل علينا السجانون، ويطلبون واحداً أو أكثر من المعتقلين، نكتشف بعد أيام أنهم ذهبوا للإعدام، معظم من ذهبوا للإعدام كانوا يمكثون الحائط المقابل لي في آخر المهجع حتى خيل لي أن نافذة الموت، فتحت هناك، وأني هنا أبعد الجميع عنها آمنت بالفكرة لفترة طويلة، عندما خرجت عرفت أنها محاولة نفسية للتملُّص من الموت، كان في مخيلة كل منا حياة أخرى، تتخبط انفعالاتنا ومشاعرنا بين عالم الموت التراجيدي الذي نراه أمامنا والذي يغلق كل أبواب الأمل ، وبين حياة متجددة في مخيلتنا نتحايل فيها على عتمة المعتقل ".

سالم يبلغ الـ 19 عاماً، اعتقل بتهمة التظاهر وكتابة العبارات الثورية على اللافتات، يتحدّث سالم عن التغيُّرات التي عاشها داخل المعتقل "عشت دور الابن الوحيد المدلل منذ نعومة أظافري حتى ساعة دخولي إلى المعتقل، لم نكن عائلة غنية لكني لم أكن احتاج شيئاً، فهناك من يلبي كل طلباتي، كل شيء كان مختلفاً هناك وكأن الدنيا التفت من حولي لترينني وجهها الآخر، دامت فترة اعتقالي ثلاثة أشهر، كنت أشعر بأن الحياة تردُّ لي ما لم أعشه من الحرمان والعذاب دفعة واحدة، فقدت كل شيء دفعة واحدة، كان كل محقق يعرف بأني الابن الوحيد لأهلي، كان يهديني المزيد من ساعات التعذيب، كان يلاصقني ثلاثة أشخاص على الأقل أثناء النوم بينما لم أقبل أن أنام بجوار أحد طوال عمري، عندما خرجت لم يبقَ شيء في حياتي كما كان، أكبر مكتسباتي أني تمسكت بالفتاة التي أحب، بتُّ أقدر وجودي مع عائلتي، فأنا اليوم أدرك صعوبة الفقدان ".

هناك الكثير مما لم نسمعه بعد، فلايزال الآلاف يعيشون أشد العذابات الإنسانية في المعتقلات والسجون السورية، يسكنون العتمة، ويحلمون بوطن يستحقونه، ويراهنون على ثورة لا تنسى معتقليها.

الخريطة السياسية التركية على أبواب الانتخابات المحلية

بالتعاون مع المركز العربي للدراسات

تشهد تركيا نهاية هذا الشهر أهمّ انتخابات محلية فيها منذ عقود؛ فقد جعل منها احتدام الصراع بين حزب العدالة والتنمية الحاكم وأحزاب المعارضة انتخاباتٍ مصيريةً هذه المرَّة، بعد أن جرت العادة بأن تكون هذه الانتخابات أقلَّ الانتخابات شأنًا في تركيا، وخصوصاً أنّ أحزاب المعارضة تستنفر كلّ جهدها وقدراتها لاستغلال متاعب العدالة والتنمية؛ حتى تُنهيَ استئثاره بالحكم الذي استمرّ ثلاث دورات انتخابية.

وقد أعلنت الهيئة العليا للانتخابات التركية أنّ 25 حزباً سياسياً ستتمكَّن من المشاركة في الانتخابات المحلية المقبلة المقررة في الثلاثين من شهر آذار / مارس المقبل.

ويتربع على عرش هذه الأحزاب "الأربعة الكبار" المتمثِّلة بالأحزاب المشَكِّلة للبرلمان الحالي؛ بدايةً بصاحب الأغلبية النيابية الحاكم حزب العدالة والتنمية ذي التوجّه الليبرالي الإسلامي الذي يملك 320 مقعداً في البرلمان من أصل 550 مقعداً، يليه حزبُ الشعب الجمهوري الذي يُعَدُّ وريث الأيديولوجية الأتاتوركية القومية، ذو الـ 134 مقعدًا، ثمّ حزب الحركة القوميّة التركيّة ذو التوجُّه القومي اليميني، وهو يملك 52 مقعداً في البرلمان الحالي، وأخيراً حزبُ السلام والديمقراطية الذي يصنَّف حزباً مؤيّداً لحقوق الأكراد، ذو الـ 26 مقعدًا.

وعلى العكس من الانتخابات العامَّة، تتميز الانتخابات المحلية في تركيا بإفساحها مجال المنافسة للأحزاب الصغيرة والمستقلين؛ إذ تنص المادة 127 من الدستور التركي على أنّ الأحزاب التي لا تحظى بنسبة 10 في المئة من مجموع أصوات النّاخبين لا يحقّ لها أن تدخل البرلمان، وعلى أنّ كتلة الأصوات التي جمعتها تُوزّع بالتّساوي بين التيارات السياسيّة التي بلغت تلك العتبة؛ وهو ما يجعل تشكيل البرلمان التركي مقتصراً على عدد محدود من الأحزاب يتراوح في العادة بين اثنين وأربعة أحزاب.

تأثير الصراع بين غولن وأردوغان في الانتخابات المحلية

إنّ العامل الجديد المؤثِّر في هذه الانتخابات هو دخول جماعة الخدمة التي يتزعّمها رجل الدين المعروف "فتح الله غولن"، بوصفها تجمعاً انتخابياً غير رسمي في مواجهة الحزب الحاكم؛ فلئن لم تكن هذه الجماعة على القوائم الحزبية المعلنة التي ستدخل الانتخابات، فإنها تملك تأثيراً في مجرياتها بالنظر إلى دورها الكبير اجتماعياً، وتربوياً، وإعلامياً، حتى أنّ مدار المراهنة بين أحزاب المعارضة يكاد يكون على تأثير الصراع بين غولن وأردوغان في نتائج الانتخابات المحلية.

لقد قدَّمت جماعة فتح الله غولن الدعم لحزب العدالة والتنمية، في الانتخابات السَّابقة كلِّها؛ وذلك قبل وقوع الخلاف بينهما. أمَّا في الانتخابات المقبلة فسيتضح خلالها مدى تأثير هذا الخلاف في قدرة العدالة والتنمية على الاستمرار بالفوز، كما كانت عليه الحال في المحطات الثلاث السَّابقة.

تُعَدُّ جماعة "خدمة"، التي نشأت قبل نحو خمسين عاماً، من أهمّ الجماعات ذات الطابع الديني في تركيا. فعلى الرغم من أنها انطلقت في بداياتها من أهداف اجتماعية، فإنّها شهدت تحوّلًا في طبيعة أهدافها وممارساتها؛ ما أدخلها، وإن على نحوٍ غير مباشر، في قلب العمل السياسي.

ويتركَّز أكبر تأثير للجماعة في المراكز التعليمية التي تملكها؛ إذ إنها تدير أكثر من 500 مدرسة في نحو 92 بلدًا، وتملك منظومةً إعلاميةً ضخمةً تشمل محطاتٍ تلفزيونيةً، وصحفاً، وإذاعاتٍ، ومواقعَ إلكترونيةً، ومؤسساتٍ إغاثيةً، إضافةً إلى آلاف معاهد التقوية، ومساكن الطلبة التي أكسبت الجماعة تعاطفًا جماهيريًّا ومدًّا شعبيًّا كبيريْن.

ولقد كان للجماعة، في جهازي القضاء والشرطة، نفوذ وحضور واسعان حاولت استخدامهما في الضغط على حكومة أردوغان؛ لإجبارها على تنفيذ سياسات خاصة بها. لكنّ الحكومة سرعان ما تصدَّت لهذه الضغوط، وبدأت بتنفيذ إجراءات للحد من هيمنة "الجماعة"، وكان ذلك في شكل "حملات تطهير" طالت مُناصريها، وهو ما قابلته الجماعة بتصعيد وصل إلى حدِّ العمل على إسقاط الحكومة، وبناء تحالفات جديدة مع التيارات العلمانية والمعارضة.

وتدلّ الإشارات الصادرة عن حزب العدالة والتنمية على أنه غير مهتم بتصعيد العداء مع الجماعة على عتبة الانتخابات المحلية، بل إنه يدعوها إلى العمل في الساحة السياسية التركية بحسب أصول العمل السياسي الدستورية، كما أنه يدعو شباب الجماعة إلى مطالبة زعيمهم فتح الله غولن بالعودة من أميركا، والقيام بنشاطه الاجتماعي والسياسي من داخل تركيا؛ حتى تكون الجماعة مستقلةً، وغير خاضعة لتأثيرات خارجية.

كما يسعى الحزب الحاكم إلى الحؤول دون تشكُّل تحالفٍ مصلحيّ بين الجماعة الدينية والأحزاب المعارضة العلمانية بطريقة تؤثِّر في نتائج الانتخابات المقبلة، في ظلّ تكهنات عن أنّ الجماعة ربما تتجه لعقْد اتفاق مع "حزب الشعب الجمهوري" ودعمه في الانتخابات المقبلة. وإنّ القلق من هذا الاحتمال هو ما دعا رموز حزب العدالة والتنمية إلى إصدار رسالة تحذيرية توجَّهوا بها إلى أنصار الجماعة، وطالبوا فيها بتجاهل أيّ دعوة إلى التصويت لمصلحة الأحزاب العلمانية، حتى لو صدرت من قادة الجماعة، كما أنهم حذَّروا من تمكين الأحزاب العلمانية من استغلال وسائل الأعلام التي تملكها الجماعة في ما يتعلَّق بتشويه صورة حزب العدالة والتنمية، أو التحريض على الحكومة قبيل الانتخابات.

هذ الأمر هو ما دعا غولن، في حوار له مع صحيفة "وول ستريت جورنال" الأميركية، إلى نفي إمكان مفاده قيام جماعته بدعم حزب الشعب الجمهوري في الانتخابات المقبلة؛ من خلال قوله: "لم يسبق لنا أن كوَّنا أيَّ تحالف أو شراكة مع أيّ حزب أو مرشَّح، فدعمُنا أو انتقادنا كان دائماً للقيم والمبادئ. مثل هذا التحالف الذي تتحدثون عنه لن يكون في المستقبل أبدًا".

إنّ تبنِّي حزب الشعب الجمهوري قيماً معاديةً للتوجهات الإسلامية، في الدولة والمجتمع، تجعل التحالف العلني معه، بالنسبة إلى جماعة غولن، أمراً صعباً، حتى لو كان الهدف تحقيق غايات سياسية محددة مثل إسقاط حكومة العدالة والتنمية؛ لأن الخلفية الفكرية والتاريخية لحزب الشعب الجمهوري تجعل شبابَ جماعة الخدمة وأعضاءه غير قادرين عمليًّا على التصويت له.

وبحسب آخر استطلاعات الرأي التي نفذتها ثلاث شركات من أكبر الشركات المتخصصة في هذا المجال، فإنّ حزب العدالة والتنمية سيحافظ على تقدُّمه في الانتخابات المحلية المقبلة، مع وجود تراجع طفيف في النِّسب، مقارنةً بنتائج الانتخابات السَّابقة.

التنافس الحزبي في المدن الكبرى

مع اقتراب موعد الانتخابات يسعى حزب الشعب الجمهوري، أقوى الأحزاب السياسية المعارضة، إلى استغلال متاعب الحزب الحاكم والخلاف مع جماعة غولن؛ لوضع حدٍّ لمسلسل فوزه المستمرّ في الانتخابات منذ 12 عاماً. ويُعِدُّ حزب الشعب الجمهوري العدَّة لانتزاع رئاسة بلدية مدينتي إسطنبول وأنقرة اللتين يشكِّل عدد السكان فيهما أكثر من ربع سكان تركيا البالغ 76 مليون نسمة. ولتحقيق هذا الهدف، ضمَّ الحزب رئيس بلدية شيشلي في إسطنبول مصطفى صاري جول إلى صفوفه؛ لخوض الانتخابات على مقعد رئيس بلدية المدينة، وذلك بعد أن طرده بسبب اتهامه بمحاولة السيطرة على إدارة الحزب. ويدخل الحزب الانتخابات، أيضاً، للفوز ببلدية العاصمة أنقرة بمرشَّحه منصور ياواش الذي كان مرشَّحاً في الانتخابات السَّابقة عن حزب الحركة القومية المعارض.

وبهذه الترشيحات يحاول الحزب أن يكسب أصوات اليمين في إسطنبول وأنقرة. أمّا حزب العدالة والتنمية فهو يخطط للفوز ببلدية ولاية إزمير التي تُعَدُّ معقلًا أساسيًّا لحزب الشعب الجمهوري. وقد أعلن الحزب ترشيح وزير النقل والاتصالات السَّابق بن علي يلدريم لمنصب رئيس بلدية إزمير، وهو أكثر وزير تولّى منصبه في تشكيلات الحزب الوزارية المتعاقبة.

وتتنافس الأحزاب الكبرى الثلاثة على عدد من الولايات؛ مثل أضنة، ومرسين، وأنطاليا، وهاتاي؛ إذ تحظى هذه الأحزاب الثلاثة، في هذه الولايات، بفرص متساوية تقريباً.

ويبلغ الصراع أشدَّه بين حزبي العدالة والتنمية والسلام والديمقراطية في منطقة جنوب شرقي الأناضول؛ إذ يسعى الأول لانتزاع ولاية ديار بكر من الثاني الذي سيبذل قصارى جهده للوصول إلى منصب رئيس البلدية في ولايتي شانلي أورفا وماردين اللتين يحكمهما حزب العدالة والتنمية.

أمّا حزب الحركة القومية فهو يهدف إلى المحافظة على حظوظه في الانتخابات خيارًا بديلًا للناخب اليميني، إلى جانب حزب العدالة والتنمية، في الوقت الذي يطمح فيه الحزب الحاكم إلى زيادة فُرص فوزه في ولايات تحت سيطرة حزب الحركة القومية مثل باليكسير، ومانيسا، وإسبرطة.

وهكذا تتمثَّل إستراتيجية الأحزاب المتنافسة بسعي حزب العدالة والتنمية للمحافظة على نسبة أصواته الراهنة، وعدم تراجعها إلى أقلّ من 45 في المئة، وسعيه للمنافسة بجدية على بلديات الولايات غير الخاضعة لسيطرته، وانتزاعها من خصومه. أمَّا حزب الشعب الجمهوري فسوف يركِّز على الفوز في إسطنبول، وأنقرة، وغيرهما من البلديات الكبرى، نظرًا إلى ما يحمله ذلك من أهمية تتعدَّى قيمة النتائج الكلية التي سيحرزها في الانتخابات، على أنّ ذلك - في حال حصوله - سيمثِّل نكسة معنوية كبرى للحزب الحاكم على أبواب الانتخابات الرئاسية والبرلمانية.

أمَّا حزب الحركة القومية فسيسعى للمحافظة على وجوده بين الأحزاب السياسية الكبرى في تركيا، وحجْز مقعد أكثر تأثيرًا بين حزبي العدالة والتنمية والشعب الجمهوري إن أمكنه ذلك، من دون الدخول في المنافسة على البلديات الكبرى.

وأمّا حزب السلام والديمقراطية فسيعمل على الاستفادة من رفع عدد البلديات الكبرى إلى 30 بلديةً، معتمدًا سياسة الهوية، وشعبيته التي يحظى بها في المناطق التي يقطنها الأكراد بكثافة؛ من أجل الفوز بثلاث بلديات كبرى أو أربع.

النتائج المحتملة

لا شك أنّ مزاعم الفساد التي ثارت بشأن وزراء في حكومة حزب العدالة والتنمية، وأدَّت إلى تعديل وزاري كبير، في كانون الأول / ديسمبر الماضي، قد تركت أثرها في الناخب التركي؛ ذلك أنّ جزءًا كبيرًا من الناخبين يميلون، عمومًا، إلى القول بوجود فساد في مؤسَّسات الدولة، لكنهم يعتقدون، في الوقت نفسه، أنّ ثمَّة مؤامرةً ما ضدّ الحكومة. على الرغم من ذلك، ومهما ازدادت انتقادات الناخبين لأحزابهم، فإنهم لن يفكروا في الإعراض عن التصويت لمصلحتها ومنْح أصواتهم لأحزاب أخرى، ما لم يؤمنوا بمبادئ ذلك الحزب وأحقيته في الفوز بأصواتهم.

أمّا بالنسبة إلى توجهات أنصار جماعة فتح الله غولن، فإنّ بعض التقديرات تتوقَّع ألَّا يزيد تأثيرها في ما مجموعه 3 في المئة من أصوات الناخبين، على الرغم من أنه لا يوجد إحصاء دقيق لعدد أفرادها؛ ما قد يُفقد الحزب الحاكم هذه الأصوات إنْ صوَّت أنصارها لغير مصلحته. لكن هذا الأمر لن يُحدث تغييرًا كبيرًا في خريطة النتائج؛ لأنّ هذه النسبة لن تُخِلَّ بالفارق المحتمل مع الأحزاب الأخرى. وإنّ عدم وجود منافس قوي للعدالة والتنمية سوف يؤدّي على الأرجح إلى أن يكسب الحزب الحاكم نسبةً كبيرةً من الأصوات، بخاصة في المناطق الكردية؛ بسبب المشاريع التنموية الكثيرة التي نفَّذتها الحكومة في تلك المناطق، وبسبب حزمات الإصلاح الديمقراطية التي استفاد منها الأكراد، أيضًا، على وجه الخصوص، فضلًا عن "عملية السلام" التي أوقفت نزيف الدم في مناطق الجنوب الشرقي التي تقطنها أغلبية كردية.

نبيل شبيب

شروق وغروب

بنان الطنطاوي العطار

مع يوم استشهادها في ١٧ / ٣ / ١٩٨١م

هل يحق لمن عرف بنان الطنطاوي العطار أن يخصها بالحديث في ذكرى استشهادها، ونحن نعيش هذه الأيام ما تقدمه الفتيات والنساء في سوريا (وأخواتها) من تضحيات فوق التصور، وبطولات أشبه بالمعجزات؟؟ فإذا بهنّ مجاهدات وشهيدات، ومعتقلات ومشرّدات، وطبيبات وممرضات وإعلاميات وناشطات، كما أنهنّ أمهات وزوجات وأخوات وبنات ومعلمات لمجاهدين وشهداء ومعتقلين ومشرّدين وعاملين وناشطين.

إن ما تصنعه المرأة في بلادنا هذه الأيام يفوق الوصف، وإن نتائجه في حياة شعوبنا، وعلى مستوى عالمنا وعصرنا أكبر بكثير من إمكانية استشرافه، وإن أصبحنا على ثقة بأنه من مستوى المفاصل التاريخية والحضارية الفاصلة على مرّ القرون.

لا يمكن لعاقل أن يقفَ بين يدي ذكرى الشهيدة أم أيمن ويغفل ولو لحظة واحدة عن آلامنا وآمالنا مع سجل التاريخ الذي تكتبه أيدي النساء في سوريا وأخواتها ودماؤهن ودموعهنّ هذه الأيام، ولكن لا يسع من عرفها، وعايشها ثم عايش شهادتها إلا أن يقف وقفة المحبة والتقدير، مستحضراً ما تعنيه حياتها وشهادتها في إطار ما كانت عليه أحوالنا قبل بضعة وثلاثين عاماً.

لم يكن أمراً اعتيادياً أن نجد في تلك الحقبة المرأة المؤمنة الداعية الصابرة المجاهدة المثقفة الواعية العاملة، ولقد جمعت أم أيمن ذلك كله، ويعلم الله أنها شهادة صادقة، وإن كان في القلب من المحبة والتقدير لزوجها، أستاذي الجليل، ما يجعل „المجاملة" مشروعة، إنما لا يحتاج الحديث عن أم أيمن رحمها الله إلى مثل تلك المجاملة، وإن دفع إليها أنها كانت على ما ينبغي أن تكون عليه رفيقة العمر إخلاصاً ودعماً وعوناً وصبراً واحتساباً وأنساً، لمن بدأ رحلة العمر في مطلع شبابه فما حاد عن الطريق قيد أنملة، في وطنه على تقلب الظروف في الخمسينيات ومطالع الستينيات من القرن الميلادي الماضي.

وفي حياة الترحال منذ عام 1964م، في بلد بعد بلد، وقد جمع في شخصه الكثير، عالماً ومفكّراً وداعيةً ومجاهداً ومربياً.. وأخاً كبيراً وأستاذاً جليلاً وإنساناً.. وبقي على ذلك وبقيت رفيقة دربه معه، عبر الأهوال وما أكثرها، وفي لحظات „الراحة والاطمئنان" وما أقلّها، حتى اللحظة الأخيرة، يوم استشهادها في آخن بألمانيا، يوم ١٧ / ٣ / ١٩٨١م، عندما تحايل عليها المجرمون بإكراه جارتها على قرع باب بيتها، فلما فتحته، ورؤوها، اغتالوها بخمس رصاصات، ولو استطاعوا لنفّذوا مأربهم باستئصال عصام العطار وأفراد أسرته جميعاً يومذاك، ومن خلال محاولات أخرى، إنما لم يكونوا برفقتها في البيت ساعة استشهادها.

كان في المستشفى، وبلغه الخبر، ولا أنسى قط صوته المتهدج على الهاتف وهو يقول لي: قتلوها.. قتلها المجرمون، وبقي التهدُّج في صوته فترة طويلة من الزمن من بعد، ولا يزال يعاوده، كلما رأى أو سمع ما يذكره بها، وما أكثر ما يذكره بها.

كم كانت تنتهز الفرصة فتذكره، وتحدثنا عن أوضاعه وما يلقاه من عنت على أكثر من صعيد، عندما تجمعنا معها ساعة من الزمن في غيابه، أو تتحدث عن ولديها، هادية وأيمن، حديث المستشير أحياناً في شأن من شؤون الدراسة أو حياة الغربة، مع أنها كانت خيرَ مصدرٍ للمشورة لكلّ من يحرص على تربية فلذات الأكباد بما يحقق لهم الخير في الدنيا والآخرة.

يكفي ما كان منها زوجاً وأماً للحديث بلا نهاية عنها، ولكن أم أيمن لم تكن الزوج الكريمة المجاهدة رفيقة الزوج الكريم المجاهد وأم هادية وأيمن فحسب.

كلّنا أو جلّنا يقرأ الكتب، ويستمع إلى ما تيسّر له من محاضرات، وكانت ممّن يتخيرون ما يقرؤون، ويستوعبون ما يسمعون، فتستخلص ما يفيد في حياتها العملية، وقد تقف موقف الناقد من بعض ما لا يستقيم مع ما استقر لديها من أسس واقتناعات.

كلّنا أو جلّنا يستشهد بآية أو حديث أو قول ذي شأن، وكنّا لا نسمع ذلك منها قدر ما نراه من خلال تجسيده في حديثها حديث المفجوع كلما سمعن عن سوء مسّ إنساناً، ولاسيما أخواتنا وإخوتنا تحت قهر الاستبداد، مثلما نراه متجسداً في علاقاتها مع من حولها، ولاسيما مع الشابات الوافدات حديثاً إلى ديار الغربة في ألمانيا، فكانت الواحدة منهن -وبوسع هذا القلم أن يذكر أسماء بعضهنّ- تشعر وكأن أم أيمن ليس لديها ما يشغلها، سوى رعايتها وتقديم العون لها وإرشادها إرشاداً ميسّراً يدخل القلب مع العقل، ويتلاءم مع الظروف والمعطيات في الحياة اليومية العملية.

كثير منا يحاضر، أو يخطب، أو يشارك في ندوة حوارية، وكان هذا الغالب على أنشطتنا في تلك الفترة التي لم تكن الاستجابة فيها للدعوة كما أصبحت في هذه الأثناء.. وكانت إذا حاضرت لا تحاضر بلسانها، بل تختلج الحروف منطلقة من أعماقها، وتختلط بمسحة من الأسى المنساب في كلماتها، فكأنها تقول مع كل عبارة -بل كانت تجهر بذلك كثيرا- لو أننا نطبق ما نقول، ونعلم كما ينبغي لتبدّلت أحوالنا، وارتفع مستوانا ومستوى أمتنا بنا ومعنا.

قبل ثلاث سنوات، مرّت ذكرى استشهادها مع انتقال شرارة ثورات الربيع العربي إلى سوريا، فكان ممّا خطه القلم يومذاك:

كأنّني بك تلهجين بشكر الله في العلياء وأنت تبصرين جيل "الإخوة والأخوات" من الشبيبة في بلادك، سوريا وأخواتها، وقد انطلقوا على الطريق، يواجهون الاستبداد والفساد ثائرين ثابتين صامدين صابرين، ويقوّضون صروحه المهترئة، صرحاً بعد صرح، فيرتعد لمرآهم الطاغوت في أرضهم، والطاغوت في عالمهم، ويستبشر بهم الأخيار الأحرار في كل أرض وتحت كلّ سماء.

أختاه الشهيدة.. ما كان دم الشهادة ليضيع هدراً، وقد وعد الله تعالى العاملين المجاهدين الصادقين بعونه ونصرته، ما كانت دعوات المظلومين المحرومين من حرياته وحقوقهم لتُحجب عن السميع البصير القدير، فهذا أملُكِ وتفاؤلُكِ بالمستقبل المضيء، بانتصار الحق وإزهاق الباطل يتحقق بإذن الله، ويوشك أن يعمّ أرض العرب والمسلمين والعالم بنور الكرامة والعزّة والهداية، على أيدي جيل، كنت طوال حياتك المعطاءة تتفاءلين بأن يتحقق النصر على يديه، وقد أوشك يتحقق، وأن تغمر العدالة والكرامة والعزة والحرية حياته، وقد أوشكت.. رغم ما يلقاه من صلف الطاغوت وعنته، وبطشه وجبروته.

صحيح أن أم أيمن لم تترك سوى بضعة كتيبات صغيرة ومقالات متميزة، وكان التقليل ممّا طُبع ونشر حاملاً اسمها له أسبابه في تلك الفترة، ولا علاقة لتلك الأسباب بعطائها، فما تركته كثير، وينعكس بمفعوله حتى اليوم في حياة أخوات عرفنها أختاً كبيرة، وأصبحن أمهات وجدّات، يذكرنها، ونذكرها معهنّ في معظم مجالسنا، وقد نتجنّب ذكرها إذا كان عصام العطار حاضراً.. لنتجنّب رؤية دمعة يغالبها جفناه المثقلان بسبعة وثمانين عاماً، وقد تغلبه، فتنبثق من عينيه.

"الشعب السوري ما بينذل!"

عديد نصار ـ صدى الشام

أكثرمن أربعة عقود من الصبر على المكاره، كانت كافية لاكتشاف الخدعة والتأكد من فساد المشروع.
لقد تحمّل الشعب السوري كل صنوف الاستبداد، وأسوأ أشكال الفساد، وتقبّل شظف العيش، واكتفى بالقليل الذي يكفي رمقه كي يستمرَّ بالعطاء والانتاج، لا خنوعاً ولا قبولاً بالمذلة، ولكن في انتظار لحظة "التوازن الاستراتيجي" المزعوم مع مَنْ يحتلُّ الأرض، ويدنس المقدّسات، ويهجر الشعب.
وكانت انتصارات المقاومة في لبنان تؤكد أن العدو الصهيوني قابل للهزيمة وأنه لا شيء يمنع من استعادة الأرض والكرامة الوطنية طالما سادت روح التحرر، وتوحّدَ الشعب حول هدف التحرير.
ولكنّ الطائرات الاسرائيلية ظلت تجول في سماء البلاد، وتعبر أجواء قصور الرئاسة، وتغير على مراكز حيوية، ومازال النظام يحتفظ بحقّ الرد في المكان والزمان المناسبين!
دمرت اسرائيل جنوب لبنان، وهجّرت أهله، وأحرقت قطاع غزة، وجبهة الجولان المحتل على هدوئها المعتاد منذ أكثر من أربعين عاماً!
في الوقت الذي بدأت الأرض تضيع من فلاحيها والقليل الذي سدَّ رمق الغالبية الساحقة بدأ يتراجع، والفساد لم يترك حقلاً خدمياً إلا ودمّره، والاستبداد لم يترك فتاة حتى لو قاصراً، تتساءل عن "آخر الصبر" إلا ويختطفها، ويرسلها وراء الشمس!
بلغ السيل الزبى، ووصلت الروح الحلقوم: "الشعب السوري ما بينذل وْلاااه!!" الصرخة الأولى التي خرجت من بوابة الحميدية تؤذِن بولادة الثورة. ولم يتأخر الرد الأسدي: " الأسد أو نحرق البلد!"
انتفض أخطبوط المافيا ليتحوّل إلى وحش دموي، لسان حاله يقول: تفنى سوريا ويحيا الأسد!
غير أن هناك تفاصيل لا بد من استحضارها، لأن الشعب السوري ليس بهذه الشراسة، ولا تهمُّه كثيراً أمور السياسة. فرغم كل شيء ظل الشعب السوري يراهن على "وعي" و"انفتاح الرئيس الشاب الدكتور بشار" وعلى إصلاحات حقيقية لن يتأخر في إنجازها تتيح التخلص من عصابات الفاسدين والمتنفذين الذين يتعمّدون إهانة الشعب وسرقة مقدراته. بقي الأمل معقوداً لشهور رغم الكثير من التضحيات التي قدّمها خيرة من الشباب المنتفض بالصدور العارية في مواجهة عصابات الأمن والشبيحة.
أشهرٌ شهدت توسُّعاً للانتفاضة، شملت مختلف الأرياف، وكثيراً من المدن، قتل خلالها عشرة آلاف تقريباً، واعتقل ما يزيد عن عشرين ألفا من الناشطين.
لا! لم يكن الهتاف الأول في انتفاضة الشعب السوري يتضمن إسقاط الرئيس!
لم تخدع محاولات الالتفاف والحوارات الشكلية والإصلاحات الوهمية عموم الشعب في ظل استمرار، وتوسُّع عمليات القمع والقتل، فارتفعت وتيرة الاعتصامات والتظاهر ليحتلَّ مئات الآلاف ساحات معظم المدن. ليكون الرد حاسماً هذه المرة: الشعب يريد إسقاط الرئيس!
أحست مافيا السلطة بدنو الأجل، فرفعت وتيرة بطشها مستعينة بمختلف أنواع الأجهزة العسكرية والأفرع الأمنية وقطعان الشبيحة، وصولاًإلى قصف المتظاهرين وجنائز الشهداء بالدبابات.
وصدر العفو العام، الذي تم بموجبه إطلاق سراح المجرمين والإرهابيين، في حين استمرَّ التحفُّظ على الناشطين السلميين واليساريين والديمقراطيين الذين بدأت أعدادهم تتضاعف في السجون والمعتقلات. ودُفعت الثورة دفعاً نحو العسكرة بعد أن أجبِر العسكريون على قصف مدنهم وقراهم والبطش بذويهم.وبعد ارتكاب عدد من المجازر المروّعة بحق الآمنين والنساء والأطفال والشيوخ، فكان الجيش السوري الحر، وكانت، في المقابل، عصابات الشبيحة، كانت الثورة، وكانت قوى الثورة المضادة تتغلغل في صفوفها، كان الشباب المندفع في مواجهة الاستبداد، وكانت جبهة النصرة وداعش، وقوى الظلام المسماة جهادية.
التبس الموقف على كثيرين. ساهم الإعلام بخبث في رسم معالم للثورة غير معالمها الحقيقية. أظهرها عصابات تسفك الدماء، وتذبح الآمنين، وتأكل القلوب والأكباد. ألصق كلّ موبقات الثورة المضادة جميعها بالثورة، وفبرك الكثير من النماذج الزائفة محاولاً إسقاط الطابع التقدمي عنها.
وهذا ينطبق على إعلام النظام وأبواقه كما ينطبق على الاعلام الذي اعتبر مناهضاً للنظام أو "صديقا" للشعب السوري.
وفي ظل تواطؤ كل أنظمة العالم الرأسمالي، وتعاميها عن الجرائم المتزايدة لعصابات الأسد التي فاقت كل وصف في بشاعتها، بما فيها تهجير ما يزيد عن ثلث السوريين داخلياً والى الخارج، وعن تدمير مخيف للمدن والأحياء والقرى، وعن مزيد من الجرائم ضد الإنسانية التي ترتكبها أجهزة النظام في المعتقلات بحق المعتقلين الذين سقط منهم أكثر من عشرين ألف تحت التعذيب، وعن حصار المناطق والأحياء ومخيمات اللاجئين الفلسطينيين حيث قتل أكثر من مائة شخص بسبب الجوع، تستمر العصابات الأسدية في تنفيذ شعارها الأول الذي أطلقته في وجه الشعب السوري: "الأسد أو نحرق البلد"! بحيث أكدت تلك الأنظمة ليس فقط عداءها للشعب السوري، وإنما عداءها المطلق للإنسانية.
اليوم، وبعد ثلاث سنوات على انطلاقة الثورة السورية العظيمة والمستمرة في وجه الاستبداد الأسدي، وفي وجه تواطؤ النظام العالمي وفي نفس الوقت، في وجه قوى الثورة المضادة الظلامية "مسبقة الصنع" أو المستقدمة من أصقاع العالم. وبرغم كل هذا الجنون والدمار، وهذه الدماء، وهذا التنكيل والاقتلاع، لا رهان على "إرادة دولية" ولا على ما جرى، ويجري في أروقة جنيف أو غير جنيف.
كل الرهان ما زال قائماً على الشعب السوري، وعلى هتاف ثورته الأول: "الشعب السوري ما بينذل!".

المسألة الوطنية في الثورة السورية

رانيا مصطفى ـ دمشق

أثار مقترحٌ قدّمه المعارض كمال اللبواني جدلاً كبيراً في الأوساط الثقافية والسياسية السورية؛ يقضي المقترح بطلب المساعدة من إسرائيل لإسقاط النظام عبر فرض حظر جوي من جهة درعا، مقابل التخلّي الكامل لها عن الأراضي السورية المحتلة في الجولان، وعن كامل القضية الفلسطينية، وفتح علاقات تطبيع معها على غرار الأردن ومصر وبقية دول المنطقة...
النظام اعتاش فترة طويلة على وضع نفسه، وأمام الشعب، في موقع الممانع؛ فحين أرادت أميركا/ بوش احتلال سوريا بعد العراق لفرض نظام "اعتدال" عليها، أو إجبار نظام بشار الأسد على ذلك، لم يرضخ لها النظام، فهو يعلم حساسية المسألة الوطنية والموقف من إسرائيل لدى الشعب، الذي تربّى أصلاً على فكرة المقاومة وتأييدها. ولكن في الوقت نفسه لم يتجرأ هذا النظام على الخوض في معارك مقاومة منذ السبعينيات، ولم يرد على كلّ الانتهاكات الإسرائيلية للأراضي السوريةَ؛ فهو همُّه الأول هو كيف يحافظ على حكمه؟ الأمر الذي جعله يحسب حساباً للرأي العام الشعبي الرافض للتطبيع مع العدو الإسرائيلي، ولأميركا وإسرائيل والغرب، الذين يريدون بقاء الحدود الإسرائيلية مع سوريا آمنة؛ لذلك ساهم في تدمير المقاومة الشعبية في لبنان/ تل الزعتر، واكتفى بدعم سياسي لمقاومات فئوية وطائفية في لبنان وغزة.
أمّا المعارضة التي تطرح التطبيع مع إسرائيل، فقد اختارت منذ البداية، وقبل اندلاع الثورة، أن تعارضَ النظام من الحضن الأميركي، أي أرادت إسقاطه عبر احتلال يطابق احتلال العراق، وينصبها في الحكم.
وبعد اندلاع الثورة استمرت بمطالبتها تلك، مستغلة التضحيات التي يقدّمها الشعب في مواجهة النظام للمطالبة باستنساخ الحالة الليبية؛ أي الوصول إلى الحكم عبر تدخُّل خارجي يقدّم حظراً جوياً، وبالتأكيد تلك المعارضة كانت مستعدة لتقديم كل التنازلات، والتي ستفوق تنازلات النظام عن السيادة الوطنية، وبحجة حماية الشعب السوري والحفاظ على دمائه.
لم تتمكن الثورة من صياغة مشروعها الثوري، وتحديد أهدافها بدقة، واقتصرت على شعار إسقاط النظام؛ بسبب حالة الفقر السياسي التي عانى منها الشعب طيلة عقود، وبسبب العنف اللامعقول، وسوء الأوضاع الإنسانية، وحالة التفكك الاجتماعي التي يعانيها نتيجة التهجير والتشرد والاعتقال، ثم انشغاله بمواجهة الأصولية الجهادية التي تغلغلت في كتائب الثورة... المسألة الوطنية والموقف من الغرب وإسرائيل هي جزء أساسي من المشروع الثوري، لكنه لم يلق الاهتمام الكافي مثله مثل بقية مسائل الثورة؛ هذا ما جعل المسألة الوطنية عرضة للمساومات، ووسيلة لبعض أطياف المعارضة لتقديم التنازلات وحسن النوايا للغرب الإمبريالي.
هذه المعارضة لم تنخرط في الثورة؛ فهي لم تحسن قراءتها، ولم تبحث في مشكلاتها، ولم تفهم طبيعة النظام، الذي اعتاش كل هذه المدة على مشكلات الثورة، وتمكّن من اختراقها في أكثر من مكان. لذلك، هذه المعارضة عاجزة عن قيادة الثورة أو تمثيلها ولا تملك غير الاستجداء وتقديم التنازلات لإرضاء الغرب، وطلب تدخله.
وهي تجاهر بطلب تدخُّل عسكري إمبريالي مباشر، لإسقاط النظام؛ وهي بذلك تعلن بشكل غير مباشر عن استعدادها للاعتراف بإسرائيل، رغم أن معظم تلك المعارضات لم يصرح به، مراعاة للحساسية الشعبية من مسألة العلاقة مع إسرائيل؛ البعض القليل من تلك المعارضة، خاصة أولئك الذين يعملون في أحزاب سياسية أميركية، أو في شركات أميركية مافياوية كبرى، جاهر أيضاً بضرورة السلام مع إسرائيل منذ البداية.
بعد فشل مؤتمر جنيف في فرض تغيير على الوضع السوري، بلغ العجز مداه الأقصى لدى المعارضة، هذا ما جعل البعض يفتش عن استجداءات جديدة، ومنها ما بلغ حد الوقاحة، باستجداء إسرائيل للمساندة.
النظام قام بجرائم تفوق الوصف، وتسبّب في قتل مئات الآلاف، وتسبب بمعاناة إنسانية كبيرة يعيشها الشعب السوري، ولكن ذلك لا يبرر مقارنته بالعدو الإسرائيلي، الذي ارتكب مجازر أيضاً بحق الفلسطينيين، واستباح الأراضي السورية؛ ففي هذه المقارنة تبرير لسياسة التطبيع المطروحة من دول العالم، ومن المعارضة السورية "ربيبتها". النظام الشمولي يمثل فئة مافياوية عائلية مستفيدة من الحكم عبر نهب الشعب وتفقيره وقمعه، لذلك هو يقتل مئات الآلاف ويدمّر نصف البلاد من أجل ردع الثورة الشعبية التي قامت ضده.
وإسرائيل دولة عنصرية، وتحتلُّ أراضينا، وهي لن تكون رحيمة، ولن تتوانَى عن فعل ما يقوم به النظام وأكثر!، فيما لو قامت ضدها ثورة شعبية عربية عارمة.
من هنا نجد كم أن الانقسام الفلسطيني-الفلسطيني، والانقسامات الطائفية في لبنان، وانشغال العرب بمشكلاتهم الداخلية، وبأنظمتهم القمعية يخدم إسرائيل.
المسألة الوطنية جزءٌ أساسيٌّ من مطالب الثورة السورية، وتحديدها كذلك أمر ضروري لانتصار الثورة، ولمنع الانتهازيين من الاستمرار في استغلال تضحيات الشعب السوري رافضين اعتبارها من هذه المطالب. الشعب لا يمكن أن ينتصر إلا باعتماده "الواعي" على نفسه؛ وإن فُرِض حلٌّ سياسيٌّ ما، فهو بدفع من الثورة، وبسبب الإنجازات التي تحققها، وبالتالي مسألة تقديم التنازلات هي ليست في مصلحة الثورة، بل تضعفها، وتجعل النظام يقتات أكثر فأكثر على هذا الضعف، ليس إلا.

أوكرانيا.. جسر أم برزخ؟ أم الاثنان معاً!؟

جان دارك ـ صدى الشام

إذا نظرنا إلى قارة آسيا، وجدنا نصفها الشمالي الذي تقبع به سيبيريا المتجمدة رمادياً، لا لأنه دائم التجمد، أو لأنه غير داخل في الحسبة العالمية، بل لأن الدولة التي يقبع في شرقها هي روسيا، روسيا ما وراء جبال الأورال، وريثة الكنيسة الأرثوذوكسية والتاج القيصري البيزنطي، تلك الدولة هي الأكبر مساحة على وجه البسيطة، أوربية الهوى، والضامّة لعرقيات شتى، وعلى حدود العالم الغربي المتحضر.
وقد كانت الطامسة لأسماء دول كثيرة تحت مسمى الاتحاد السوفييتي المتخذ موسكو عاصمة له، وما زالت تبتغي الطمس، غير أنه يتطلب تبديل الطرائق.
بما أن سرد أسماء دول نزلت في خانة عملاق واحد يسبب الملل، فليس مِن نافلة القول أن ننتقي مِنها؛ لاتفيا، إستونيا، أذربيجان، كازاخستان، وأوكرانيا، هذه الأرض التي غدت اليوم في عناوين نشرات الأخبار الرئيسية... ومبتغى نقاشنا في هذا المقال.
لماذا أوكرانيا؟ ولماذا الآن؟ وقبل كل ذلك؛ ما هي هذه الرقعة؟
دولة تقع في وسط شرق أوروبا، كانت من الكيانات الأهم في الاتحاد السوفييتي بحكم جغرافيتها، وتركّزت فيها قواعد عسكرية ومنشآت نووية عظمى، وكانت مخبأ وقاعدة أساسية للصواريخ الشيوعية النووية التي يُحتمل أنها ستستخدم للرد على الولايات المتحدة في حرب النجوم التي تملك البشرية هاجسَ وقوعها، إذ بعد الحرب العالمية الثانية، وسقوط عشرات الملايين من الروس - (٢٨) مليوناً بالتحديد - تقاسم العملاقان الأميركي والسوفييتي أوروبا المدمّرة، والتابع الأوكراني يسير حيث تسير موسكو.
مع مرور السنوات، حفظت الذاكرة السياسية القصيرة أعظم دلائل ترنُّح العملاق السوفييتي في فترة الثمانينيات، واقتراب أجله وعجزه عن تأمين سلاح الدمار الشامل، كارثة تشيرنوبيل الأوكرانية.
مع أن مسمار خروتشوف زعيم المجلس الاتحادي "السوفييت"، دُقَّ بضم شبه جزيرة القرم الاستراتيجية المطلة على البحر الأسود إلى هذا الكيان السلافي، لتُعلق عليه لوحة رُسم عليها المجد الروسي الذي جعلها الأعلى شأناً في القارة العجوز، غير أن رياح التغيير كما سمتها فرقة سكوربيونز أتت عكس ما يشتهي ربّان البيرسترويكا ميخائيل غورباتشوف، وتدفق التيار الغربي شرقاً، وسرت في جنبات كييف فوضى الحرية والانعتاق الأعمى، حيث يكون الخلاص بحرق كل أوراق الماضي المتعفنة رطوبة.
سقطت الشيوعية في كييف، وعاشت هذه الجمهورية تخبُّطاً دام مدة تقترب من العقد، ولكن الشعب بقي ناظراً إلى الاتحاد الأوروبي الذي تتزعمه ألمانيا، لعله يتنعم عليه بضمه له، وبعدما ترأس كل من ليونيد كرافتشوك، وليونيد كوتشما حصان طروادة موسكو الذي حكم ثماني سنين... هبت في وجهه تارة أخرى رياح الهوى الغربي المتشكل على هيئة يوشينكو زعيم الثورة البرتقالية.
يمرُّ عبر أوكرانيا خمسة وثمانون بالمئة من الغاز الروسي المصدَّر إلى غرب أوروبا، والجيش الأوكراني هو الثاني في أوربا في الجبروت العسكري بعد الجيش الروسي، فالأخير هو الذي سلَّحه ووضع نظمه على مدى عقود، ولا يمكن له - وإن أعطاه حكماً ذاتياً لردح من الزمان - أن يتركه مستقلاً، ناهيك عن تحوُّله إلى ساحة للتوسع الألماني الاقتصادي بعد أن عجز عن التوسُّع عسكرياً في الحرب الكونية الثانية.
تريد روسيا لأوكرانيا أن تكون ممراً لتحقيق مصلحتها في أوروبا، وإثبات سطوتها عليها وقدرتها على التلاعب باقتصادها وحتى دفء شتائها... روسيا هي اليوم الأغنى بالموارد الأحفورية في العالم، بعد أن استنفدت أوروبا مقدرات العالم، وعجزت عن الإجهاز على ما تبقى من ثرواته بسبب تضخم تعداد سكان دوله "الهمجية" ممّا جعله تلقائياً ورقة في غير مصلحتها... أوروبا اليوم باتت تستجدي الرزق مِن دول العالم الثالث "الخليجية خصوصاً"، الولايات المتحدة تكاد لا تعبأ بما وراء الأطلسي بعد الأزمة المالية التي جعلت حكومتها على مدى خمس ميزانيات تقف على شفير الإفلاس، الصين والهند تنموان بمعدلات هائلة... بعبارة أخرى؛ هنالك خارطة جديدة للعالم تتشكل الآن، والأضعف على الدوام هو أول الضحايا.
حظ أوكرانيا مِن هذا الصراع بين الغرب الرأسمالي المتحضّر والشرق الروسي الصيني النامي، هو حظ جسر في ساحة معركة، إمّا أن تعبر خلاله جحافل المهاجمين ومؤوناتهم للضفة الأخرى، أو أن يُنسف مِن دعائمه فلا يستفيد منه أحدٌ.
تنشد أوروبا لـيَّ ذراع روسيا بدعاوى الحرية والديمقراطية بين أبناء الشعب الأوكراني الذي عانى تحت وطأة الشيوعية واستبدادها وانغلاقها دهوراً، والذي سئم العسكر الذي لم يعهد غير أوامر حاكم بأمر موسكو، وتريد أيضاً أن تجعل ذلك الغاز الروسي في خطر، لتتمكن مِن وصل ممرٍّ آخرَ أكثر أمناً يأتيها مِن قطر عبر السعودية وسوريا، ولكن لاعب الشطرنج الروسي لم يفكر مليّاً قبل أن يرمي بيدق بشار ليجول، ويفسد على الغرب تحكمه بمصير الشرق الأدنى... الأقوى هو الذي يملي على الآخر مراده، واليوم، روسيا هي الأقوى، والغرب يلعب بِعدّاد الوقت ليستجمع ما تبقى له مِن قوى كي يواجه ذلك الدُّبَّ الضخم.
ليس هنالك في السياسة الدولية حلف ولا عِداء مكتمل، تغلب النسبيات في كون معقّد تتشعب مصالح القائمين عليه بطرائق معقدة تبلغ حدَّ التناقض في أعين الكثير مِن الناظرين، غير أن مفاهيم بسط السيطرة وديمومة استغلال الموارد والتأمين عليها وتحقيق الرفاه للشعب كي يرضى عن مسيرة الحاكم ويدعه يفعل ما يشاء، هي الضرورة، وهي التي تكشف ما يدأب المتحكمون على طمسه، وتأتي الدبلوماسية والقرار العسكري ليحققا مرادهم.
لا أحد يعلم إلى أين سيسير الصراع، فالروس يحشدون، والغربيون يحشدون..... والخاسرون هم الأمم المتموضعة حيث تكون البؤر، فالعراق بؤرة، وأفغانستان بؤرة، وقبلها فلسطين بؤرة، وسوريا دائماً بؤرة، وأوكرانيا بؤرة، متراس الغرب الأوربي الذي يصد ضربات الروس وغاراتهم، ومتراس الروس ليتوغلوا فيما هم يركّعون الإمبراطوريات الاستعمارية السابقة... إنها الحرب، كما إبليس، يأتي بألف لبوس ولبوس، ولأن كلا المجتمعين الغربي والروسي غير مستعد "الآن على الأقل" للزج بأبنائه في أتون صراع، غير أنهم لا يكترثون بشعوب دول كسوريا وأوكرانيا مهما جرى لها.
وهكذا، فإنه يحلو للكثير أن يرى الذي يمرُّ من غرب أوكرانيا إلى شرقها يصير روسياً، والذي يمر من شرقها إلى غربها يصير غربياً، وكذا يكون البرزخ.

المخدرات تجارة رائجة بين عناصر مليشيا "الدفاع الوطني" الموالية جنوب دمشق

ريان محمد ـ دمشق

"المائة ألف ليرة سورية، تعود لك مائتي ألف"، قال عهد، أحد عناصر مليشيا "قوات الدفاع الوطني" المنتشرين جنوب دمشق، مبيناً أن "هذه الأرباح تأتي من تجارة الحشيش والحبوب المخدرة، وهي رائجة بشكل كبير بين العناصر".

وأضاف أن "العنصر بحاجة إلى وزنة كلّ يومين، ثمنها 1500 ليرة، ومنهم من يستهلك وزنة كل يوم، وهي تكفي لنحو 10 سجائر، وتأتي في المرحلة الثانية تجارة الحبوب المخدّرة، وخاصة حبوب البالتان"، لافتاً إلى أن "هناك إقبالاً على هذه الأنواع من المخدرات، ما يجعلها تجارة رابحة، تجني أرباحها بسرعة".

من جانبه، قال عدي، عنصر في "الدفاع الوطني" جنوب دمشق، "أدخن الحشيش منذ أشهر، لكني غير مدمن"، موضحاً أن "تدخين الحشيش يجعله قادراً على حل أية مشكلة تواجهه، وتمنحه صفاء ذهنياً كبيراً، كما تريحه من أعباء الحياة، أمّا الحبوب فإنها جيدة أثناء المعارك، تجعلك تقبل على الموت دون خوف".

وعن مصدر حصوله على تلك المواد، قال إن "هناك أشخاصاً متنفذين يؤمنون وصول هذه المواد للمنطقة، وهي متوفرة بشكل دائم"، معتبراً أن "أسعارها جيدة، وفي متناول اليد لمعظم العناصر".

لم يقتصر تعاطي المواد المخدّرة وعلى رأسها الحشيش، على عناصر المليشيات الموالية للنظام، بل طال المدنيين، يقول مهند، طالب ثالث ثانوي، "نحن مجموعة من الأصدقاء في الحي، عدد من أصدقائي انتسب إلى الدفاع الوطني، وهم اليوم يعيشون في رخاء كبير يمتلكون أحدث الأجهزة الخلوية، ويأكلون أحسن أكل، ومنهم من أصبح لديه سيارة بعد سنة واحدة من التحاقهم بالدفاع الوطني، بعض الأحيان يرسلون في طلبي لأساعدهم في نقل بعض الأغراض، يعطونني ثلاثة آلاف ليرة، ويقولون لي لو تنضم للدفاع الوطني كنت حصلت على مبلغ أكبر من ذلك بكثير، لكن عائلتي لا توافق على انضمامي إليهم، قائلة لي البلد ليست بحاجة إلى حرامي جديد".

ويتابع "في بعض الأيام يدعون أصدقاءهم من الحي إلى سهرة "كيف"، تحتوي على حشيش ومشروبات كحولية"، يستطرد قائلاً إن "سيجارة الحشيش عالم آخر تنقلك من هذا العالم إلى عالم جميل وهادئ، لكن هذا كله ثمنه نقود، والكثير من النقود، إن ما يدفعه صديقي في جلسة كهذه، تساوي راتب أبي طوال الشهر، إضافة إلى أن الناس تخاف منهم، ويفعل ما يريده، ولا أحد يسأله لماذا فعلت هذا أو ذلك؟ عندما أذهب معه إلى فرن الخبز نأخذ خبزنا فوراً، وعندما أذهب وحدي أنتظر نحو ساعتين لأحصل على الخبز، إن الانتساب إلى الدفاع الوطني، تيسّر أموراً كثيرة لك".

وأوضح أن "معظم شباب الحي انتسبوا إلى قوات الدفاع الوطني من أجل المال والسلطة، واليوم الكثير من أصدقائي التحقوا فيها لكي يستطيعوا أن يقيموا سهرات الكيف، وأن يتوقفوا عن شحاذة سيجارة الحشيش من فلان أو فلان".

بالمقابل، اعتبر فادي، ناشط معارض، إن "انتشار الحشيش والمواد المخدّرة بين الشباب السوري، بشكل منظم وسهل، عبر عناصر مليشيا الدفاع الوطني، يهدف إلى تجنيد أكبر عدد منهم، داخل مليشيات النظام، حيث يرهن الشباب المدمن للأعمال غير الشرعية، ومنها حمل السلاح والنهب والسلب، بهدف الحصول على هذه المواد".

وبيّن أن "الواقع الاقتصادي المرير لمعظم السوريين، يدفع بعضهم في مناطق محددة إلى الالتحاق بالمليشيات الموالية، وخاصة الشباب في مقتبل العمر، طمعاً بما سيؤمنه من دخل يرفع عنه العوز، في حين تزيد الأعباء المعيشية يوماً بعد يوم، إضافة إلى ما يبث لهم من أن مسلّحي المعارضة، هم تكفيريون قتلى، يريدون قتل كل من يخالفهم في المعتقد".

واعتبر أن "النظام يدفع بفئة مهمّة من الشباب، ليصبحوا قتلة مأجورين، مقابل أن يحافظ على استئثاره بالسلطة، فبعد أن دمّر الكثير من مناطق البلاد، وهدر اقتصادها، وسقط مئات آلاف السوريين في حرب أساسها تعنته في عدم إقراره بحق الشعب في الحرية والكرامة، لن يتوانى عن دفع جيل كامل إلى الدمار خدمة لغاياته".

وعن الجانب الصحي لتعاطي الحشيش، قال، ماهر، طبيب، إن "الحشيش عبارة عن تجفيف السائل الصمغي، الذي تفرزه نبتة القنب، التي يتم جمعها وبيعها في صورة تشبه الشوكولا أو العجينة لكن قد تختلف في صلابة قوامها ولونها"، موضحاً أن "الحشيش يحوي نحو 400 مادة كيميائية، تؤثر على الجهاز العصبي عبر تنبيهه, تعقبه هلوسة ثم خمول، فنوم، ومع زيادة الجرعة يفقد الإحساس بالنشوة، ويستبدل بإحساس يتدرج من الحزن إلى الغضب حتى جنون العظمة ونوبات الغضب الشديدة".

وعن الأعراض الظاهرة على متعاطي الحشيش قال إن "الأعراض الأكثر شيوعاً هي توسّع الأوعية الدموية في ملتحمة العين مما يؤدي إلى احمرارها، وزيادة في ضربات القلب، وزيادة الشهية للطعام، وجفاف الفم، ارتعاشات عضلية، دوار، شعور بسخونة الرأس، برودة في اليدين والقدمين، شعور بضغط وانقباض في الصدر، عدم التوازن الحركي، اصفرار في الوجه، قيء في بعض الحالات".

وبيّن أن تأثير "مادة الحشيش تظهر بسرعة على متعاطيه وتصل للذروة خلال 30 دقيقة، وتستمر حتى أربع ساعات، يشعر خلالها المتعاطي بالنشوة والبهجة والاسترخاء والإحساس بالاستمتاع بكلّ شيء حوله، لكن مع مضي الوقت سيتسبب في مشاكل تتعلق بالصحة العقلية في المستقبل، وخاصة حالات الشيزوفرينيا (الفصام النفسي) والاكتئاب".

وأضاف "كما يتسبب تعاطي الحشيش في الإصابة بسرطان وانتفاخ الرئة، والسعال المزمن والربو والالتهاب الرئوي وقرحة الحلق المزمنة والتهاب البلعوم والسل واضطرابات النوم والاضطرابات في القدرة الجنسية"، لافتاً إلى أن "الكثير من الشباب يقعون، وخصوصاً في وهم كبير يروجه تجار المخدرات عموماً والحشيش على وجه الخصوص وهو أن الحشيش يضاعف من المتعة الجنسية عن طريق إطالة فترة وعملية الجماع، ولا صحة لهذا، حيث تؤكد الدراسات العلمية المتخصصة أن الحشيش يؤدي إلى انخفاض مستوى هرمون الذكورة في الدم ممّا يؤدي إلى تأنث الجسم وتضخم الثديين والضعف الجنسي".

يشار إلى أن تعاطي المخدرات من أخطر الآفات، التي تهدد المجتمع اجتماعياً واقتصادياً، وهو ذو تبعات مدمّرة على الشباب، ما يستدعي الجهات والأهالي كافة إلى التنبه إلى هذه الظاهرة الخطرة، ودفعها عن أبنائهم.

بائعو الألبسة الجاهزة في دمشق يشكون الركود...ومواطنون يشكون ارتفاع الأسعار

زيد محمد ـ دمشق

اشتكى عددٌ من بائعي الألبسة الجاهزة في دمشق، لـ"صدى الشام"، الركود المسيطر على الأسواق، رغم التخفيضات على الأسعار، في حين اشتكى مواطنون ارتفاع أسعار الملابس بشكل عام.

قال أبو محمد، بائع ألبسة جاهزة في سوق الصالحية بدمشق، إن "الحركة منخفضة بشكل كبير، وتمرُّ أيام لا نبيع فيها قطعة ملابس واحدة"، مضيفاً أن "كل يوم هو أسوأ من الذي سبقه، فمن ينظر إلى السوق، ويشاهد هذا الازدحام يعتقد أن الحركة ممتازة، لكن هذا الازدحام للفرجة فقط".

من جانبه، قال معتز، بائع ألبسة جاهزة في سوق الحمراء بدمشق، "الموسم في الشتاء كان سيّئاً بشكل عام، وتأملنا بأن تحرك التخفيضات على الملابس الشتوية مع نهاية الموسم السوق، ما يوفر لنا سيولة لطرح الملابس الصيفية، لكن لم يكن ما تمنينا".

وأضاف "تراوحت التخفيضات بين 30-70%، بحسب القطعة، ولكن هذا لم يترك أثراً كبيراً على حركة البيع".

وعن ارتفاع أسعار الألبسة الجاهزة، قال إن "قلة البضائع في السوق، وتمركز الإنتاج بأيدي مصادر محددة، وقلة توافر الأقمشة، إضافة إلى ارتفاع تكلفة النقل، إما من حيث أجور النقل أو المخاطر الأمنية، وحتى فقدان جزء من البضاعة بسبب سحبها من بعض الحواجز العسكرية، وكل هذه التكاليف تحمل على الزبون".

من جهته، قال شوكت، موظف، إن "الأسعار رغم التخفيضات مرتفعة جداً، فما الفائدة من تخفيض 70% على جاكيت ليصبح سعره 8500 ليرة، وبنطلون بـ3000 ليرة بعد تخفيض 50%، القميص بـ2000 ليرة بعد تخفيض 30%، وحذاء بـ 2500 ليرة، وهذا ينطبق على ألبسة الأطفال كذلك"؟؟

ويتابع "فإن أردت أن أشتري لعائلتي، المكوّنة من أربعة أشخاص ثياباً مكوناً من قميص أو كنزة وبنطلون وحذاء، سيكلفني الفرد نحو ثمانية آلاف، أي نحو 40 ألف ليرة، ودخلي لا يتجاوز الـ20 ألف ليرة، ما جعلني ألغي فكرة شراء ثياب لي وزوجتي، وشراء بعض الثياب لأبنائي من سوق البالة".

من جانبه، قال أبو عدنان، "منذ سنتين أشتري ملابسي وملابس عائلتي من سوق البالة، فرغم ارتفاع أسعارها نوعاً ما، تبقى أرحم من أسعار الأسواق العادية".

وأوضح أن "في سوق البالة قد تجد قميصاً أو كنزة بـ500 ليرة، أو بنطلوناً بـ800 ليرة، لكن أسعار الأحذية مرتفعة بشكل عام".

بدوره قال عبدالله، باحث اقتصادي، إن "سوق الألبسة الجاهزة تأثر كغيره من الأسواق في سوريا، جراء الأحداث التي تشهدها البلاد، حيث أغلقت آلاف معامل وورش صناعة الألبسة الجاهزة والأقمشة، كما انخفض الاستيراد إلى حدوده الدنيا، بسبب العقوبات الاقتصادية أحادية الجانب، وارتفاع سعر صرف الدولار مقابل الليرة".

وأضاف "كما يتحمّل ما تبقّى من الصناعيين والتجار تكاليف مرتفعة تزيد حتى عن ما خلفته الأحداث من أعباء اقتصادية، عبر تأمين المواد الأولية وتوزيع المنتجات، وبالتالي يعاد تحميل هذه التكاليف على سعر القطعة، ما يرفع من سعرها بشكل غير حقيقي".

وقال إن "أسعار الملابس تضخمت نحو 300%، ما سبّبَ ركوداً في السوق، وخاصة مع انخفاض القيمة الشرائية لليرة، إضافة إلى ارتفاع نسبة البطالة، الذي رفع نسبة الإعالة، ما حول الدخل إلى الاحتياجات الأساسية، وعلى رأسها المواد الغذائية".

ورأى أن "الوضع الاقتصادي في البلاد يتدهور بشكل يومي، مع استمرار الصّراع الدائر في البلاد ما يهدّد مستقبل ملايين السوريين، سيكون لها آثار سلبية عليهم اجتماعية واقتصادية".

يشار إلى أن الاقتصاد السوري يتعرّض لخسائر يومية، على مختلف الصعد، الإنتاجية والتجارية وقوى العمل، حيث قدرت الخسائر حتى نهاية العام الماضي بـ200 مليار دولار، في حين يقدرها النظام بنحو 4 تريليون ليرة، في وقت تستمر الأزمة في البلاد دون بوادر حلّ يحقنُ دماءَ السوريين، ويحقّق لهم العيش الكريم.

عناصر مليشيا "الدفاع الوطني" يجنون أرباحاً طائلة جراء تهريب السجائر إلى بيبلا

زيد محمد ـ دمشق

"علبة سجائر الحمراء بألف ليرة سورية"، قالها عامر، عنصر في مليشيا "قوات الدفاع الوطني" الموالية للنظام، مضيفاً، إن "المصالحة التي تمّت في بيبلا، فتحت بابَ دخل جيّد لعناصر الدفاع الوطني".

وبيّن أن "العناصر يهرّبون كميات من علب السجائر والخبز، لأشخاص من داخل البلدة، بدورهم يبيعونها لأهالي البلدة المقيمين فيها"، لافتاً إلى أن "هذه العملية توفّر دخلاً جيّداً للعناصر رغم التشديد الأمني من أجهزة الأمن".

من جهته، قال سهيل، عنصر في "الدفاع الوطني"، "بفعل المصالحة التي تمت في بيبلا، أُنشئ حاجزٌ مشتركٌ مع مسلّحي بيبلا، يتناوب عليه عناصرنا كلّ يومين، ومع منع دخول الدخان وقلة كميّة الخبز، عرض أشخاص من بيبلا علينا أن نجلب لهم علب سجائر، على أن يعطونا ثمن الكروز (10علب) 10 آلاف ليرة، في حين طلبوا كميات من الخبز، مقابل مبالغ كبيرة، لكن لم نستطع أن نجلبها لهم، بسبب عدم موافقة القوى الأمنية وتدقيقها علينا".

وأوضح أن "العناصر بدأت تتنافس للذهاب إلى الحواجز المشتركة، فيكفي أن يأخذ العنصر كروزين سجائر حمراء، ثمنهما نحو ثلاثة آلاف ليرة، ليبيعهما بعشرين ألف ليرة".

وأضاف "لكنّ هناك قراراً أمنياً بعدم إدخال أي شيء خارج المساعدات الداخلة لهم عبر منظمة الهلال الأحمر".

وعن طريقة إدخال علب السجائر، قال إن "العناصر يخبّئون علب السجائر في ملابسهم، فمردود هذه العملية جيّد، ويحقق دخلاً جيداً لهم، وهم يبحثون عن طرق لإدخال مواد أخرى، بسبب ارتفاع أسعارها".

بدوره، قال سالم، ناشط في دمشق، إن "عمليات السرقة والنهب، التي قام بها عناصر قوات الدفاع الوطني "الشبيحة"، الفترة الماضية، انحسرت بسبب جمود عمليات القتال وعدم التمدُّد في مناطق جديدة، في حين لم يتبقَّ شيءٌ في المناطق التي سيطروا عليها، ما دفعهم إلى البحث عن مصادر جديدة للدخل، وخاصة أنهم لا يتسلّمون رواتبهم بشكل منتظم".

ولفت إلى أن "الأغلبية الساحقة من عناصر الدفاع الوطني الموالين للنظام هم، جزء من السوريين الذين فقدوا عملهم خلال السنوات الثلاث الماضية، ومن جيش العاطلين عن العمل، المتراكمين في البلاد، شكّل لهم السلاح مصدراً للدخل، وقد يكون الدخل مرتفعاً، لم يسبق أن حلم فيه عنصر الدفاع الوطني".

واعتبر أن "العامل الاقتصادي لعب دوراً كبيراً في عمليات الاقتتال، حيث يرى عناصر الدفاع الوطني، في كلّ تقدُّم يحرزونه مصدراً للمال، هذا ما يدفعهم لمواصلة المعارك".

وقال إن "النظام يتاجرُ بعناصر مليشيا شبّيحة الدفاع الوطني، فهو يعطيهم راتباً لا يتجاوز العشرين ألف ليرة، في حين إن احتياجات الأسرة الأساسية شهرياً تفوق الستين ألف ليرة، في كثير من الأحيان يقطع النظام عنهم الرواتب عدة أشهر ليأتي بعدها، ويطلب منهم الاشتراك في عمليات خطرة مقابل مبالغ مالية، إضافة إلى غضّ النظر عن عمليات السرقات والنهب".

وحذّر سالم من "خطورة وحساسية هذا الجزء من المجتمع السوري والذي امتهن القتال والقتل المأجور، كمصدر للرزق، مستسهلاً هذا العمل، مع عدم وجود قانون يضبطه"، معتبراً أنهم قد يتحوّلون إلى مصدر للفوضى أو الجريمة المنظمة، وهم الآن مليشيات منظمة، وخاصة إذا تم استقطابهم من الشركات الأمنية والحماية الخاصة، التي يتم تكوينها حالياً".

يشار إلى أنّ النظامَ أنجزَ عدة هدن مع مقاتلي المعارضة في عدة مناطق من دمشق وريفها، بعد إتباعه سياسة التجويع عبر حصار خانق، ما تسبّب في مقتل العشرات، بينهم أطفالٌ وكبارٌ في السن جوعاً.

مخيمات الداخل ...مأساة أكبر من قدرات الجميع

مصطفى محمد -حلب

مبادرات خيرية تحاول التخفيف عن المواطن السوري الفار من جحيم القصف، وتحاول هذه المبادرات وبدعمها الشحيح أن تخفف المعاناة قدر الممكن.
فالمعاناة طالت، والثورة دخلت عامها الرابع، ولا حلول تلوح في الأفق على حد تعبير القائمين هنا.

مخيّمات الداخل تواجه التحديّات

مخيّم في الريف الحلبي أقيم على عجل بعد موجة البراميل التي تعرّضت لها المدينة، ويحاول هذا المخيم المتواضع بعدد الخيام والتي تقارب 150 خيمة، أن يقدم الخدمة المثالية للنازحين هنا.

وقال"علي عبد اللطيف" أحد مدراء المخيم: نقدم لأخينا النازح ما يتوفر لدينا، المواد الغذائية الخام، والخبز، وبعض الأدوية بمساعدة المشافي الميدانية هنا، ونعاني من قلة أعداد المرافق الخدمية (الحمامات).

وشكر "عبد اللطيف" الأهالي الذين يقدّمون الدعم للمخيم ومنظمة "I HH" التركية، والقائمين على هذا المخيم، وخصّ بالشكر مؤسسة"إيثار" الخيرية.

أما "زكريا حافظ" مسؤول المخيم قال: أجمل ما قمنا به من العمل الخيري هو الإيواء، لم نتوقع يوماً أن نقوم بهذا المخيم، فإمكاناتنا ضئيلة جداً، ولكن وبتضافر جهود الجميع أقمنا هذا المخيّم.

وعبر"حافظ" عن أمل القائمين هنا، أن تسعفهم الظروف ومقدراتهم المالية في الاستمرار.

"في كل خيمة قصة للمعاناة"

قصة لمعاناة في هذه الخيمة، تنتقل لأخرى تشاهد مأساة أكبر، هذه كانت حال النازحين هنا.

"محمد الأحمد" رب عائلة مكوّنة من 7 أطفال، يقطن إحدى الخيام هنا، يقوم الآن بدور الأب والأم معاً، بعد أن فارقت زوجته الحياة إثر استهداف منزلهم الكائن في مدينة حلب ببرميل متفجر "أعمى" على حدِّ وصف"الأحمد".

"أميرة البابا" امرأة مسنة في كل يوم تحلُّ ضيفة على خيمة لأنها وحدها فقط. تقول"البابا" لديَّ ولدان، هما خارج سوريا، كنت أعيش بمفردي، نزحت إلى هنا وحدي، ولم أحصل على خيمة، لأنّ عددَ الخيام قليل جداً، وكما تراني، كلّ يوم في خيمة.

"محمد شريف"شاب متخلف عقلياً، يعيش مع أمه في خيمة هنا، تقول أمه: أحتاج إلى كثير من المتطلّبات لولدي، ولا أملك المال أصلاً، عندما نزحنا من حلب، استقبلونا هنا، ويحاولون مساعدتي قدر استطاعتهم، لا أعرف كيف أشكرهم.

خدمات تقدم يومياً وأخرى ستقدّم مستقبلاً

مدرّسة تقوم بتعليم أطفال المخيم، يقوم عليه معلّمون متطوّعون بكادر مؤلف من 9 معلمين.

قال "أحمد بكور" أحد المدرسين هنا، نقوم بإعطاء كافة المواد، بالإضافة إلى تعليم القرآن الكريم، لا أتقاضى أي راتب، راتبي هو تخليص هذا الجيل من الأمية، هذا الجيل سوف يبني سوريا المستقبل، لم أستطع القتال، أقاتل هنا، معركتي الجهل، وأنا ثائر ضده.

وتقوم الإدارة بمحاولة تأمين الخدمة الطبية للنازحين، ولعل تأمين الأدوية من أصعب المواد والمستلزمات تأميناً كما قال"عبد اللطيف"، المشافي الميدانية لا تستطيع تأمين كل ما يلزمنا من الدواء.

وتحدث "منذر محمد" المسؤول المالي للمخيّم عن القيام بدراسة لحفر "بئر مياه"، لأننا مقبلون على فصل الصيف الذي تشحُّ فيه المياه، ونحن بصدد تأمين مولدة كهربائية للمخيم، وتكلفة توصيل الكهرباء لجميع الخيام تصل إلى مليون ونصف المليون ليرة سورية.

المأساة أكبر من الجميع

يقول "زكريا حافظ": أثناء تجوالي بالمخيم بشكل شبه يومي، ومع معايشتي لكل القصص المأساوية هنا، ينتابني شعور "الخيبة"، وأحياناً لا أجد تصرُّفاً غير رفع اليدين تضرعاً لله، الثورة تطول، والنظام يبالغ في إجرامه مع كل يوم جديد في كل يوم يأتينا نازحون جدد، ولا نستطيع القيام بشيء، لا توجد لدينا مساحة إضافية لبناء خيام جديدة، ولذلك وعندما يأتينا نازحون جدد، وهذا النازح مقتنع بأنك أنت خلاصه، وإذ بك تقول له لا يوجد لدينا خيمة، فماذا سوف يكون ردُّه؟

وعبّر عن حزنه إزاء أي نازح لم يجد عنده خيمة، فالإمكانات متواضعة.

حالات حادّة من الأنفلونزا (غير المحدّدة) تواجه الأطبّاء في حلب

ليليا نحاس ـ صدى الشام

ثلاث عشرة حالة أنفلونزا يومياً هو المعدل اليومي لعدد المرضى الذين يراجعون الدكتور عمار، وهو أخصّائي بالأمراض الصدرية والجهاز التنفسي في مدينة حلب، لا يعدُّ هذا العدد من المرضى مفاجئاً للأطباء من حيث عدد المصابين بالأنفلونزا، فأعداد المصابين قد تفوقه بالكثير، إلا أن تدهور الحالة الصحية للمرضى لم يكن معتاداً، فمعظم المصابين بالإنفلونزا الموسمية لا تستدعي حالتهم مراجعة الطبيب يتمكّن المريضُ عادةً من التخلص من الأعراض بشكل سلس في غضون 7 الى 10 أيام من ظهورها.

ما يعرفه الأطباء عن هذه الحالات هو أن هذا الفيروس يضعف من مناعة المريض بشكل أكبر، ولفترة أطول، ويذكر الدكتور سامر أن معظم حالات الأنفلونزا التي تراجع قسم الأمراض التنفسية في المشفى الوطني تظل من20 إلى30 يوماً حتى يعود المريض لحالته الطبيعية.

الالتهابات الجرثومية والفيروسية التي تجد لها مكاناً في أجسام المرضى عندما تضعف مناعتهم جرّاء هذه الأنفلونزا، ما يؤدي إلى تدهور كبير في حالاتهم الصحية، ويقومون بمراجعة المشفى أو الطبيب، ورغم ارتفاع أعداد المرضى الذين وصلوا لحالة صحية سيّئة جراء هذه الأنفلونزا، إلا أنه لم يُعلن رسمياً عن حالات وفيات في مدينة حلب.

لا يتمكّن الأطباء من خلال الفحص السريري والمخبري التقليدي من تحديد نوع الفايروس، ويسود اعتقادٌ في الأوساط الطبية بكون فيروس أنفلونزا الخنازير هو المسؤول عن عدد من هذه الحالات، يقول د.عمار "معظم مرضاي يعانون من حالة إعياء وإنهاك شديدة، إضافة للدوخة والقيء والإسهال إلى جانب الأعراض التقليدية للأنفلونزا مثل الصداع والسيلان الأنفي والتعب، لذلك أعتقد بتسبب فيروس H1N1 المعروف بـ أنفلونزا الخنازير بهذه الحالات، مع هذا لا يمكنني التأكد إلا بإجراء فحص مخبري ليس متوافراً في حلب، حوالي نصف الذين يراجعون العيادة يعانون الأنفلونزا الاعتيادية، ودفعهم خوفهم للاطمئنان من الطبيب فحسب، ليس هناك ما يستدعي حالة الذعر التي تصيب بعض المرضى لمجرد إصابتهم بالأنفلونزا".

تكمن الخطورة الحقيقية عندما يصيب فيروس أنفلونزا الخنازير المرضى الذين يعانون من الأمراض المزمنة، وهم غالباً من كبار السن.

يذكر أن وزير الصحة لدى النظام سعد النايف قد أعلن الشهر الفائت عن 9 حالات وفاة مسجلة بأنفلونزا الخنازير، وأن مجموع الحالات المشتبه بها 36حالة، تأكّد إصابة 11 حالة منها بالفيروس.

سليم البالغ من العمر 21 عاماً فقط يراجع اليوم الطبيب بعد أن تراجعت قدرته الجسدية والتنفسية لدرجة كبيرة، يقول محمد "أسعل بشدة، لا أستطيع أن أنام طوال الليل، بدأ الصداع والتعب منذ 10 أيام، وتوقّعت أن أتحسّن، لكن حالتي تزداد سوأً يوماً بعد يوم، أعطاني الطبيب مجموعة من الأدوية، وطلب منّي أن أعزل نفسي عن عائلتي حتى لا أتسبب بعدواهم".

يشك الدكتور عمار بأن سليم مصاب بفيروس أنفلونزا الخنازير، لذلك قام بإضافة مستحضر (تامي فلو) إلى المسكنات الاعتيادية ويقول "يعاني سليم من التهابات حادة في جهازه التنفسي، وكانت هذه الالتهابات معنّدة على العديد من المضادات الحيوية، هذا يشير الى أن المريض قد وصل إلى حالة شديدة من ضعف المناعة، أضفتُ مستحضر "التامي فلو" وهو مستحضرٌ دوائيٌّ أُستُعملَ حالات مرضى أنفلونزا الطيور، ووجد له فعالية جيّدة ضد فيروس أنفلونزا الخنازير، ليس هناك خطورةٌ حقيقيةٌ على حياة هذا المريض لكنه سيحتاج إلى الوقت والعلاج حتى يشفى تماماً، ويحتاج إلى العزل عن المحيط لتجنُّب حالات العدوى".

ينصح الأطباء المرضى بالوقاية من الأنفلونزا بتجنُّب التجمُّعات الكبيرة واستعمال أدوات الآخرين، بالأخص أفراد العائلة المصابين بالأنفلونزا، وينصح الأطباء المصابين بأعراض الأنفلونزا بالراحة وشرب السوائل الدافئة، وعدم الاستحمام لفترة من الوقت، ويقتصر العلاج التقليدي للأنفلونزا على مسكّنات الألم في حال عانى المريض من الصداع كالباراسيتامول، ويعطى المرضى المضادات الحيوية إن ترافقت الإصابة بالتهابات البلعوم أو القصبات، إضافة إلى مسكّنات السُّعال في حال وجوده، ويفضّل مراجعة الطبيب عند اشتداد الأعراض، ووصولها لحدِّ منع المريض عن الذهاب الى العمل أو القيام بالأعمال المنزلية الروتينية.

توثيق الانتهاكات... وتمكين المبادرات المحلية

المركز السوري للدراسات وحقوق الإنسان: السّوريون قادرون على بناء دولتهم

مصطفى محمد - حلب

بتضافُر جهود مجموعة من الناشطين والحقوقيين في مدينة حلب، ومنذ ما يقارب العام من الآن، تأسّس المركز السوري للدراسات وحقوق الإنسان، ويعتبر هذا المركز مؤسسة قانونية فاعلة على الأرض في محافظة حلب بالكامل.

ومن أولى المهام المنوطة به توثيق الانتهاكات والجرائم ضد الإنسانية، وإقامة دورات تدريبية لأعضاء المجالس المحلية وللناشطين وتمكين المبادرات المحلية، ونشر الوعي الحقوقي بين المواطنين، والتواصل مع المنظمات الإعلامية والحقوقية، وإعداد الأبحاث والدراسات بمختلف القضايا.

قال "ذياب البرهو" المدير العام للمركز: قمنا بإعداد دورات تدريبية لأعداد لا بأس بها لناشطين وأعضاء المجالس المحلية وقادة عسكريين أيضاً.

وبيّن "البرهو" أنّ الهدفَ من هذه الدورات هو: توسيع الثقافة الحقوقية، والعدالة الانتقالية، والتوثيق الجنائي.

وأضاف "البرهو" أن الجميع يعلم خصوصية الأحداث التي تمرُّ بها بلادنا، ولذلك يحاول المركز أن يكون متعاملاً مع هذه الخصوصية، بالأطُر المتوفّرة، ومحاولة إشراك المجتمع ككل في تحمُّل مسؤولياته.

وقال مدير المركز السوري إنه خلال النصف الأول من العام الجاري سينتهي المركز من تأهيل 500 ناشط وناشطة مدنيين في مجال تمكين المبادرات المحلية، أملاً من في تشجيع المبادرات المحلية، في ظل غياب الرعاية المقدّمة من أية جهة.

من جانبه قال "مثنى ناصر"المدير التنفيذي للمركز إن مشروع "سوريا للجميع لتدريب وتأهيل الناشطين " سوف يعد 500 ناشط وناشطة للمساهمة، ولو بشكل جزئي في تخفيف المعاناة عن المجتمع، ولاسيما أن هذا المشروع يتوجّه للمناطق التي يغلب الفقر على أحوال سكانها، ولاسيما في الريف الجنوبي لمدينة حلب، والجميع يعرف فقر المجتمع هناك.

وأفاد "ناصر"بأن الدورات تُقام في الداخل لتخفيف النفقات المالية من "إقامة-مواصلات- وغيرها"، ومحاولة استقطاب أكبر عدد ممكن من الناشطين .

وطالب "المركز" الائتلاف السوري، وبقية المجالس دعم المنظمات الفاعلة والموجودة على الأرض، كون هذه المؤسسات هي حجر الأساس لبناء سوريا المستقبل، وسوريا لا تُبنى من خارج الحدود السورية، بل يبدأ البناء من الداخل.

وأكد "ناصر" أنه لا خوف على شعبٍ، قاوَمَ وحشيةَ نظام بربري طيلة ثلاثة أعوام من عمر الثورة، وبأدوات بسيطة، أن يعيد بناء دولته سوريا، ولاسيما أن السوريَّ معروف لدى الجميع بسماحته وذكائه الحاد، وهذا سوف يسهّل إعادة البناء.

سوريا... ثلاثة أعوام من الثورة

تيم أبو بكر ـ دير الزور

في السابع من شباط عام 2011 أدّى التعامل السيء مع المواطنين من شرطي تابع لوزارة الداخلية السورية إلى احتشاد الناس في سوق الحريقة في العاصمة السورية دمشق رداً على ذلك التعامل المسيء للناس.

شارك في ذلك الاحتجاج المئات، ولم ترفع فيه شعارات سياسية، كان الهتاف الوحيد الذي يسمع هو "الشعب السوري ما بينذل" لم يكن تاريخ الاحتشاد في سوق الحريقة هو تاريخ لبداية الثورة كما يقول الناشطون العاملون في مجال الإعلام الثوري في سوريا، لكنها وبكل تأكيد على حدّ وصفهم، كانت بداية لحدث كبير في البلاد. تلت أحداث الحريقة تظاهرات في سوق الحميدية المشهور بازدحامه بالناس، نادت تلك التظاهرات بإطلاق سراح المعتقلين في السجون.

في أواخر شباط عام 2011 تقول الروايات إن مجموعة من الفتية من مدينة درعا في الجنوب السوري خرجوا يكتبون على جدران المدرسة شعارات اقتبسوها من الثورات العربية التي كانت تعصف في المنطقة كالثورة التونسية والليبية واليمنية والمصرية، ويقول أهالي درعا أن ردّ الأمن السوري وتعامله مع تلك الحادثة جاء بقسوة، حيث أُعتُقل الفتيان، وأُخضِعوا للتنكيل حسب الصور التي بثّها الناشطون، حينها سارت تظاهرات تطالب بإطلاق المعتقلين الأطفال، واجهتهم قوات الأمن بالرصاص بعد أن قال وجهاء من الوفد الذي قابل السلطات في مدينة درعا أنهم قد عاملوهم كما المعتقلين، ولم يستمعوا لمطالبهم بل حتى أنهم أكّدوا أن هرم السلطة في درعا "عاطف نجيب" قد أساء لهم بالكلام قائلا "انسوا أطفالكم واذهبوا إلى أمهاتهم، واجعلوهن ينجبن غيرهم، وإن لم تستطيعوا ارسلوهنّ لنا، ونحن نجعلهنّ ينجبن" بهذه العبارة خرج الوفد الشعبي الدرعاوي من مقابلته مع من يمثّل النظام. هناك يقول" أنور جواد" أحد أهالي درعا الذين هاجروا هرباً من بطش النظام: إن ذلك لم يكن اجتماعاً بين القيادة والشعب لحل أزمة، بل كان اعتقالاً بطريقة غير مباشرة لأعضاء الوفد.

وقد سمعنا كلمات نابية، وطُردنا بشكل مهين من مكتب عاطف نجيب ابن خالة بشار الأسد بعد أن طالبناهم بالقليل من الإصلاحات ومحاسبة من اعتقل الأطفال وآذاهم في أجسادهم ومشاعرهم، وأن يُقدّم لمحاكمة عادلة هذا كل شيء.

في 18 آذار عام 2011 كان قد تفجّر الغضب في درعا وراح الناس يخرجون منادين بعبارة "مابي خوف بعد اليوم" ليمتدّ ذلك الغضبُ إلى محافظات أخرى، ثم ليُدفع بالجيش لمواجهة الناس العُزّل حيث راحوا يقطعون الشوارع بأثاث قديم من منازلهم والحجارة ليمنعوا الجيش من الدخول واعتقال المزيد من الناس، وقد كان هذا المشهد موجوداً في درعا ودير الزور وحماه، وبعض أحياء حمص، وأصبح ذلك التاريخ معروفاً لدى أهالي تلك المناطق بـ"أيام الحواجز

يقول "صالح الأحمد " أحد المدنيين في مدينة دير الزور: لقد أُضطررنا في تلك المرحلة لنصب حواجز كانت أشبه بالدروع البشرية بعد أن استفحل أمرُ النظام وقواته الأمنية، حيث بات يُعتقل في كلّ يوم عشرات الناشطين، ويُنكّل بهم بعد أن وصل عدد المتظاهرين في المدينة وحدها لنصف مليون متظاهر في أيام الجمعة المتتالية ناهيك عن الاعتصامات السلمية في كل يوم، ممّا جعل النظام يجنّ جنونُه، ويرسل لنا قوات من الحرس الجمهوري لإخماد نار الثورة التي أشعلها أطفال درعا. بدأ القتلى والجرحى يسقطون كلّ يوم بأعداد متزايدة، وشنّ الأمن حملات اعتقال طالت المثقفين والسياسيين المناوئين لنظام بشار الأسد، وشملت الاعتقالات الفنانين الذين خرجوا بمظاهرات في العاصمة دمشق، وكانت تلك المظاهرات تحت شعارات "إسقاط النظام، وسوريا بدها حرية، والشعب السوري واحد"

شعارات سلمية ميّزت الثورة السورية عن باقي الثورات خاصة تصوير المظاهرات بعدسات أجهزة الهاتف من هواة، ونشرها على مواقع التواصل الاجتماعي كل يوم.

في ذلك الوقت شنّت قوات النظام السوري حملة واسعة في مدينة بانياس الساحلية لإخضاع أهلها الذين اعتنقوا الثورة، وخرجوا على سلطة الأسد إلا أن ردّ النظام كان وحشياً كما قال الأهالي هناك، وقد سربت عدة مقاطع من قرية "البيضا" التابعة لبانياس تظهر تعامل قوى الأمن مع المدنيين، وكانت المعاملة مهينة لدرجة كبيرة حيث وقفوا على أجسادهم، وطلبوا منهم الهتاف لبشار الأسد، لكن وفي الوقت نفسه، كانت المظاهرات تجوب المحافظات الأخرى، وهي في ازدياد وكان شعارها الوحدة الوطنية ورفض الطائفية

في حين أن النظام السوري أصرَّ على فكرة المؤامرة الخارجية ودور الدول الخارجية في تغذيتها، جاء ذلك على لسان الأسد في أول ظهور له في الأزمة عندما خطب في مجلس الشعب، وقال: "إنه لم يعد يخفى على أحد أمر المؤامرة التي تحدث في سوريا، وهناك خيوط تُحرّك المؤامرة، وهذه الخيوط بعضُها من دول خارجية، وأخرى عربية، كما لها بعض الخيوط داخل الوطن" ردت حشود الناس على الخطاب بمزيد من التظاهر ورفعوا سقف المطالب.

يقول "عمار وقاف": أحد الإعلاميين المدافعين عن سياسة نظام الأسد في التعامل مع الأزمة في لقاء على الجزيرة: لم تتعاطَ الحكومة السورية مع المتظاهرين بشكل يختلف جذرياً عما تعاملته به الحكومة المصرية أو الحكومة التونسية وغيرها من البلدان العربية التي شهدت انتفاضات، فعلى سبيل المثال عدد القتلى المدنيين بعد مرور ثلاثة أسابيع عن بدء الانتفاضة السورية كان أقل من عدد القتلى المدنيين الذين سقطوا في تونس، حيث أن الثورة السورية لم تتحوّل إلى الشكل العنيف كما في تلك البلدان. امتدت التظاهرات إلى المدن الكبرى حمص ودير الزور التي حوصرت أغلب أحيائها، وما تزال، وحماه المدينة التي تعرّضت في ثمانينيات القرن الماضي إلى ما وصفه معارضون سوريون بالمذبحة التي نفّذها نظام حافظ الأسد في ذلك الوقت. اشتعلت حماه وباقي المدن على هتافات "ابراهيم قاشوش" في حماه سارت حشود بشرية ضخمة في الشوارع، واستقبلت الحشود سفراء الدول الغربية بالترحاب، وطلبت منهم المساعدة لوقف الانتهاكات التي ترتكب بحقهم من الأسد وقواته إلا أن الدبابات اجتاحت حماه بأسابيع، وأُخْضِعت للسيطرة العسكرية إلى هذه اللحظة بعد حصار دام شهر.

حاولت السلطات السورية تقديم بعض التنازلات وحلول للإصلاح على حدِّ زعم المؤيدين لنظام الأسد، وذلك عبر إلغائها قانون الطوارئ وإجراء انتخابات برلمانية، قاطعتها المعارضة ووصفتها " بالمسرحية الهزلية" ونُظّمت المسيرات المؤيّدة للرئيس عبر إجبار معظم الناس للخروج فيها من خلال تهديدهم بوظائفهم وأمنهم على حد قول المعارضين وجدّد الأسد، وما يزال وصف ما يحدث بسوريا بالمؤامرة، وهو يقول في كلّ مرة يظهر فيها أن الأزمة قد انتهت، وهي في مرحلتها الأخيرة بعبارة "خلصت" ممّا دفع المعارضون لجعل خطاباته مادة للسخرية والاستهزاء يقول "أحمدالدوماني " أحد المعارضين في دمشق والذي يعمل بإحدى الصفحات الإخبارية: لقد أصبحنا ننتظر خطابات الأسد بفارغ الصبر لما تحمله من مواد للسخرية، فهي غنية بالكذب والتناقض حتى وصلت حدّ الخروج عن الواقع. لكنّ أيامَ وأشهر التظاهر والقمع المضاد وصلت إلى حدّها عندما بدأت العسكرة متزامنة مع انشقاق عدد من الضباط وعناصر من الجيش العربي السوري، وشكلوا نواة ما يُسمّى الآن الجيش السوري الحر بعد أن رفضوا تنفيذ الأوامر بإطلاق النار على المدنيين، كما قال هؤلاء المنشقون في بيانات انشقاقهم كـ(حسين هرموش وارياض الأسعد وغيرهم الكثيرين)على صعيد مُتّصل، شهدت مدينة حلب ثاني أكبر مدن البلاد وأكثرها ازدهاراً صناعياً تحوُّلاً نوعياً فيها، حيث توسّع الحراك، وسرعان ما اشتعل الصراع المسلح بين الجيش الحر وقوات النظام.

أدت العسكرة المتزايدة وخصوصاً في نهاية العام 2011 وما ترافق معها من ضخ السلاح والأموال من دول إقليمية كانت قد أعلنت صراحة دعمها للثورة السورية، وتسليح المعارضة السورية، وقد ظهر خليطٌ واسعٌ من المجموعات المسلحة التي أخذت تأخذ تسميات مختلفة تحمل طابعاً إسلامياً، وكان من بينها تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام/ داعش/، وجبهة النصرة اللتين أعلنتا علانية موقفهما من نظام الحكم في سوريا بوصفه علمانياً وكافراً، وأن الشعب السوري مسلم، وصف النظام السوري بالعلماني، بينما الشعب السوري شعب يحب التديّن.

بعد انتشار السلاح في البلاد، تراجع زخمُ التظاهرات السلمية لعدة أسباب كما يقول الناشطون، إما لنزوح أغلب المدنيين خارج الوطن بسبب العمليات العسكرية الشرسة التي دفعت بها السلطات السورية نحو المحافظات الثائرة، وإما لانشغال ما تبقى من الناس بصدّ تلك الحملات والدفاع عن مدنهم ومنهم من أشغلتهم لقمة عيشهم المحدودة داخل المناطق المحررة بعد أن قُسِّمت بعض المدن بين الجيش الحر والجيش النظامي، وأصبحت جبهات القتال في كل مكان أو لعدم توفُّر الأجواء المناسبة للتظاهر بسبب القصف المتواصل على المدن بالقذائف والبراميل والصواريخ التي تلقيها الطائرات السورية المقاتلة فوق رؤوس المدنيين في معظم المدن والتي أودت، وتودي في كل يوم من عمر الثورة بحياة المئات من السوريين على امتداد رقعة المناطق المحررة. يقول ناشطون أن ثلاث سنوات مرّت على الثورة السورية خلّفت خسائر هائلة في الأرواح، حتى أننا لم نعد نعلم ما هو العدد الحقيقي للشهداء، وبتنا نعتمد في إحصائياتنا على المنظمات الدُّولية ناهيك عن تدهور الاقتصاد والخراب المخيف في البنية التحتية التي تحتاج إلى مئات المليارات لإصلاحها كما هناك ملايين المُهجّرين خارج الوطن الذين يعيشون ظروفاً لا يُحْسَدون عليها في مخيّمات النزوح لكن يبقى التخوُّف الكبير لدى هؤلاء الناشطين حول ما يشاع في الأوساط الإعلامية والسياسية عن تقسيم للبلاد الذي قد تلجأ له الدول الكبرى بالاتفاق مع النظام السوري لإيقاف حمامات الدّم في سوريا، وخاصّة أنّ أغلب المساعي الدبلوماسية قد انتهت بالفشل، وآخرُها مؤتمر جنيف2.

رغم كلّ الأوجاع

يارا جرعتلي ـ صدى الشام

في الخامس عشر من مارس آذار 2011 بدأت أولى شعارات الثورة، أول مطلب سوري، مع مظاهرة سورية في موقع يقع في قلب العاصمة دمشق، كانت أولى محاولة لكسر القيد والتحدّي، كيف يقول السجين لسجّانه كفى.. . كان صدى لصراخ دام أربعين عاماً دون صوت، وفجأة وصل الصدى قبل الصوت.

هكذا كانت أول مظاهرة للشعب السوري على الرغم من قلة عددها، لكنها الفتيل الذي سيكون بعده طوفانٌ من البراكين التي ستنفجر في عدة مناطق في سوريا.

ستكون انتفاضة تغيّر مجرى التاريخ، ليس تاريخ سوريا فحسب بل المنطقة بالأكمل. والإنسان السوري سيكون مسؤولاً عن تغيير ملامح العالم. وسيكون معياراً للإنسانية بإنسانيتها.

أجل الثورة السورية لن تسجّل في التاريخ، بل ستحفر بدماء شهدائها سجلاً عن العري الذي ظهر به المجتمع الدولي إزاء مواقفه من الثورة السورية.

الثورة السورية التي بدأت بكلمة "كفى" لكل أنواع التعذيب والاعتقال والتنكيل بالحريات والحقوق، والمستمرة بسيل دماء لأجل تلك الكلمة (الموت ولا المذلة).

قوبلت وما تزال بأسوأ من الاعتقال والتعذيب والتنكيل. بأسوأ من المجازر الجماعية ومجازر الكيماوي، وذبح الأطفال بالسكاكين، وبأسوأ من اغتصاب القاصرات والأطفال وهم في أحضان ذويهم، ومن الخطف ومن تقطيع الجسد قبل دفنه، هذا إن كتب له أن يُدفَنَ.

لقد قوبلت الثورة السورية بعهر(صمت) المجتمع الدولي الذي كان الأسوأ من كلّ ما ذكر. فقد كان النظام السوري بأفضل حال وهو يلوّح بأسلحته، ويقول: أنا وحشٌ حتى النجاسة، لكن المجتمع الدولي لم يكن بقوة النظام الفاحش ويقول: أنا عاهر بصمتي أمام فيض الدماء التي يسبح بها الشعب السوري.

لقد تحررنا نحن السوريون من كلّ أنواع الكذب، وكشفنا الغطاء عن اللعبة الدولية العفنة التي تحاول إغراقنا في طين النظام، وهي تعطيه فرصة تلو الأخرى للاستمرار بضرب الشعب السوري، ولن أقول هنا شعبه فهو قد تنصل منه منذ أن سقطت أول قطرة دم طاهرة روت بها أرض سوريا الحرية.(خائن من يقتل شعبه) .

أول مظاهرة سلمية خرجت على الأرض السورية هتف فيها المتظاهرون: (الشعب السوري مابينذل) ثلاث كلمات غاصت في عمق التاريخ، وخرجت بعد 40 عاماً من العبودية أجل بكل ما في العبودية من معنى، خرجت كالزلزال الذي يضرب بعد هدوء شديد.

فماذا كانت حياة الإنسان السوري قبل الثورة ؟؟ كانت لا حياة.

هم كانوا يزيدون من عبودية السوريين، فنصبح عبيداً تحت إمرة عبيد، وأعطى الحقوق للجميع في سوريا إلا السوري. هكذا أرادنا النظام الأسدي أشباحاً بحديقته، لا نحصل حتى على القوت القليل لاستمراريتنا.

لقد عاش النظام من استمرار تجويعه لنا، فكلّما ازداد جوع الشعب السوري أصبح هذا النظام أكثر جشعاً ودكتاتورية ولا يشبع ولن يشبع. كان ومازال في يده مؤسسات الدولة وكل الأجهزة المخابراتية، وكان يعرف بداخله إنه سيكون ضعيفاً بغياب هذه الأجهزة الدّموية التي زاد عددها على السبعة عشر جهازاً أمنياً، فكل ذلك لأنه يعرف تماماً أن ضغطه على الشعب لن يطول، فالضغط يولد الانفجار وإنه سيكون وقتها قادراً على ضبط الانفجار لكن لم يكن يعرف تبعاته، فالانفجار قد حل، وانكسر حاجز الخوف وانكسر الصمت ولا عودة للوراء ولا قدرة على إعادة الأمور لتكون تحت يد السفاح، ولا يمكن إحياء الموتى وترميم ما في القلوب من حزن.

تمرُّ على السوريين اليوم الذكرى الثالثة على ثورتهم، ويكفي أن نرى كيف أن الشعب مستمرٌّ بثورته حتى ندرك أن الأسطورة السورية تصنع اليوم على يد أبطال اتخذوا قرارهم في فتح صفحة جديدة في التاريخ، تاريخهم.

يوم هتف الشعب: حرية

صبر درويش ـ دمشق

في أواخر شهر شباط من عام 2011، كان بضعة شبان وشابات يشعلون بضع شموع في ساحة باب توما وسط العاصمة دمشق احتفاءً بثورة تونس، ودعماً لباقي الثورات التي اجتاحت مصر وليبيا واليمن؛ لم يكن أحد في تلك الأثناء يعتقد أو مجرّد يتخيّل ما ستؤول إليه الأمور بعد عدة أسابيع، كان الزمن يتكشف عن مفاجآت ستغير منحى التاريخ السوري بالكامل.

صباح الخامس عشر من آذار من عام 2011، سيخرج بضعة شبان وشابات بتظاهرة هي الأكثر جرأة من نوعها، في واحد من أكثر أسواق دمشق اكتظاظاً، سوق الحميدية المعروف جيداً لدى السوريين. بالقرب من الجامع الأموي سيجتمع بضعة شبان وشابات، وسينطلقون باتجاه سوق الحميدية لينغمسوا بالازدحام ويبدؤوا بالهتاف "الله.. سوريا.. حرية وبس".

في تلك الأثناء هتفت مروة الغميان أولى هتافاتها وردد خلفها أصدقاؤها: "يلي بيضرب شعبو خاين"، تردد صدى هذا الشعار في أنحاء البلاد كافة، حيث سيتغير التاريخ السوري بعد هذه اللحظة، لتبدأ مرحلة جديدة من تاريخ السوريين ستغير عالمهم بالكامل.

الجديد الذي قدمته تظاهرة 15 آذار كان في كونها تظاهرة هتفت بشعارات تخص الشأن السوري، فهي لم تكن تظاهرة تنادي بدعم أية قضية خارجية، كما كانت العادة في تلك الأثناء حيث كانت تخرج تظاهرات داعمة للقضية الفلسطينية أو غيرها؛ ميزة مظاهرة 15 آذار في كونها انتهكت تابوات النظام الحاكم في منعه لأي شكل من أشكال التعبير المجتمعي منذ أكثر من أربعة عقود، وعبرت عن جرأة منقطعة النظير، إذ من كان في تلك الأثناء يعتقد بالقدرة على مجابهة نظام الأسد؟!.

لم تحتمل قوات النظام الفكرة في أثنائه، فانقضت قطعان الأمن والشبيحة على المتظاهرين، وتم اعتقالُ أغلبهم، حيث زجوا في فروع الأمن المختلفة.

ولكن عوامل التغيير كانت قد بدأت، فخرج العديد من الناشطين السوريين في اليوم الثاني، السادس عشر من آذار، بتظاهرة من أمام وزارة الداخلية في ساحة المرجة، وأيضاً تم قمعها بشدة، حتى أن مفكراً كبيراً كالطيب تيزيني، تم الاعتداء عليه، واعتقل هو ومجموعة من الناشطين كناهد بدوي الناشطة والمعتقلة سابقاً في سجون النظام، والمحامية سيرين خوري وغيرهم العديد.

سيتكرر المشهد مرة أخرى في اليوم الذي يليه، وستخرج مظاهرة للمطالبة بإطلاق سراح المعتقلين، وستقمع التظاهرة أيضاً، وسيعتقل العديد من المتظاهرين.

في الثامن عشر من ذاك الشهر، ستطلق مدينة درعا أولى صرخاتها الثورية، وستخرج في مظاهرة حاشدة لتطالب بالإفراج عن المعتقلين الأطفال الذين كانت قوى الأمن قد اعتقلتهم قبل أكثر من شهر من ذاك التاريخ، بينما ستخرج تظاهرة من قلب العاصمة دمشق، من جامع الأموي تحديداً، وسيهتف السوريون لأول مرة بملء حناجرهم للحرية والانعتاق.

في ذلك اليوم ستقدم درعا أول شهداء الحرية. وكالنار في الهشيم اجتاح الحراك الثوري مدن وبلدات سوريا الواحدة تلو الأخرى، وتبارت المدن والبلدات في من أول من لبى نداء درعا للحرية.

كان المشهد السوري يثير الدهشة، يخرج المتظاهرون إلى الشارع، فيسقط منهم الشهداء والجرحى، فيخرجون ثانية ليشيعوا شهداءهم، فيسقط شهداءُ جددٌ، ولم يبدُ أن هذا القمع الذي بدأ منذ اللحظة الأولى لانطلاق ثورة السوريين وكأنه يجدي نفعاً، وكأن قراراً جماعياً كان قد اتخذ في تلك الأثناء، بتفجير الطاقات الكامنة لدى الأفراد، والخروج إلى الشارع شاهرين صوتهم ضد الطغيان، كان السوريون يحتفون بعرسهم، ويؤسسون لمرحلة جديدة لا أسد فيها.

اليوم، وفي ذكرى العام الثالث لانطلاق الثورة، يبدو المشهد غاية في القتامة، حرب لدود تدور رحاها على كافة الأراضي السورية، مدن مهدمة، وتكاد تخلو من ساكنيها، والشعب أكثر من نصفه مُهجّر عن أرضه وعالمه، ولا بيت اليوم يخلو من شهيد أو جريح أو مفقود؛ بينما مشاعر الغضب والكراهية فهي الشيء السائد بين السوريين.

نفّذ نظام الأسد وعدَهُ للسُّوريين حين قال: أنا أو أحرق البلد، وحرق البلد، ودخل في تيه بات من الصعب التنبؤ بمآلاته، إذ لا يبدو من أفق واضح اليوم لانتهاء معاناة السوريين، بينما رئيس البلاد يتهيأ في هذه اللحظات للترشُّح لدورة انتخابية ثالثة، ويستمر حكمه على أشباح الشعب السوري المغدور.

لقد أسهم نظام الأسد، هو ولا أحد سواه، في إزكاء نار العنف التي راحت تتقد في كلّ خلية من خلايا المجتمع السوري، وأجبر السوريين على الدفاع عن أنفسهم ضد سوريين آخرين، هم أخوة الأمس؛ وحرف نضالات الشعب السوري ومطالبه في الحرية إلى صراعات تتمظهر بشكل طائفي حيناً وبشكل سلفي متطرف حيناً آخر. بيد أن إيماننا بهذا الشعب البطل وبقدرته على وضع حدٍّ لجنون أبنائه يبقى هو الرهان الأخير.

أمام الكاميرا

الراهبات لا يتابعن الأخبار

ببساطة ودون تكلف شكرت الراهبة "بيلاجيا سياف" رئيسة دير مار تقلا ببلدة معلولا الأثرية "جبهة النصرة" على معاملتها للراهبات اللواتي كُنّ مخطوفات لديها في يبرود منذ ما يزيد على ثلاثة أشهر، وكذلك على وصف معاملة مقاتلي الجبهة لهن بالحسنة خلال فترة الاختطاف إضافة لتوجيهها الشكر لأمير قطر تميم بن حمد آل ثاني.
ولكن شكرها الذي نقله إعلام النظام على الهواء مباشرة أقام الدنيا ولم يقعدها، فلم تتمالك قناة سما الفضائية نفسها، وانهالت على الراهبة بكلّ ما في جعبتها من أوصاف كان أقلها طبعاً خيانة الوطن، والتآمر، ووو، ووقفت مذيعة القناة وفاء دوديري وهي زوجة ضابط في القصر الجمهوري لتقرأ النص المكتوب أمامها بغضب ليس له مثيل، فلم ترحم الراهبة التي كانوا قبل يوم واحد فقط يتغنون بها، ويعتبرونها نموذجاً للتلاحم الوطني، وللتسامح الديني في سوريا، فحولوها إلى خائنة.
ولولا شيء من حياء لاستضافوا أحد محلليهم البارعين ليثبت بالدليل القاطع أن الراهبة المسكينة هي واحدة من الخلايا النائمة لتنظيم القاعدة الوهابي التكفيري الصهيوني الإمبريالي إلى آخره.
نسي الإعلام الممانع أن الراهبات هنّ نساء نذرن أنفسهن لخدمة الكنيسة، يعني أنهن لا يتابعن أخبار سيادته، ولا يطلعن على بطولاته الملحمية، وما قالته الراهبة بيلاجيا كان لحظة صدق سورية، فرضها البث المباشر على إعلام الممانعة، وقد كتب أحد الأصدقاء المخرجين متهكماً: أنصحكم بتجنب البث المباشر لأنه يعريكم... خليكم بالمونتاج، المونتاج يستر عورتكم.

مخطوفات

بثت الجزيرة تقريراً هو عبارة عن نداء من مختطفين من نساء وأطفال من الطائفة العلوية تعرض "فصائل المعارضة" التي تختطفهم أن تجري صفقة على غرار صفقة راهبات معلولا يتم من خلالها إطلاق سراح ألف من المعتقلين في سجونه بسبب تأييدهم للثورة، واللافت في تقرير الجزيرة أن هؤلاء المختطفات وأطفالهن، قد تم أسرهن في آب الماضي أي في نفس التوقيت الذي قالت بثينة شعبان إن تنظيم القاعدة قام بخطف نساء وأطفال من ريف اللاذقية ونقلهن إلى ريف دمشق ليرتكب بحقهم مجزرة بالسلاح الكيماوي، وهو ما يبين كذب بثينة شعبان، وهذا ليس جديداً عليها فهي تكذب منذ اليوم الأول للثورة، بل قبل ذلك بكثير.
لكن هل يستجيب النظام، ويوافق على صفقة التبادل؟ أم أنه لا يتابع قناة الجزيرة كونها قناة فتنة، وهؤلاء المختطفون ليسوا سوى مجسمات تم تصنيعها في قطر؟ كل شيء جائز، تابعوا التفاصيل في قنوات الممانعة.

بالسوري الفصيح

شوفوا حبيباتي صرلنا تلت سنين عم نسمع أخبار، شي من هون وشي من هون، ما ضل حدا بالدنيا كلها ما حكى علينا، والناس عم يتدايقوا منا، ووين ما رحنا بنسمع ناس بيقولوا سوريين!! وبيحطوا بعدها شي ميتين إشارة تعجب، لأنو نحنا قال شو كنا عايشين مرتاحين ومو ناقصنا شي، إي بالله شو؟ عن جد؟ شوفوا حبيباتي، نحنا كنا مرتاحين كتير، وليييييييييه شو مبسوطين، يعني كنا عم نموت من البسط، عنا ممانعة، وعنا مقاومة، وعنا الثيّد الرئيث، عرفتوا شلون، كل هدول الشغلات كانوا عنا، بس كان بدنا شوية كرامة، مو تبع دريد لحام، لأ الكرامة تبع غياث مطر، وحسين الهرموش، ويحيى الشربجي ورزان زيتونة وخليل معتوق، عرفتوا شلون، ولهيك يا حبيباتي اللي ما عندكن جنس الكرامة، نحنا بدنا نضل مكملين، وعيشوا إنتو وانبسطوا، إن شاء الله الحمّى تسلق بدكن سلق، العما شو مبسوطين.

واحد سوري بس معصب هالمرة

إعلان:

تعلن إدارة قناة سوريا الشعب، وبكل أسف أنها ستقوم بإغلاق القناة الفضائية ابتداءً من تاريخ 2014-3-31 و ذلك بعد أن استنفدنا كافة طاقتنا المادية بعد مرور ثلاث سنوات على انطلاق ثورتنا المباركة.
شكراً لجميع موظفي قناة سوريا الشعب الذين يعملون ليلاً نهاراً لإيصال صوت الشعب للعالم، شكراً لكل من عمل معنا بالقناة منذ يومها الأول، ولكل من بقي معنا حتى الآن.
شكرا للشعب السوري العظيم على قوته وشجاعته وصبره، يا من علمتمونا معنى التضحية. شكرا لكم يا أحرار.
الرحمة لشهدائنا والحرية لمعتقلينا والنصر لشعبنا
والسلام عليكم و رحمة الله وبركاته

شادية محمد
عضو مجلس إدارة فضائية سوريا الشعب.
سوريا الكرامة
قبل عام من الآن تقريباً انضمت سوريا الكرامة إلى مجموعة القنوات العاملة في دعم الثورة، لكن القناة التي بدأت بثها التجريبي والإعلان عنها قررت تغيير تسميتها من سوريا الكرامة إلى سوريا 18 آذار للتأكيد أن الثورة انطلقت في الثامن عشر من آذار، وليس في الخامس عشر منه، كما يقول بعض السوريين، ولكن القناة لم تستطع بعد مرور أكثر من عام على فعل شيء سوى أنها بدأت رحلة التفكك قبل أن تقف على قدميها، واكتفت ببعض الفواصل والأغاني الحماسية والخلافات التي انتشرت أخبارها عبر كافة الوسائل الإعلامية، وقد اضطرَّ العديد من إعلامييها إلى مغادرتها بعد أن انقطعت سبل العيش بهم لأشهر، وغادرتها مديرتها السيدة سميرة المسالمة، وينتظر الكثيرون أن تعلن كما أعلنت سوريا الشعب مؤخراً أنها "انتهت".

القاتل
أحصينا خلال ثلاث سنوات الآلاف من الشبيحة، ممثلين، شعراء، صحفيين، كتاباً، إعلاميين، طبعاً وسياسيين، وقد حافظوا على ولائهم وانحنائهم لمن يسمونه بسيد الوطن في تكريس لعبودية رضعوها على ما يبدو مع حليب أمهاتهم، ورغم كل ما حدث في سوريا من جرائم ومجازر، وتدمير وقتل، استطاع هؤلاء الشبيحة أن يحافظوا على انحدارهم الأخلاقي، وصولاً إلى تقبيل الحذاء العسكري في الكثير من الأحيان، آخر اللقطات التي ينبغي عدم إغفالها هي لزهير عبد الكريم الذي تم تعيينه ممثلاً من قبل "جهاز المخابرات" على الأرجح، وقد ظهر يتغنى بقتل السوريين في يبرود وهو يرتدي زياً عسكرياً قبيحاً، هذا القاتل لا يختلف كثيراً عمّن أطلق النار، وقصف المدن بالطائرات، هذا القاتل لا يختلف كثيراً عمّن يعذب المعتقلين في السجون، ومن اقتلع أظافر الأطفال.

ثائر الزعزوع

فضائيات بفتح التاء

طفلٌ يبتسم... هذه هي الثورة

لم يشبع صانعو الأخبار في العالم من متابعة الأخبار السورية طيلة ثلاثة أعوام، طبعاً ولا حتى متابعوها، فالنزيف المتواصل قادر دائماً على جمع عددٍ من المشاهدين لا بأس به لأية وسيلة إعلامية، ويكفي أن تضع صورة لطفل، وتعنونها بطفل من سوريا حتى وإن كان الطفل ليس سورياً، لتستجلب استعطاف العالم، وليذرف عليك الدموع حزناً وتأثراً، ثم ليكمل سهرته متنقلاً بين الفضائيات باحثاً عن مسلسل تركي أو فيلم هندي.
لم يتغير شيء منذ ثلاث سنوات، الحكاية نفسها تكررت مع المجازر والحرائق والدمار الهائل الذي ضرب ثلث سوريا، وهجر نصف سكانها تقريباً، وقتل شبابها وبناتها.
يختلف التحليل بين وسيلة إعلامية وأخرى، ينفعل الضيوف أحياناً، وفي أحيان أخرى يُضحكون الجمهور، كما يحدث دائماً في برنامج "الاتجاه المعاكس" الذي تبثه قناة الجزيرة، ويقدّمه الإعلامي السوري المنحاز كلياً للثورة فيصل القاسم، والذي لحق به الكثير من الأذى والتشويه والتنكيل بسبب وقوفه إلى جانب الشعب، وهو واحد من آلاف الإعلاميين السوريين الذين كشفت الثورة مقدار الظلم الذي يمكن أن يتعرض له الإعلامي في حال لم يقف مع النظام أو لم يرضَ عنه النظام.
بعد مرور ثلاث سنوات ما الذي يمكن أن يكتبه أيٌّ منا عن الثورة سوى أنها ما زالت مستمرة؟؟ صحيح أنها فقدت الكثير من ورنقها، وتحوّلت في الكثير من الأحيان إلى مصدر رزق للمرتزقة، وصارت سببَ بلاء للكثيرين، لكنها شئنا أم أبينا ما زالت مستمرة، ولأنها كذلك فإننا نريد أن نستمر معها، وأن نراجع ما قدّمناه لها، لا ما قدمته لنا، فالثورة لا تقدّم شيئاً، فهي أولاً وأخيراً فعلُ جدلٍ مستمر، واكتشاف متواصل، وليست فعل ركون وركود.
وهذا الجدل المستمر والاكتشاف المتواصل هو ما كنا نفتقده في حياتنا نحن السوريين على مدى عقود طويلة، فقد كنا، وليعذرني المتعصّبون لبردى، شعباً راكداً أشبه بنهر بردى يلقي فينا النظام كل أوساخه وقذارته، فصار لدينا إعلام لا يشبهنا، وفن لا نعرفه، وأدباء دواب ترعى في حديقة السلطان، صار لدينا على مدى الأربعين عاماً التي مرت، سوريا ملوّثة ينخرها سوسُ الفساد نخراً، ويعبث بها العابثون، سوريا ترفع شعارات تثقل كاهل أبنائها، وهي ليست قادرة على فعل شيء سوى انتظار مجهول قد يأتي حاملاً معه بشارة الخلاص، وقد كانت الثورة خلاصاً، لكن هل خلاص بلا معاناة؟، هل ولادة بلا ألم؟.
كم من الرموز تساقطت خلال هذه السنوات الثلاث؟
وكم من الأفكار تحوّلت إلى مثار سخرية، هي كانت في الأصل أكاذيب، لكننا كنا نصدقها، لأننا لا نملك حلاً إلا أن نصدقها.
اكتشفنا ورغم انشغالنا المتواصل بموتنا ما الذي يعنيه أن نكون بشراً من لحم ودم، لا آلات تمت برمجتها لتناسب القائد الخالد ووريثه المعتوه.
واكتشفنا كذلك ما الذي يعنيه أن تكون سوريا بلداً لا مزرعة، هذا الكلام ينقصه سقوط آخر تمثال لحافظ أسد، نعم هذا صحيح، لكن ألم يسقط حافظ أسد من أذهاننا كلياً؟، ألم يصبح صغيرنا المتمرد قادراً على تحطيم أسطورته، وهو الذي كان يحكم سوريا من قبره؟.
النظام كان هيبةً، وقد سقطت هيبتُهُ، وقد سقط منذ أول صوت هتف دون خوف، منذ أول عبارة كتبت على جدار، منذ أول لافتة حملها حالمون، سقط النظام، وتداعى هناك بعيداً في حمص في درعا في كفر نبل، في البوكمال، في أعزاز، في القامشلي، في دوما وفي كل مكان.
سقط النظام حين أبصرت النور أول جريدة تنادي بالحرية، وحين أطلت فضائية معارضة تقول بصوت مسموع: أنا مع الشعب، ولأول مرة في تاريخ الإعلام السوري يصبح الشعب سيداً أول، يستقبل الشعب، ويودّع الشعب، ويقول الشعب، لأول مرة في تاريخ الإعلام السوري يبدأ الشعب اللعبة، ويكتب سطور الحكاية.
ثم ما الذي تبقّى من سوريا؟
لم يتبقّ الكثير، أليس كذلك؟
هناك حزن مخيّم على كل مكان، هناك ألم في كلّ مكان، هناك حسرةٌ وغصةٌ في كل قلب، هناك عاشقة فقدت حبيبها، وأم لم تعد تفتح عينيها صباحاً لترى أولادها، وهناك أب يبحث بين الأنقاض عن إصبع طفله الصغير، ربما يكتفي بالدمية كآخر ما تبقى... وعجوز ثمانينية تخاطب العالم عبر الفضائيات: أيها العالم أنقذ ما تبقّى لنا، فما الذي تبقّى لنا؟
ثمة حلمٌ...
هكذا كانت تقول الحكاية منذ أول التاريخ، هل يستطيع الحالمون إلا أن يواصلوا حلمهم؟ هل يستطيع الحالمون الذين قالوا: لا، إلا أن يبحثوا عن حلمهم في سطور الحكاية وفي تفاصيلها؟، وهل انتهت الحكاية أصلاً؟
تقول الحكاية: خرج الشعب ثائراً، قتل من قتل، وسجن من سجن، وهاجر من هاجر، لكنّ طفلاً صغيراً ما زال قادراً على الركض واللعب والابتسام. هناك تكمن الحكاية بكلّ تفاصيلها، هناك بعيداً بين عينيّ ذلك الطفل الصغير العابث، والذي تبوّل ذات صباح على خوذة جندي قاتل، هو ذلك الطفل القادر على فعل المستقبل.
أليست الثورة فعلاً للمستقبل؟
نعم هو الحلم، هل يستطيع أحدٌ أن يمنعَ الحالمين من أن يواصلوا أحلامهم، اسألهم أيها الصحفي، وأنت تقطع الشوارع المهدمة: بماذا تحلمون؟
سيجيبك أحدهم وقد كان قبل قليل يبكي أباه الشهيد: أحلم أن ألعب، وسوف يبتسم، ضع صورته مبتسماً على الصفحة الأولى، ولا تضع صورته باكياً،
هنا تكمن الحكاية كلها، طفلٌ يبتسم يقدر أن يحطّمَ نظاماً، وأن يصنع المستقبل.

البداوة نمط ثقافي شُوّه حتى لم يعد البدوي بدوياً

لا أحد من غير البدو يعلم من هم البدو الذين يشكلون 60 بالمئة من الشعب السوري

حوار مع الأمير عبد الرزاق صفوق أمير قبيلة الموالي في سوريا

حاوره: غريب ميرزا

- جدُّك كان ثائراً ضد الفرنسيين في سوريا، ما قصته بإيجاز؟

جدي الأمير عبد الرزاق، أمير الموالي، قام بالثورة ضد الفرنسيين في منطقة ريف إدلب، وريف معرة النعمان. اغتيل عام 1933. هناك وثائق فرنسية تذكر أحداث هذه الثورة، حيث بدأ الأمير ثورته بعمر 17 سنة، كان على اتّصال مع كل من إبراهيم هنانو وسلطان باشا الأطرش. وتصدى مع رجال القبيلة لأكبر الحملات الفرنسية على قرية قطرة التي هي مركز قبيلة الموالي، رغم بساطة السّلاح وهو عبارة عن بارودة فرنسية فقط، مقابل الأسلحة الثقيلة التي كان يأتي بها الفرنسيون.

في هذه الحملة قُتل قائدُها وهو ضابط برتبة كابوتيل. وفي النهاية بعد معركة شرسة، انسحبت الحملة الفرنسية. ثم لجأ الفرنسيون إلى القصف الجوي على هذه القرى. ونتيجة الضحايا الذين سقطوا بسبب القصف، قبل الأمير باتفاق مع الفرنسيين ينصُّ على أن يخرج وحده إلى دولة أخرى خارج سوريا، ومن بين الخيارات كان هناك: استمرار القصف، أن يسلّم نفسه. خرج الأمير إلى العراق، وظلّ يدخل سراً إلى سوريا، ويقاتل الفرنسيين. بعد وساطة، التقى في سرايا حلب مع ضابط فرنسي، ولم يصلوا إلى اتفاق، حيث عرض عليه الضابط مناصب سياسية في البرلمان وغيره، لكنه رفض. ولم يُعتقل في السرايا رغم إمكانية ذلك، احتراماً للعهد بينهما، ولما رجع إلى قريته قطرة، عادت الحملات الفرنسية والقصف، وكي يجنّب الأمير أهل القبيلة القتل والخراب، خرج بعيداً عنهم، حيث اغتيل.

- كتب التاريخ المدرسية، وفي الاحتفالات بذكرى الجلاء، لا يُذكر اسم الأمير عبد الرزاق الثائر. لقد اغتيل من مناهج الدراسة والتاريخ الرسمي السوري، رغم الاحتفاظ بذلك التاريخ من الفرنسيين. أليس ذلك غريباً؟

نعم، أُغفل من التاريخ الرسمي، ولكننا في قبيلة الموالي وفي القبائل البدوية الأخرى، يُعتمَد على المحكي، إضافة إلى المدارس الرسمية. المحكي بقي خارج سلطة الدولة.

- اغفال تاريخ ثورة أساسية، ليس عملية بريئة، أظنك توافقني الرأي؟

طبعاً. كم يشكل البدو من النسيج السوري؟ يشكلون أكثر من 60% .

- مامدى المشاركة البدوية في الحياة السياسية، منذ القديم حتى الآن؟

البدو مثل أية شريحة اجتماعية أخرى، منهم من حصل على مناصب سياسية في البرلمان مثلاً، أيام الفرنسيين، وفي عهد حزب البعث، هناك أيضاً من أصبح محافظاً، أو ضابطاً أو غير ذلك. ولكن هذه المناصب تختصر فيما سميناه "مشايخ التسعينيات" تهكماً.

- سنعود للحديث عنها لاحقاً. أريد أن أعرض عليك الآن، النظرة النمطية عن البدو (عندما أقول بدو أنا أتقصد ذلك للدلالة على الناحية الثقافية والانتروبولوجية) من وجهة نظر أهل المدن، والشرائح الأخرى من الريفيين.

في الثمانينيات كان البدوي يقترن بشكل أساسي بالتزامه بالعهد اللفظي، دون أية وثيقة. حتى لو كلفه الالتزام بهذا الوعد الشيء الكثير.

فمثلاً كان هناك الكثير من القصص عن بدوي يسافر مسافات طويلة تكلفه مبالغ أكبر بكثير من مبلغ سيردّه إلى شخص ما، إضافة إلى إكرام الضيف أيضاً. طبعاً كان هناك رؤية سلبية تتعلق بالثأر بشكل رئيسي. أما في التسعينيات وحتى الآن، تغيرت النظرة النمطية جذرياً بالنسبة للبدوي. صار البدوي رمزاً للغدر، للاهتمام بتكديس الأموال، البدوي هو دائماً الخارج على القانون، والذي لايمكن للدولة أن تعتقله أو تخضعه لمحكمة. البدوي لا يعترف بالقضاء أو بمؤسسات الدولة، ويعتبر قبيلته أهم من الدولة. البدوي رمز للتخلف، هو أمي جاهل لا يقبل التطورات الحديثة باستثناء السلاح. البدوي يمتهن قطع الطريق واللصوصية، وغير ذلك. بالمختصر البدوي كما عبر عن ذلك أحد القيادات البعثية مرة: البدو سبب رئيسي للتصحر.أليس هكذا تنظر الكثير من الشرائح إلى البدو؟

صحيح، هكذا تنظر الكثير من مكونات الشعب السوري إلى البدو للأسف. لكن أليس البدو يشكلون حوالي الـ 60 % من الشعب السوري؟

- نعم صحيح. عندما أعلن حزب البعث عن توطين البدو في الريف والقرى والقضاء على ظاهرة الارتحال، أرى أن عمله هذا ليس إلا ضمن خطة متكاملة لتشويه أكثر من نصف الشعب السوري. عندما ربط البدو بالارتحال، أنت أمير بدوي هل الارتحال في البادية هو ما يميّز البدو بشكل رئيسي؟

لا، الارتحال كان نتيجة ظرف اقتصادي. البدو اعتمدوا وما زالوا على تربية المواشي وخاصة الأغنام، وسابقاً كانوا يضطرون للارتحال بحثاً عن "الربيع" كما نقول في لهجتنا البدوية. مع وجود الاعلاف والاعتماد المتزايد على الزراعة، وزيادة الاهتمام بالتعليم اختلف الوضع تلقائياً.

-هل تعلم أن الكثير من الناس لا تعرف شيئاً عن البدو نهائياً، ولا تستطيع التمييز بين قبائل البدو وأهل الريف. البادية موطن البدو تبدو للكثيرين مكاناً مجهولاً؟

كلامك صحيح، في الحقيقة البعث في سوريا عوّل كثيراً على تدمير البنية العشائرية. إضافة إلى كلامك السابق، اعتمد النظام لتحطيم البنية العشائرية، على ما سميناه " شيوخ التسعينيات" حيث استقطب النظام الأفراد المنفيين من القبيلة (النفي هو وسيلة أساسية للعقوبة في القبيلة ضد المنحرفين قانونياً) وقام بتنصيبهم شيوخاً عن طريق الدعم بالمال ومركزة السلاح بأيديهم.

في العرف البدوي الشيخ هو من يختاره أبناء عشيرته، بحيث يكون معروفاً بأخلاقه ورجاحة عقله ونزاهته. البعث قلب هذا العرف رأساً على عقب، أصبح المنفي هو الشيخ، هذه ضربة موجعة للثقافة البدوية. هؤلاء الشيوخ استلموا مناصبَ في العديد من مفاصل الدولة، ولأنهم بالأصل منفيون، ومشوّهون للعرف البدوي وللأخلاق الإنسانية عامة، فمن الطبيعي جداً أن يكونوا عبارة عن أدوات فساد، ووصولية ورشوة لا أكثر ولا أقل. الشخص الذي لم يحتك بالبدو ولا يعرف عنهم شيء (وأعود وأقول هذا شيء غريب البدو 60%) سيأخذ نظرة نمطية عن البدو من خلال هذا المسؤول، وما كرّس هذه النظرة أن هذا المسؤول البدوي، وبتوجيه النظام، يقوم بتوجيه الدعم للبعض وبانتقائية عالية من القبائل البدوية على حساب باقي المواطنين، حتى إن البعض يساعدهم من الخروج حقاً من قبضة القانون.

وهكذا يكون قد كرّس الفُرقة بين عشائر البدو من جهة، وشوّه البنية العشائرية من جهة ثانية، وأخيراً شوه الرؤية تجاه البدو. نصف جسدك مريض، تخيل أنك تمشي بهذه القناعة، ما مصيرك حينها؟

-ولكن ألم يتم تسليح البدو من النظام بطريقة غير نظامية؟

طبعاً، ونحن قلنا إن هذا التسليحَ الذي بدأ منذ أحداث الأخوان، هدفه زرع الفتنة، وهذا ما حصل، وتكرّر حصوله أكثر من مرة.

- حسناً، لقد قلت إن الكثيرين لا يعرفون من هم البدو. ما هي القبيلة، البدو، أنتم؟

القبيلة بكلِّ بساطة مؤسسة قديمة جداً، هي الحامل الاجتماعي للبدو. هناك الشيخ (بالنسبة للموالي يوجد أمير) الشيخ هو المرجعية العليا، وهو يحتكم طبعاً إلى العرف المتوارث، العرف هو قانون أخلاقي ستجده عند جميع البشر. مع بعض الخصوصية الثقافية طبعاً. الشيخ ليس أبداً حاكماً مستبداً، نهائياً.

- على عكس القائد السياسي البعثي وغيره؟

نعم، لأن الشيخ بكلِّ بساطة يُختار من أفراد العشيرة، والقرارات في العشيرة تُؤخذ دائماً بمجلس. ولأن العشيرة تعرف أن عدم اتخاذ القرار الحق والعادل سيسبب مشاكل كثيرة، لذلك كل هذه الظروف مع الزمن جعلت هناك عرفاً يُلتزَم به.

قبل أن أحدثك عن أعراف البدو، سأكمل في بنية العشيرة، بعد الشيخ يوجد الفارس وهو من يعلم أبناء القبيلة القتال والدفاع عن النفس ولا سيما ضد اللصوص، والقاضي أو ما نسميه "العارفة" وهو ما يختص بالفصل في القضايا الخلافية، ويختار اختياراً، ويجب أن يكون متعلماً، ومثقفاً، وراجح العقل، وجميع قراراته تُتَخَذ عن طريق مجلس من الرجال.أما عن العرف، فمثلاً:

السارق: يُنفى من القبيلة لعدة سنين، ويشهر اسمه.

القاتل: يدفع دية لأهل القتيل، وإذا لم يكن يملك المال، يتبرع الشيخ وباقي أفراد القبيلة بالدية، إذا قبل بذلك أهل الفقيد. أو فإنه يصبح محكوماً بالإعدام.

قاطع الطريق: يُشهر، ويُنفى نفياً نهائياً لا رجعة عليه من القبيلة.

الكذاب: يُشهر به، ولا تُقبل شهادته أبداً، وهذا يؤدي إلى أنه سيجد صعوبة كبيرة في الزواج.

- الكذاب؟ أن يتم معاقبة الكاذب بهذه الطريقة أمرٌ رائعٌ، ونادر حسب علمي في الكثير من القوانين و(التقاليد)، لأنه لا يمكن للقاضي أن يحكم على شخص بالكذب إلا ما يحصل جنائياً. أما أن يشهر بالكذاب فهذا يمتد إلى أكثر من مجرد (جناية) إنه يؤسس لخلق اجتماعي عام، أعتقد أنه ميزة للثقافة البدوية.

طبعاً، ذكرت لك العادات الإيجابية. هناك أيضاً عادات سلبية، نحاول دائماً توعية الناس للتخلص منها.

- قلت لي إن قبيلتك: الموالي، هي القبيلة الوحيدة التي لها أمراء، وهم غير الشيوخ.

الشيخ هو منصب، يمكن أن يزول عن الشخص أو أسرته، أما الإمارة فهي ما تتميز به قبيلة الموالي، حيث تُورّث الإمارة من الأب إلى الابن الاكبر. ونحن ننتسب إلى العباسيين في سلالتنا.

- ما سلطة الامير؟

كما قلت لك، هناك توارثٌ عميقٌ لأخلاق وعرف وقانون، قبلي . الأمير هو الضامن لذلك. نحن نحاول دائماً أن نصلح القبيلة، وإعادة توجيهها. ولا سيما في الظروف الصعبة التي مررنا بها (خصوصاً قبيلة الموالي والأمار في عهد البعث وقبله) هناك بعض من يتمرّد على القبيلة وعلى تراثها وعرفها، ونقصد بالتمرُّد أنه يبيع أخلاقه، فيعمل مخبراً للنظام، أو يتسلّح مصلحة البعث مع عدد من أقربائه، فهو بذلك خرق قانون القبيلة، لأنه باعها لحزب البعث، وساهم في أذيتها وأذية البلد. خلال هذه الفترة حيث السلاح بأيدي هؤلاء والسلطة كذلك، حاولنا قدر الإمكان الحفاظ على العادات وعلى العائلات، بانتظار تحسن الظروف.

- هل ترغبون أن تسكنوا الطوابق العالية بالمستقبل؟ أو هل تحبّذون الانتقال لنمط حياة مديني حضري؟

أولاً كل إنسان هو حرٌّ بحياته يفعل ما يشاء.

ثانياً: مايميز البدو ليس بيت الشعر فقط. نحن أخلاق وأفكار و ... من يريد أن يحافظ على عاداته واخلاقه يستطيع أينما كان.

ثالثاً: الثقافة والعلم والتكنولوجيا ومواكبة العصر هو مطلب ضروري، وليس عدواً لأية ثقافة، وإلا ستكون هذه الثقافة مريضة.

أخيراً أقول لك: الثقافة البدوية تتميز بالتجمُّع في مكان متقارب جغرافياً، هذا ما يمنحها إمكانية التواصل وتطوير هذا الكيان الاجتماعي البدوي.

هناك الكثير من البدو سكنوا المدن، وهم فاعلون فيها، وما زالوا بدواً.

-الثورة بدأت، ماذا كان دوركم؟

نحن كنا مع الحراك السلمي، وضد العسكرة لأننا نعلم أن النظام سيكلّف الشعب السوري الكثير الكثير، وهو لن يتخلى عن حكم 40 عاماً دون أن يسبب كارثة حقيقية.

شاركنا في المظاهرات السلمية، ولما أصبح هناك الكثير من القتل في صفوف المتظاهرين، قررنا حماية المظاهرة بالسلاح، فقط لحماية المدنيين دون أن نتدخل ضد أي مركز أمني. رغم التخويف الذي مارسه أزلام النظام، شاركنا في جمعة أحرار العشائر، وللأسف سقط الكثير من الشهداء. وبعدها قمنا بتحرير معرة النعمان كاملة. أولى المناطق المحررة، وأولى المناطق التي قصفت من الجو، بداية بالرشاشات الثقيلة، لم تكن موضة البراميل قد حلت بعد.

طبعاً، قمنا بحماية واحتضان أهلنا من المناطق المجاورة مثل جبل الزاوية، وبعضهم الآن من القادة الأساسيين في الثورة.

ضمن إمكانيتنا هذا ما نحاول القيام به دائماً، نتمنّى أن نحمي كل شخص سوري، قدمنا الحماية للكثير من الأشخاص الذين انشقّوا عن النظام، بدون أي شرط.

الجيش الحر بجزء كبير هو مدنيون يحمون أنفسهم، شكلنا أوّل كتيبة مدنية من غير العسكريين السابقين هي كتيبة أحرار العشائر، بقيادتي. هناك اتفاق ووثيقة تهدر دم قطاع الطرق، لأنهم يستغلون الثورة للتفزيع وتحصيل المال وإرهاب الناس، إضافة إلى المجرمين الذين ارتكبوا الجرائم أياً كانوا.

- الأمير عبد الرزاق، ما رأيك؟ هل يجب أن يسمح للمسيحي أن يترشّح لمنصب رئيس جمهورية؟

منذ البداية كنا نقول إن المعيار الاساسي ليس دين أو مذهب أو طائفة فلان. المعيار هو وطنيته وكفاءته، لماذا لا يترشّح المسيحي؟ إذا كان سوريا مثله مثل غيره من أي دين أو انتماء؟ ما فرق المسيحي عن غيره؟ لا شيء نهائياً.

صندوق الاقتراع هو من يفصل بين المتنافسين، نحن نثق بالشعب السوري. صندوق الاقتراع هو ما يجب أن يكون الحكم، وليس الرؤية المُسبَقة من تمييز ديني أو طائفي أو أياً كان.

أقول لك: نحن نحترم جميع الأديان، كل شخص هو حرٌّ بفكره، المعيار هو خدمة الشعب.

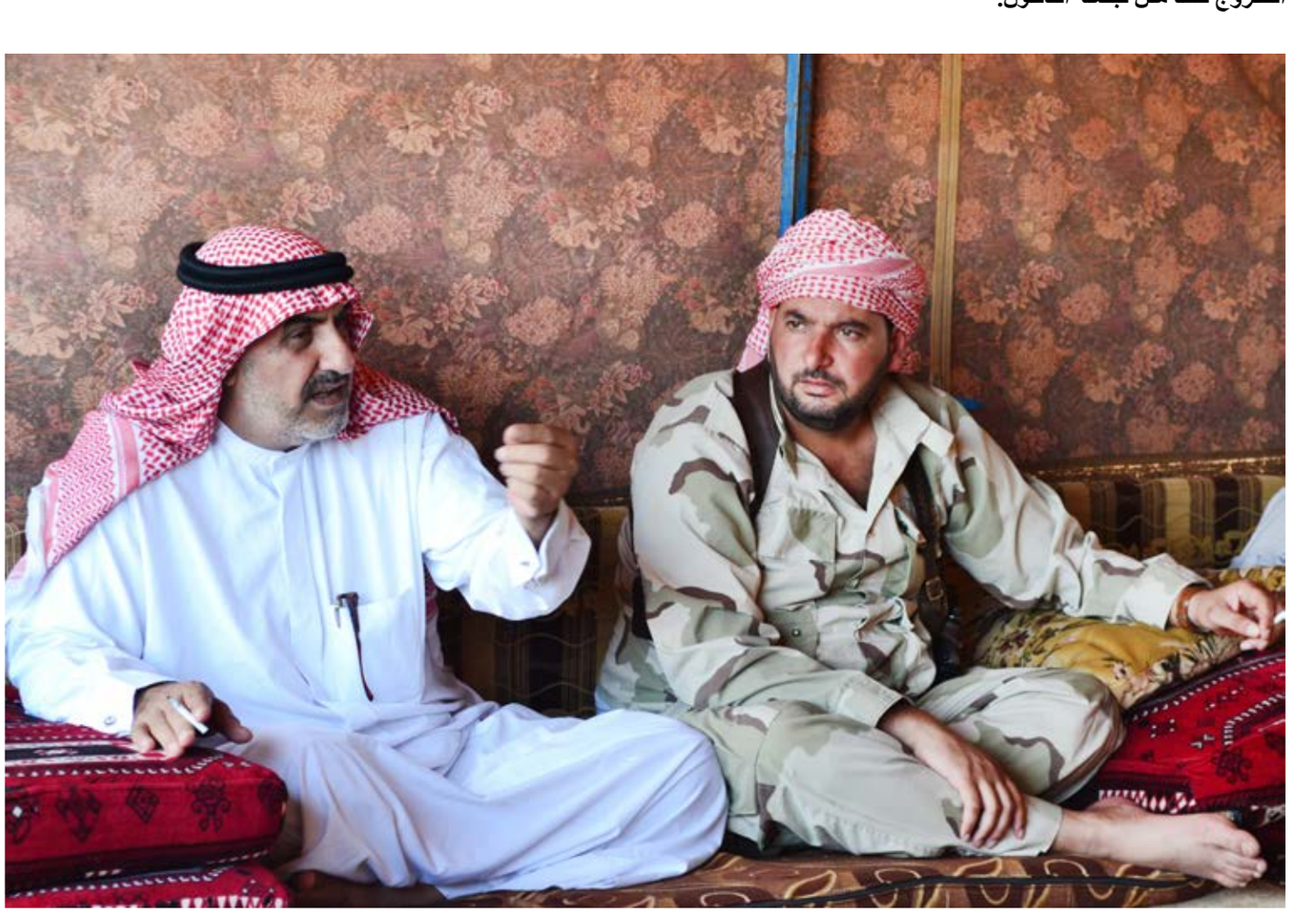

الهيئة العامة للرياضة والشباب تبصر النور

محمد بيطار ـ صدى الشام

عقدت الهيئة الإدارية للاتحاد الرياضي السوري بالمنطقتين الشرقية والشمالية اليوم اجتماعاً في مدينة أورفه التركية بهدف الارتقاء بالحركة الرياضية والرياضيين الأحرار والتي شهدت نوعاً من البرود خلال الفترة الماضية.

الاجتماع كان مقرّراً لتوحيد التجمُّعات الرياضية الحرة كافّة ضمن جسم رياضي، وقد جرت خلال الأسابيع الماضية عدة محادثات بهذا الخصوص، ونظراً لغياب كافة مندوبي باقي التجمُّعات الرياضية عن حضور هذا الاجتماع، فقد تم الاتفاق بالاستمرار على الأهداف التي انطلق من أجلها الاتحاد.

ومع نهاية الاجتماع الذي امتدَّ أكثر من ساعتين، وشهد حضور قرابة المائة رياضي ينتمون لكافة المحافظات السورية تم الاتفاق على توسيع عمل الاتحاد وبالتالي إعادة تشكيل الهيئة الإدارية وتوسيعها مع تشكيل مكاتب عديدة مختصة بالاختصاصات الإدارية الرياضية كافة، وبالتالي تفعيل دور أكبر عدد ممكن من الرياضيين المنشقين، كما تم الاتفاق على تغيير اسم الاتحاد من "الاتحاد الرياضي السوري الحر" ليصبح "الهيئة العامة للرياضة والشباب في سوريا"، وتكليف المكتب الإعلامي بتصميم شعار جديد للهيئة يتماشى مع أهداف الهيئة والثورة السورية.

أما أبرز قرارات الاجتماع، فكان التوافُق على تشكيل هيئة إدارية مهمّتُها تسيير العمل بالهيئة والتمهيد لإجراء انتخابات عامة بعد أربعة أشهر مؤلفة من السادة: وليد مهيدي (رئيساً)، معروف سبسبي (نائباً للرئيس)،أحمد جميل العلي (أمانة السر والتنظيم)، مضر الأسعد (مسؤول العلاقات الخارجية)، عروة قنواتي (ناطق إعلامي). بالإضافة لتشكيل المكاتب التالية: *النشاط الداخلي: علاء مروح، أحمد شرم. *ألعاب القوة: أحمد سندة، عبد الله الصالح. *الألعاب الفردية: محمد سالم، معد حسنة، مصطفى إبراهيم حاجوقة. *ألعاب الكرات: بسام النوري. *الدورات والتأهيل: عز العرب صفيف، مطيع السهو. *المالي: بشار يوسف، عبد الرزاق جابر. *القانوني: الأساتذة محمد وضحي، عمار بركة، أليسار الأحمد. *نشاط المخيمات: محمد رزوق، عبد الفتاح حسني. *أنشطة الشباب والمرأة والطفولة: أليسار أحمد، عبير خضر. *نشاط العراق: حسن درويش. *الطب الرياضي: عبد المنعم قاطوف، سليمان الخضر، أسامة خليل. *المدارس: عبد الرزاق جابر. *المكتب الإعلامي: يستمر العمل به بأعضائه السابقين مع تكليف السيد عروة قنواتي بالاتصال مع كافة الصحفيين الرياضيين الأحرار بهدف ضمهم للمكتب خلال مدة لا تتجاوز الأسبوعين.

وبعد توزيع المهام وتسمية المكاتب تم الاتفاق على طرح فكرة توحيد التجمعات الرياضية ضمن كيان واحد، بالإضافة لتشكيل لجان استشارية للألعاب الجماعية لاحقاً تضمُّ عدداً من أبرز اللاعبين المنشقين بعد التباحث معهم لاحقاً، بالإضافة لتشكيل مكاتب ارتباط خارجية بدول (السويد – قطر – مصر – الأردن)، كما تم مناقشة خطة العمل المستقبلية والتي تضمُّ دعم أطفال المخيمات والتوجُّه إلى الفيفا لتحرير كشوف لاعبينا الأحرار، والضغط على اللجنة الأولمبية الدولية لسحب اعترافها من منتخبات النظام، أو على الأقل حرمانها من المشاركات الدولية والتعاون مع المنظمات الحقوقية العالمية لتوثيق الشهداء الرياضيين بشكل رسمي، كما تم التأكيد على عرض ما تضمّنه الاجتماع من مقررات ومقترحات على باقي الأعضاء عبر الصفحة (السريّة) على الفايس بوك، وتصبح سارية المفعول بعد موافقتهم عليها.

ومع نهاية الاجتماع وجّه الحضور الشكر لمنتخب الكاراتيه السوري الحر، وبطاقة دعم وشكر لكافة الثوار السوريين بمناسبة مرور الذكرى الثالثة للثورة السورية.

الأسود يغرس علم الاستقلال السوري في قاعدة ايفرست

عروة قنواتي ـ صدى الشام

صفحة جديدة في عمر وتاريخ الثورة السورية يدوّنها شابان من سوريا الحبيبة الشاب"عبد الرحمن الأسود" من ريف حلب الجنوبي برفقة الشاب "محمد الشيخ عثمان" من مدينة حمص في شهر شباط الماضي ضمن مغامرة رياضية وعالمية هي الأولى من نوعها بتاريخ سوريا، والمقرر فيها أن يتم الوصول إلى قاعدة أعلى قمة في العالم ليغرس علم الثورة السورية هناك.

وقد وصل فعلاً عبد الرحمن الأسود (ابن سوريا) الى قمة جبل كالاباتار ٥٥٤٥ متراً ، ومخيم قاعدة ايفرست ٥٣٦٤ متراً، وقد تحدثنا إلى عبد الرحمن الذي قال لصدى الشام : الرحلة مهداة إلى كل شهداء، وأسرى ومناضلي الثورة السورية.

والهدف منها هو: مهما كانت الصعاب تواجهك في الطريق، الخطوة الأولى والاستمرار هي مفتاح النجاح. هذا جهد بسيط لتذكير العالم بأن ما يحصل في سوريا هو ثورة شعبٍ حُرّ، يبحث عن كرامته ، وليست حرباً أهلية، ولا شيء آخر ضد نظام الأسد ومرتزقته لأبعد مدى، وهم أعداء الانسانية والحضارة، وأعداء كل شيء، والشعب السوري من حقّه أن يعيش بنظام يختاره، ويحفظ كرامته .

يعتبر جبل إفرست أعلى جبل على سطح المعمورة، حيث يرتفع إلى حوالي 9 كم فوق سطح البحر. وهو أحد الجبال التي تتكون منها سلاسل جبال الهيملايا، ويقع على حدود التيبت ونيبال وشمالي الهند. يختلف المساحون فيما بينهم على الارتفاع الصحيح لجبل إيفرست.

وقد جاء في تقرير خاص ببعثة بريطانية، قامت بمسح هذا الجبل في أوائل القرن التاسع عشر، أنّ ارتفاع الجبل 8848 م، ولكن التقدير غير الرسمي الشائع لارتفاع الجبل هو8882 م. تغطي طبقات من الثلوج جوانب هذا الجبل، على الرغم من أن قممه وحوافه خالية من الثلوج بسبب شدة الرياح التي تهب عليها عبد الرحمن نزل من الجبل يوم الثلاثاء، ويستعد للعودة إلى الكويت حيث إقامته، وقد ذكر بأن ترتيباً جديداً سيكون لمغامرة مماثلة قريباً باسم الثورة السورية أيضاً.

الرياضة السورية.. حسٌّ ومسؤولية

محمد رجوب ـ صدى الشام

الرياضة هي مؤسسة من مؤسسات أية دولة، ومن مكوّنها الاجتماعي، والرياضة السورية شأنها شأن أية مؤسسة أو مكوّن، بل تتفوّق على كلّ المكونات.. كونها تضمُّ تحت جناحيها شرائح واسعة من كلّ المؤسسات والمكوّنات تحت راية هدف نبيل ألا وهو الرياضة للجميع.

والرياضة السورية الحرة التي خرجت من عنق الزجاجة، وبعملية قيصرية حتى أبصرت النور في 2013-8-1 بجهود مجموعة من الشباب الرياضي الأحرار، فتم ولادةُ الاتحاد الرياضي السوري الحر. وبما أنه لم تتقدم أية جهة داعمة حتى الآن تتبنى هذا الاتحاد وتعلمون أن المال هو العصب الحساس والشريان لأي عمل، فكان الاعتماد على الجهود الشخصية لبعض الأبطال ومن مختلف الألعاب الذين شاركوا في المشاركات الخارجية على نفقتهم لا لشيء فقط ليرفعوا علم سوريا الحرة في المحافل الدولية.

كان لهؤلاء الأبطال ما أرادوا، وكان الاتحاد يعمل على إطلاق سراح المعتقلين الرياضيين وعلى اعترافات اتحادات الألعاب الدولية، فقد كان الشباب لا يألون جهداً في دفع عجلة الرياضة السورية للأمام. ومن هذه الجهود الاجتماع الذي كانت مدينة أورفه التركية مسرحاً لانعقاده، فتمخّض عن هذا الاجتماع توحيد الهيئتين في المنطقتين الشمالية والشرقية عن ولادة الهيئة العامة للشباب والرياضة والتي ستكون النواة لوزارة الرياضة والشباب السورية الحرة.

وختاماً أتوجه للائتلاف السوري، وإلى الحكومة السورية المؤقتة بضرورة وضع ميزانية لهذه الهيئة ومساعدتها والسعي للوصول باعترافات اللجنة الأولمبية الدولية واتحادات الألعاب الدولية.

فهذه الهيئة هي التي تجمع تحت لوائها كل شبابنا الرياضي آخذة بناصيته إلى طريق الفلاح والصلاح ومبتعدة به عن طريق الأتراح والطلاح النصر لسوريا.

صدى افتراضي

facebook

Nabil Wardeh

في ذكرى ثورة الحرية على الطغيان، في هذا اليوم، لن ننسى، ولن ينسى التاريخ ذلك المسخ الذي أسّس لكلّ هذا الخراب.

Adel Sori

ما راح نسكت، وراح نحكي على كل متسلق ومتاجر بدمائنا ودموعنا، وثورتنا مستمرة ضد كل خسيس ما بس هدفنا إسقاط الطاغية، وهدفنا إسقاط كلّ ما يتاجر فينا، وبأهداف ثورتنا في الحرية والمساواة والعدالة الاجتماعية

أبو حجر

كل من يتستر على الحقيقة شريك بالجريمة .. عـ شو خايف .. عـ كم لايك .!؟؟ بدنا نفتح النار على كل من عبث بهذه الثورة (بالوثائق حصراً) .. احكِ، لا تسكت .. انشق عن النسخة المزورة من الثورة .. علي سفر

في إحدى اللوحات الدعائية لرئيس بلدية عينتاب: أنجزت خلال 4 سنوات 392 حديقة..

واللوحة الدعائية لبشار ابن أنيسة..: أنجزت مليون مقبرة..

Hazem Ibrahim

البسطار!

كل من يؤمن بـ"الحذاء "المجازي" بأشكاله المختلفة، يليق به "الحذاء الفعلي" بذات الأشكال المختلفة.

Fuad Abdel Aziz

في العام الماضي، وبينما كنا باجتماع على السكايب مع معاذ الخطيب عندما كان رئيسا للائتلاف، سألناه عن موقفه من هذا الاختلاف على تاريخ انطلاق الثورة، وطالبناه أن يقول ضميره ويحسم هذا الخلاف كرئيس ائتلاف، وسقنا له الكثير من الأمثلة، إن النظام لم يخفه ما حدث في دمشق في 15 آذار.

ولكنه اشتاط رعباً عندما انطلقت من الثورة من درعا، فصمت طويلاً ثم أرسل لنا ما معناه: بالنسبة لي أعتبر أن تاريخ انطلاق الثورة كان في 27 شباط خلال مظاهرة الحريقة التي تدخّل فيها وزير الداخلية ... بدال ما يكحلها أخونا قام عماها!!

الكلمات المتقاطعة

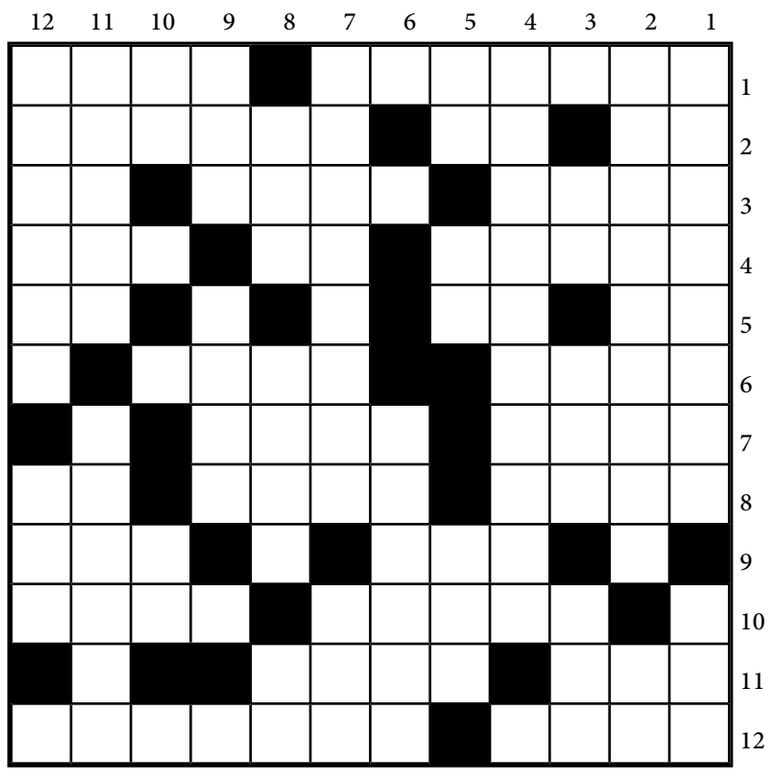

أفقي :
1. مخرج سوري – في المسرح
2. للنداء – سقاية – ذوبان
3. سيل – رجاء – هاجر
4. محمرة من الدماء – اله – ولد
5. اسم استفهام – للنفي – قادم (معكوسة)
6. نحس – اصغر من الكتيبة
7. اشرع – ذو عقل متحجر
8. جشع (معكوسة) – سور قرآنية – من أركان الإسلام
9. وبخ – قطع
10. دار للعبادة – إلهكم
11. صاح و طرد – ابغض الحلال
12. فاعل الجريمة – من أسماء الله الحسنى

عمودي :
1. عضو في هيئة التنسيق – أكد
2. لاعب كرة قدم سوري – متشابهان
3. بحر – واحدة قياس للطول – أعاد
4. مطار عسكري محرر
5. على قيد الحياة – اكتمل – أساس الإنسان (معكوسة)
6. من أبواب حمص (معكوسة)
7. ممثل و مطرب مصري – من أسماء الأصنام
8. في الفم – عملة عربية – انهض
9. دواء – خيرة و حسنة
10. متشابهان – متشابهان
11. من تفرغ نفسها للعبادة في الكنيسة – امتثال
12. مدينة ثائرة في ادلب – كوكب صغير

الحل السابق :

أفقي :
1. حزب الله – عيون
2. له – لوازم – يدع (معكوسة)
3. يرهب – لبنان
4. مالي – إن (معكوسة) – وعي (معكوسة)
5. تنعر – يجزم
6. اعتقهم – محار
7. ل ل – بتر – ربيب
8. سوار – ثعبان
9. عش – لبيب بر
10. جار – دلو
11. يهوي – رز - زياد
12. تم – تلبيسة

عمودي :
1. حليمة السعدية
2. زهران علوش – هم
3. هلعت – جو
4. البيرق – رواية
5. لو – هب
6. لاذ – يمتثل – رب
7. هز – جن (معكوسة) – رعب – زي
8. ملازم – طيب (معكوسة)
9. محراب – زت
10. يعني – ابن – يد (معكوسة)
11. وداع – ري – بلاد
12. نينوى - بارود

الذكرى السنوية المؤلمة: لماذا ابتعدت نهاية بشار الأسد أكثر من أي وقت مضى ؟ وكيف خسر الثوار في سوريا مخططاتهم؟

بقلم : باتريك كوكبرن
١٤ شباط ٢٠١٤
من صحيفة :الإندبيندنت
ترجمة : نهال عبيد

The INDEPENDENT

في الوقت الذي اندلعت فيه الموجة الأولى من الثورات العربية في أوائل عام 2011، بدا الرئيس السوري بشار الأسد واثقاً من أن سوريا ستكون في مأمن من الاضطرابات، وقال إنه ليس وحده: وذلك خلال اجتماع ضم عشرة من السفراء الأجانب بدمشق في شهر شباط من ذلك العام الذي رفض فيه الدبلوماسيون دون استثناء التلميحات بأن الاضطرابات الثورية في مصر وتونس قد تصل إلى سوريا.

حيث كان الاعتقاد بأن سوريا هي البلد الأكثر استقراراً من الدول العربية الأخرى متجذراً ، إيماناً منهم بأن الأسد كان يحظى بشعبية كبيرة نسبياً؛ فالمعارضة السورية لإسرائيل والولايات المتحدة لفترة طويلة أعطتها قوة وشهادة بقوميتها، وكان الفقر المدقع فيها أقل من مصر واليمن. وحتى الآن، ومنذ الشهر الذي اجتمع فيه السفراء، اندلعت الاحتجاجات مجتمعة بسرعة حيث ردّت الحكومة على تلك الاحتجاجات بوحشية وعنف شديدين، متعاملة مع المعارضة على أنها محاولة ثورية لقلب نظام الدولة، على غرار تمرُّد الإخوان المسلمين في عامي 1982-1979 والتي أسفرت عن مقتل 20،000 شخص في حماه.

يعتقد الكثيرون بأنها كانت ردّ فعل مبالغ فيه من الحكومة التي كانت السبب في تحوُّل الاحتجاجات إلى حركة التمرد. وكانت الحكومة قد زعمت منذ البداية، أنها تواجه تمرّداً إسلامياً مسلحاً ممولاً من دول الخليج المتحالفة مع أجهزة الاستخبارات الغربية.

وباستعادة للأحداث الماضية، نلاحظ أن ما بدا من تسارع مربك للأحداث ومواقف الحكومات الأجنبية - وكثير من السوريين - هو تحوُّل من أقوال صعبة الحدوث إلى معالجة قضية رحيل الرئيس الأسد، الأمر الذي بات مفروغاً منه.

مشيرين إلى الإطاحة بحكم رئيس ليبيا معمر القذافي سابقاً، ولكن هذا كان قائماً على سوء فهم الوضع الأساسي في كل من سوريا وليبيا. حيث عُزِلَ النظام الليبي دولياً، وكان سبب سقوطه الحملة الجوية التي نفّذها حلف الناتو، وليست قوة المتمردين. بينما تحالفت سوريا مع روسيا التي وقفت ضد اتخاذ أي إجراء مفوض من الأمم المتحدة، وإيران، والتي لم نشهد لها تحالفاً أكثر أهمية في العالم العربي.

وبالرغم من أن عام 2012 كان عاماً حاسماً ، حيث استولى الثوار على مساحات من الريف، وأحرزوا تقدُّماً في أجزاء من دمشق وحلب. ولكن بحلول نهاية العام، كانت الحكومة مازالت مسيطرة على جميع مراكز المحافظات الـ 14 والطرق الأكثر أهمية.

واحدة من هذه المحافظات المحلية ، هي الرقة، التي تقع على نهر الفرات، والتي كانت قد وقعت تحت سيطرة الجهاديين قبل عام، ولكنَّ هؤلاء الجهاديين لم يكونوا من الجيش السوري الحر المدعوم من الغرب، بل كانوا من الجماعات الجهادية، وبخاصة الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش).

فالجهاديون كانوا أكثر تجسيداً بالنسبة لمصالح الحكومة التي ادّعت لفترة طويلة أن المعارضة كان تسيطر عليها تنظيم القاعدة (تجسيداً لتشخيص نظريات المؤامرة في الشرق الأوسط، كما ادّعت المعارضة أن داعش كانت متفقة مع الحكومة، مؤكّدة على وجود الكثير من الأدلة التي تثبت ذلك، حيث أن الجيش السوري وداعش نادراً ما يقتتلون مع بعضهم البعض).

وبحلول نهاية عام 2012 كان من الواضح أن المسلّحين لم يتمكنوا من التقدم دون التدخُّل العسكري الأجنبي على نطاق واسع. ولكنّ الكثيرين منهم، لم يصرّحوا بذلك حينها لأن قوات النظام انسحبت من المواقع النائية، ودعمت سيطرتها على المناطق الاستراتيجية.

وكانت المشكلة بالنسبة للمعارضة أن الغرض كله من تحركاتهم في الخارج كان لإثارة نوع التدخُّل العسكري على غرار التدخل في ليبيا . لكن هذا لم يحدث، ولم يعد لديها أية خطة بديلة للتراجع.

أما في الوضع الحالي، فالمأزق السياسي والعسكري في تزايد. وإحدى هذه المشاكل التي تواجه محادثات السلام هو أن السلطة في سوريا تركز اهتمامها بشكل كبير على الجانب الحكومي للرئاسة والأجهزة الأمنية. فأية سياسة "انتقالية" تعني لهم تقاسم السلطة، وهذا ما يستحيل تنفيذه في الحكومة المركزية نظراً لارتفاع نسبة عدم الثقة والكراهية. فتقاسم السلطة ليس ممكناً إلا على أساس جغرافي، و كل جانب يسيطر على أراضيه حيث يكون الأقوى فيها.

فإذا فشلت المعارضة بالفوز في2011 و2012، إذاً: ما هي فرص النصر للحكومة الآن؟ بالرغم من أنها تتقدم في مناطق مهمة مثل جبال القلمون على الحدود اللبنانية، وفي حلب وما حولها، ولكنها تفعل ذلك ببطء شديد، وتجهد قواتها فوق طاقتها. فالتكتيك الرئيسي هو عزل المناطق التي يسيطر عليها المتمرّدون وقصفها بالمدفعية أو بالطيران، بحيث يضطر الناس إلى الفرار. وبهذا تكون الوسيلة لكسب قلوب وعقول السكان، ولكن حتى الآن لم يتم العثور على المسلّحين للرد عليهم . وتكمن قوة الحكومة السورية بأنها مازالت محافظة على وحدتها، أما معارضيها فلا. خلافاً لما حدث في ليبيا، فقد كان هناك عدد قليل من الانشقاقات على مستوى عال، وكان هناك أيضاً العديد من الفارّين من الجيش، ووحدات كاملة لم تتغير بالنسبة للطرفين. ففي كثير من الثورات كان ينقسم جانب المتمردين بعد النصر، ويتبع الحروب الأهلية. ولكن في سوريا المعارضة، القتال سبق الحرب الأهلية الدموية خاصة منذ 3 كانون الثاني.

هذا ما أدى إلى تشويه سمعة كلّ المعارضة المسلحة و في أية حال، من غير المرجح أن تسفر عن نجاح واضح.

وكانت المعركة بين داعش وبقية المعارضة المسلحة هي الخبر السار للرئيس الأسد خلال الأشهر القليلة الماضية. لذلك، أيضاً، وهذا ما أجج النزاع بين السعودية وقطر، اللتين كانتا الممولتين والموردتين الرئيسيتين للجهاديين. وهو ما أضاف صبغة جديدة من التعقيد إلى النضال من أجل سوريا، ومنذ ذلك الوقت أعلنت المملكة العربية السعودية بأن جماعة الإخوان المسلمين الآن، وجبهة النصرة وداعش هم "الإرهابيون"، كما فعل الرئيس الأسد منذ فترة طويلة. فمن الصعب أن نرى كيف أن السعوديين والأمريكيين تمكنوا من إنشاء جيش من الجهاديين القادرين على محاربة كل من حكومة الأسد والمتمردين الجهاديين بنجاح.

والبقاء على قيد الحياة ليسهل الفوز بحدِّ ذاته. فلا يزال الرئيس الأسد حاكم أرض خراب، وليس لدى النظام الموارد اللازمة لتحقيق انتصار حاسم. لكن لم يكن للولايات المتحدة، والمملكة العربية السعودية وتركيا وحلفائهم على استعداد لخوض حرب طويلة من أجل استنفاذ الحكومة في دمشق، فلا يوجد أي سبب لوجوب بقائه في السلطة.

وجماعة المعارضة الرئيسية في سوريا المدعومة من سياسة الغرب دون إحراز أي تقدّم، وليس هناك أية خطط فورية لجلسة أخرى.

وفي الوقت نفسه، لم تظهر الفئات المقاتلة أية علامة على تخفيف التصعيد على أرض الواقع.

وذكرت وسائل الإعلام الرسمية، ومسؤول كردي يوم الثلاثاء بقيام ثلاثة انتحاريين بتفجير أنفسهم في مبنى الإدارة المحلية في مدينة القامشلي الكردية في شمال شرق سوريا، ممّا أسفر عن مقتل خمسة أشخاص على الأقل.

قالت وكالة أنباء بأن الانفجارات في فندق الهدايا أسفر عن مقتل خمسة أشخاص، لكن ذكر مسؤول كردي كان في مكان الحادث عن مقتل سبعة أشخاص على الأقل، بينهم أربع نساء.

وقال جوان محمد، الذي تحدث إلى وكالة اسوشيتد برس عن طريق الهاتف بأن الفندق الكائن في وسط القامشلي هو بمثابة مبنى البلدية. حيث كانت هذه المنطقة مسرحاً لقتال عنيف في الآونة الأخيرة بين المسلحين الأكراد، وأعضاء جماعة منشقة تنظيم القاعدة، الدولة الإسلامية في العراق وبلاد الشام.

وقال محمد بأن عدة أشخاص كانوا يرتدون أحزمة ناسفة وأسلحة نارية قتلوا برصاص الحراس خارج المبنى، حيث كانوا يتّجهون إليه، وألقوا قنابل يدوية قبل يفجروا أنفسهم. وقد تم القبض على واحد منهم قبل أن يفجر حزامه، ويجري الآن استجوابه.

وقال أيضاً إن من بين القتلى اثنين من الموظفين، واثنين من الزوار. وأضاف أن 15 شخصاً أصيبوا بجروح.

وذكر محمد أن "المبنى في وسط المدينة، وعادة ما يكون مزدحماً للغاية"، وأن المقاتلين الأكراد في المنطقة كانوا "في حالة تأهُّب قصوى" عقب الهجوم.

ولم تعلن أية جهة على الفور مسؤوليتها، ولكن الشكوك تنصبُّ على الدولة الإسلامية في العراق وبلاد الشام. وهم الجماعة المتشددة التي تقاتل المسلحين الأكراد منذ شهور في شمال سوريا في المعارك والتي خلفت مئات القتلى.

وكان الأكراد قد اقتطعوا أراضيهم في شمال شرق من البلاد، معلنين حكمهم المدني الخاص بهم على المناطق الواقعة تحت سيطرتهم وسط فوضى الحرب الأهلية.

لكن الميليشيات الكردية واصلت محاربة مقاتلي المقاومة الإسلامية في هجوم تسارع في الأشهر الأخيرة.

ويعدُّ الأكرادُ أكبرَ أقلية عرقية في سوريا، حيث تشكل أكثر من 10 في المئة من 23 مليون نسمة في البلاد.

الإفراج عن الراهبات السوريات جزء من عملية مبادلة الرهائن

بقلم : آنا برنارد
من صحيفة : النيويورك تايمز
١٠ آذار ٢٠١٤
ترجمة : نهال عبيد

The New York Times

بيروت ، لبنان - أكد فيديو غير عادي نُشِر صباح يوم الاثنين لتبادل الرهائن بين الحكومة السورية والمسلّحين ما نفاه مسؤولون سوريون لفترة طويلة: إن الحكومة تحتجز النساء والأطفال كأسرى، بما في ذلك أقارب مقاتلي المعارضة المشتبه بهم.

وكانت هذه الصور قد أطلقت يوم الأحد، وصباح يوم الاثنين من ناشط في المعارضة السورية، واسمه هادي العبد الله، تظهر فيها جماعة من المقاتلين، يفرجون عن مجموعة من الراهبات اللواتي احتجزن لمدة أكثر من ثلاثة أشهر مقابل مجموعة من النساء، واثنين على الأقل من الأطفال، واللذين احتضنهما مقاتل كما لو أنهما طفلاه.

كما يظهر في الفيديو أيضاً، عدد من الرجال يرتدون سترات مضادة يحملون صبياً صغيراً وفتاة، ويمررونهما من خلال ممر في حاجز الأسلاك الشائكة، ويقومون بتسليمهما إلى المقاتلين الملثمين الذين يبكون مع الفرح، ويرددون، "الله أكبر" " كما يظهر مقطع الفيديو أيضاً الراهبات المفرج عنهن، وهن يرتدين اللباس الأسود حسب عاداتهن مع ابتسامات عريضة ويتّجهن للطرف الآخر.

وحتى ليلة الاثنين، لم تعترف وسائل الإعلام السورية التابعة للنظام أن تبادلاً قد تم، واكتفت بذكر الإفراج عن الراهبات. فقد اعترض بعضُ مؤيّدي الحكومة على مثل هذه المفاوضات كما في تقديم الطعام للقتلة.

كما تظهر بعض المحادثات واضحة في الفيديو، والنقاش الذي دار بين المقاتلين والراهبات اللواتي أفرج عنهن مقابل 152 معتقلة من الإناث، ولكن المعلومات التي ما تزال غير مؤكدة.

وبعد يوم من ردّ الفعل الغاضبة من مؤيّدي الحكومة الذين اشتكوا من أن الصفقة التي عقدت مع مقاتلي المعارضة ليست إلا تجاهلاً للجنود السوريين والمدنيين العاديين المحتجزين، خرج وزير الإعلام السوري، عمران الزعبي ، على شاشات التلفزيون الرسمي ليؤكّد ما جرى، وفي الوقت نفسه استنكر التقارير التي ذكرت بأن دولة قطر التي تدعم المقاتلين التابعين للمعارضة هي التي توسّطت في هذه الصفقة.

وأضاف الزعبي بأن " العدد الحقيقي للمعتقلات المفرج عنهن في صفقة تبادل الراهبات هو 25 معتقلة "، وقال أيضاً " بأن أيديهن لم تتلطخ بالدماء، ولكنْ، لديهنّ نوعٌ من العلاقة مع الجماعات الإرهابية. " وقال إن هذه الصفقة تمت " من دون أي اتصال قطري مع سوريا بشكل مباشر أو غير مباشر في كل شيء، "

وأكّد أنّ الحكومة تعمل جاهدة لإطلاق سراح الرهائن الذين خطفهم المسلحون في اللاذقية، معقل الدعم الحكومي.

فقضية التبادل بحد ذاتها هي أمر نادر الحدوث، وذلك نظراً لفشل المحادثات في جنيف لحصول الطرفين على قائمة بأسماء السجناء لديهم، ناهيك عن عرض المبادلة التي كان يأمل الوسطاء الدوليون أن تعزز الثقة.

في الفيديو نرى أيضاً، مقاتل، يدعى أبو عزام، وهو قائد جبهة النصرة، والتي وصفتها الولايات المتحدة من قبل بالجماعات المسلحة الإرهابية، وهو يرحّب بالأطفال، وعيناه تلمعان فرحاً وتتضح ابتساماته العريضة رغم أن القناع يخفيها، ويظهر أيضاً وهو يضحك، ويلعب بشعر الصبي أزرق العينين والفتاة التي ترتدي قبعة الكروشيه، ويضمهما.

وقال ممثلو الحكومة خلال محادثات السلام في جنيف في شهري كانون الأول وشباط بأن النظام لم يعتقل أي طفل. وقال المسؤولون أيضاً أنه ليس لديهم معرفة بمئات من النساء المسجلات على لائحة المعتقلين المقدمة من المعارضة. وقالوا "إننا ننفي نفياً قاطعاً وجود أي طفل محتجز"، حيث قال نائب وزير الخارجية فيصل المقداد. "تلك هي الشائعات."

وأظهر الفيديو أيضاً الراهبات، وهن يتحدّثن مع خاطفيهم الملثمين السابقين بلين وألفة. وتظهر الراهبات، وهن يركبن السيارات التي ستقلهنّ إلى لبنان، ومبتسمات، ويلوّحن بأيديهن للرجال قبالة الكاميرا، ويقلن لهم"حفظك الله " و"الله يحميك".

وبدت واحدة منهن، على ما يبدو في حالة صحية سيئة، حيث حملت في أحضان رجل مُلثّم.

ويسمع أيضاً صوت الرجال حيث يقول أحدهم إن الله سيكافئكن على ما فعلتنه من خير.

"جزاكن الله خيراً، ولكلّ من قدّم يدَ المساعدة في حل هذه المسألة"، وترد الراهبة، مضيفة، "يا رجل! هذا هو الشهر الرابع! "

الفيديو، والصفقة نفسها، أثارت ردود فعل غاضبة من الناس على الطرفين. واشتكى أعضاء المعارضة أن الراهبات حصلن على المزيد من الاهتمام من الذين يعتقدون ما لا يقل عن عشرات الآلاف من الأشخاص المحتجزين من الحكومة.

تولّى أنصار الحكومة إلى وسائل الإعلام الاجتماعية للتنديد بالراهبات بأنهن خائنات لعدم إدانة خاطفيهن، ويتهمون الحكومة بتجاهل أسرى آخرين. ما زالوا محتجزين ما يقرب من 200 من النساء والأطفال من الأقلية العلوية أشهر بعد اختطافهم من مسلحين في محافظة اللاذقية.

الراهبات، بقيادة الأم بيلاجيا سياف، رئيسة دير الروم الأرثوذكس في معلولا، كررت حتى بعد وصولهن الآمن إلى الأراضي التي تسيطر عليها الحكومة السورية أنهن لم يتعرضن لمعاملة سيئة على أيدي خاطفيهن، جبهة النصرة. وقالت "يجب أن أكون صادقة" كما أضافت الأم بلاغياً. "الجبهة عاملونا بشكل جيد جداً " .

وبذلك، أفشلت الراهبات خطة الحكومة بتأكيدها على التهديد للمسيحيين بقوة من المتمردين، ولاسيما جبهة النصرة. كما ذكره المعلقون المؤيدون للحكومة بغضب على وسائل الإعلام الاجتماعية.

وقد لاقى تعليق على صفحة الفيسبوك التابعة لشبكة الميادين شعبية، وهي قناة تلفزيونية لبنانية، حيث اتهم فيه الرئيس السوري بشار الأسد بتجاهل العلويين، الذي ينتمي إليهم.

"نحن العلويين لسنا أكثر من أرقام في بلدك"، وكتب المعلق، مضيفاً أنه سعيد لأن المسلّحين لم يطلبوا الحكومة 1،000 من العلويين مقابل الإفراج عن الراهبات. "أنا لا أشك في أنك سوف تنظر فيه!"

الأمم المتحدة: 5.5 ملايين حصيلة الأطفال المتضررين من الحرب

بقلم : باسم مروة - لبنان ، ألبرت العاجي - دمشق ، جون هيلبري - جينيف
من صحيفة : بوسطن هيرالد
١٤ أذار ٢٠١٤
ترجمة : نهال عبيد

Boston Herald.com

بيروت - أفادت وكالة الأمم المتحدة للأطفال يوم الثلاثاء بأن عدد الأطفال السوريين المتضررين من الحرب الأهلية قد تضاعف في العام الماضي إلى 5.5 ملايين طفل على الأقل - أكثر من نصف أطفال البلد - ناهيك عن التأثيرات المدمّرة التي يعانيها الأطفال من الناحية الصحية والنفسية والتعليمية .

ووفقاً لتقرير جديد أعدّته منظمة اليونيسيف، فإنّ الصراع الذي يدخل عامه الرابع في هذا الشهر، كان قد أطلق العنان للمعاناة الهائلة التي طالت جميع شرائح المجتمع السوري، ولكن تأثيره على الأطفال كان بشكل خاص أكثر حدّة. فقد أعاق المرض، وسوء التغذية نمو البعض، وقلّت فرص التعليم بالنسبة لهم، كما تركت دموية الحرب صدمة نفسية لديهم وجروحا نفسية عميقة.

وذكرت الوكالة بأنه "بعد ثلاث سنوات من الصراع والاضطراب، سوريا الآن تعتبر كواحدة من أكثر الأماكن خطورة على وجه الأرض بالنسبة لأي طفل".

وأضافت: "إن الآلاف من أطفال، قد فقدوا حياتهم، ومنهم مَن فقدَ أطرافه، بالإضافة إلى كل جانب من جوانب طفولتهم. لقد فقدوا الفصول والمعلمين، والإخوة والأخوات والأصدقاء ومقدّمي الرعاية والمنازل والاستقرار."

وقالت اليونيسيف " الملايين من الشباب أصبحوا، وهذا ما يؤدي إلى خسارة جيل كامل".

فمنذ بدء الصراع، قدّمت الآلاف من أشرطة الفيديو والصور لأطفال مغمورين بالدماء، ولأطفال فقدوا حياتهم ومدارس قصفت في سوريا، وكانت هذه الصور تنادي بتأثير الحرب على هؤلاء الأطفال. ولكن، لعلّ تقديم الإحصائيات كان مؤشراً أوضح على كيفية تأثير هذا الصراع الذي يجتاح حياتهم.

وقالت اليونيسيف بأن أكثر من 10.000 طفل قتلوا في أعمال العنف، التي من شأنها أن تترجم إلى أعلى معدلات الإصابات المسجلة في أي صراع حالي في المنطقة.

ومن أولئك الذين نجوا، الآلاف منهم مصابون، ومنهم من فقدوا بيوتهم ومدارسهم، ومنهم مَن شهد مقتل أفراد لأسرة والأصدقاء.

وأضافت الوكالة بأن تلك الصدمات، تركت حوالي 2 مليون طفل في حاجة إلى الدعم النفسي أو العلاج.

بالإضافة إلى تشريد ما يقرب من 3 ملايين طفل داخل سوريا، بينما 1.2 مليون آخرين يعيشون الآن في البلاد المجاورة كلاجئين في المخيمات حيث تشح المياه النظيفة والغذاء والمواد الأساسية الأخرى .

أما على مستوى التعليم، فقد ذكرت اليونيسيف بأن ما يقارب نصف أطفال سوريا من هم في سن الدراسة - 2.8 مليون والإحصائيات مستمرة - لم يتمكنوا من الحصول على التعليم بسبب الدمار والعنف.

فأكثر من 2 مليون من أولئك الذين يجب أن يكون في الصفوف ومازالوا داخل نطاق سوريا، قصفت الخدمات الصحية والتعليمية لديهم، وانهارت صفوفهم الدراسية أو استخدمت كملاجئ وثكنات عسكرية.

وأفاد مسؤولون في وكالة جنيف بأن 300،000 طفل سوري آخرين لم يلتحقوا بالمدرسة في لبنان، وكذلك الأمر في الأردن فقد بلغ عددهم 93،000 ، و78،000 في تركيا، و26،000 في العراق ، و4،000 في مصر.

واضطر العديد منهم أن يكبر بسرعة: فحسب تقديرات الوكالة فإن واحد من كل 10أطفال من اللاجئين يعمل الآن، في حين أن واحدة من كل خمس فتيات سوريات في الأردن يجبرن على الزواج المبكر.

وقال تقرير للأمم المتحدة داخل سوريا، وبالنسبة للصبية فيتم تجنيد الصغار من هم بعمر 12 لمساعدة المقاتلين، والبعض كمقاتلين، وبعضهم يقومون بدور الدعم.

وكان الصراع في سوريا قد بدأ في شهر آذار للعام2011 بالاحتجاجات السلمية إلى حدٍّ كبير ضد الرئيس بشار الأسد. واجهته الحكومة بحملة وحشية، ثم خرج المتظاهرون في نهاية المطاف حاملين السلاح، ودفعت البلاد إلى حرب أهلية أودت بحياة أكثر من 140،000 شخص حتى الآن. وقد عُقِدَت جولتان من محادثات السلام في سويسرا في بدايات هذا العام بين حكومة الأسد

"وحدة تنسيق الدعم" بين شفافية الثورة وظلامية النظام

فيكتوريوس بيان شمس ـ صدى الشام

شُكّلت "وحدة تنسيق الدعم" التابعة "للائتلاف الوطني السوري لقوى الثورة والمعارضة" في كانون الأول 2012 لتقوم بمهام الإغاثة على الصعد كافة في الداخل السوري، وفي مخيمات اللجوء في الخارج.
ترأست الوحدة، السيدة سهير الأتاسي، رئيسة "منتدى الأتاسي للحوار" الذي تأسّس في دمشق 2001، ثم ما لبثت أن أغلقته السلطات السورية في العام 2005.
السيدة سهير الأتاسي عضو في "إعلان دمشق"، وقد عملت مع مجموعة من معارضي النظام كالسيد جورج صبرة، وهيثم المالح، وغيرهم. كما أنّها تشغل منذ أيلول 2013 منصب نائب رئيس "الائتلاف"، ورئيسة "وحدة تنسيق الدعم" منذ تموز الماضي.
قبل أسابيع ضجّت مواقع التواصل الاجتماعي على "الإنترنت" بأخبار عن عمليات اختلاس وفساد تشوب "وحدة تنسيق الدعم" ورئيستها، حتى اضطرت الأخيرة للتوضيح على صفحتها الخاصة على موقع "face book" أن معاشها ليس (100,000) دولار كما يُشاع، بل (4000) دولار لا غير، وأنّها من عائلة غنية ومقتدرة، لا بل أن الثورة "حرّمتها كغيرها من امتيازات كثيرة".
يوضّح بعض المتابعين أن المبلغ النهائي الذي تتقاضاه السيدة سهير الأتاسي هو (4000) دولار عن منصبها كنائب لرئيس "الائتلاف"، و(6000) دولار عن منصبها كرئيسة "لوحدة تنسيق الدعم" فيصبح المجموع (10,000) دولار شهرياً.
مصادر المعلومات حول "وحدة تنسيق الدعم" شحيحة جداً، المصدر الوحيد موقعهم على شبكة "الإنترنت"، وبعض الأخبار المتفرّقة على وسائل الإعلام، إلا أن الموقع لا يوضّح الكثير، لا يذكر حجم موازنته، ولا مصادر تمويله، أو كيف تُصرف هذه الأموال التي يقال أنها كبيرة.
يتحدّث الموقع فقط عن الإدارات التابعة للوحدة، وعددها (8)، أغلب أعمالها إدارية لاستجلاب التمويل، باستثناء "وحدة العمليات". ينشر الموقع (11) بياناً فقط غير ذات أهمية، باستثناء بيانين يتحدّثان عن المساعدات المقدّمة لمدينة الرقة وهو مؤرّخ بـ 26/6/2013، والآخر بنفس التاريخ يتحدّث عن المساعدات المقدّمة للمتضررين من أهالي مدينة القصير.
يذكر أحد البيانين بعض الأرقام المتعلّقة بمسألة مشاريع النظافة الممولّة من الحكومة الفرنسية بشكل مشروط. في الموقع ستجد (9) تقارير لا غير، تتحدّث بعموميات عن أوضاع المدن والبلدات، والمخيمات المنكوبة، لا يُستشف منها إلا اللهم محاولة لاستدرار عطف المانحين لا أكثر.
أمّا على صفحتهم في موقع التواصل الاجتماعي "facebook" فإن الشغل الشاغل "للوحدة" في الأسابيع الأخيرة هو مسألة شلل الأطفال والتي باتت تقض مضاجع السوريين في الداخل بغياب اللقاحات تحديداً في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام.
بتاريخ 28/11/20013 أضرب بعض موظفي "الوحدة" وأغلبهم متواجدون في تركيا عن العمل ليطلقوا بياناً يتضمن (15) نقطة، تتحدّث أغلبها عن عمليات الفساد وإعادة الهيكلة، لترد السيدة سهير الأتاسي ببيان على موقع "الوحدة" محل الخلاف يتّهم المضربين عن العمل بالارتهان لجهات خارجية (بيان السيدة سهير، واحد من البيانات الـ11 الموجودة على موقع وحدة تنسيق الدعم)، إضافة لتهديدات متبادلة بكشف ملفات الفساد والاختلاس.
بتاريخ 2/11/2013، أي بعد أربعة أيام على تراشق البيانات، تقدّمت رئيسة "الوحدة" باستقالتها من "الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة" التي اعتبرها بعض أعضاء "الائتلاف" بادرة جيدة تدلّل على تحمّل المسؤولية. وفي 5/12/2013 صدر بيان وقّع عليه الدكتور بدر جاموس الأمين العام "للائتلاف"، يكلّف بموجبه الدكتور أسامة القاضي مديراً تنفيذياً للوحدة، يتمتّع بكامل الصلاحيات.
إلا أن رئيس "الائتلاف" رفض الاستقالة، لتعود السيدة سهير الأتاسي عنها بعدها بأيام، وتكلّف بإدارة ملّف العلاقات مع المانحين.
كما ألغي القرار القاضي بفصل الموظفين العاملين في "الوحدة" بقرار من اللجنة التي شكّلها "الائتلاف" للتحقيق في المسألة، والتي يشغل عضويتها السيدان منذر آقبيق ويحيى مكتبي، وهي اللجنة نفسها التي خلصت إلى أن الأتاسي "غير مناسبة مهنياً وعلمياً وشخصياً لإدارة الوحدة". ببساطة هذا يعني أن الأمور عادت إلى وضعها (غير الطبيعي) ما قبل الأزمة، وكأن شيئاً لم يكُن.

من مجمل ما حصل، يحق للسائل أن يسأل: ما المعايير التي تحكم اختيار الموظّفين الذين يديرون ملفّات بهذه الأهمية؟ ثم كيف، وعلى أي أساس تعالج مسألة من هذا النوع بغض النظر عن صحّة الاتّهامات التي طالت السيدة سهير الأتاسي من عدمها؟
يُعتبر "الائتلاف" أبرز الأطراف "المعارضة" على الساحة السورية، وهو من يُفاوض النظام الذي ارتبط وجوده في السلطة ارتباطاً عضوياً بالفساد، للوصول إلى "هيئة حكم انتقالي" من المتأمّل أن تنقل سوريا من حال الحرب إلى حال إعادة إعمارها. ومن نافل القول أن هناك ملفّات "دسمة" من المُفترض أن يديرها "الائتلاف" في المرحلة اللاحقة، فأي نموذج قدّم؟ هل ستُدار سوريا بذات الطريقة التي تدار بها "وحدة تنسيق الدعم" وغيرها من المؤسّسات؟ وإذا كان هذا هكذا، ما الفرق بين "الائتلاف" والنظام؟. وإن كنّا سنُعيد إنتاج الآليات ذاتها التي أنتجت هذا الفساد الذي أودى بالبلاد إلى أتون حرب طاحنة مزّقت الحجر والبشر.
بعد هذا، ألا يصبح التشكيك بصوابية الثورة من أساسها أمراً مطروحاً يجب نقاشه؟.
اتّهمت الأتاسي موظّفي "الوحدة" بالعمل لمصلحة أطراف أجنبية، وهو اتّهام خطير يجب التدقيق به كي لا نكرّر طريقة النظام نفسها في تصفية معارضيه، إذ لم يكن هنالك أسهل من فبركة اتّهامهم بـ "العمل لمصلحة جهات أجنبية"، أو "وهن روح الأمّة"، أو "إضعاف الشعور القومي"، وغيرها من البدع العجيبة. مع الأخذ بعين الاعتبار هنا، أن "الائتلاف" قائم أصلاً على مجموعة من التوازنات، تشكّل العلاقات مع الجهات الأجنبية بعداً أساسياً فيها.
مَن هي هذه الجهات الأجنبية التي يعمل موظّفو "الوحدة" لمصلحتها؟، ثم ماذا تريد "الجهات الأجنبية" من "الوحدة"؟، لأن من البديهي، أن "الجهات الأجنبية" قد تمنح المال مقابل القرار السياسي، أي أنّها قد تدعم "الوحدة"؛ لتحصل على شيء ما بمكان آخر خارجها!.
إحدى الطرق الأثيرة لحافظ الأسد بمعاقبة رجاله المخلصين تتلخّص في نقلهم وترفيعهم إلى مواقع أعلى، واحدة من الآليات التي أوصلتنا إلى ما نحن فيه اليوم.

الجرحى المنسيون ... نحن عائدون للقتال

مصطفى محمد- حلب

يقضي "عماد الديبو" أياماً كئيبة في المشافي والمصحات التركية، يقضيها بين الألم والأمل بالعودة إلى جبهات مدينة حلب التي يهواها، والتي أصيب في إحدى جبهاتها، وتحديداً في منطقة "صلاح الدين" منذ ما يقارب العام والنصف.
يقول "عماد" كنا في اشتباك مع قوات النظام، وأصبت وقتها بطلقة قناص متفجرة في الفخذ الأيسر، وعندما أُصِبتُ، كان القنّاص يستهدف كل من يقوم بمحاولة إسعافي، ومنذ ذلك الوقت بدأت رحلتي بين المشافي، فلم يتبقَّ مستشفى إلا وزرته، وقد وصل تعداد العمليات الجراحية التي أجريت لي 10 عمليات.
عماد هو واحد من بين مئات إن لم أقل الآلاف من الجرحى الذين يتلقون العلاج في المشافي التركية، وحالهم تتراوح بين الإهمال واليأس في بعض الأحيان.
قال "نزار " الممرض: ربما تتشابه حالة "عماد مع كثيرين من أمثاله، فأعداد الجرحى والمصابين بالإعاقة الناتجة عن الإصابات أثناء الاشتباكات كثيرة جداً، وربما يعانون ظروفاً صعبة في ظل التقصير الذي يتحمّل مسؤوليته الفصيل العسكري الذي كانوا يقاتلون ضمن صفوفه.
والآن وبعد مرور ثلاثة أعوام من عمر الثورة السورية، وابتعاد عماد عن أرض الوطن، لم يستطع أن يكتم دموعه شوقاً للأرض والرفاق على حدِّ وصفه.
يقول "عماد": أشعر أن عودتي باتت وشيكة، صحيح أن رجلي لم تعد تطوى، وأني لن أستطيع الجري أبداً، لكني مُصرٌّ على العودة للجبهات، لا أريد أن يضيع تعبنا، ودماء شهدائنا طوال فترة الثلاث سنوات هباء.
واليوم لا يمكن نسيان تضحيات عماد وغيره من رفاقه هكذا، فَهُم بحاجة إلى من يرعى شؤونهم، ويشرف على علاجهم، فهم بحاجة لنا بعد أن كنا بحاجة لهم فيما مضى.

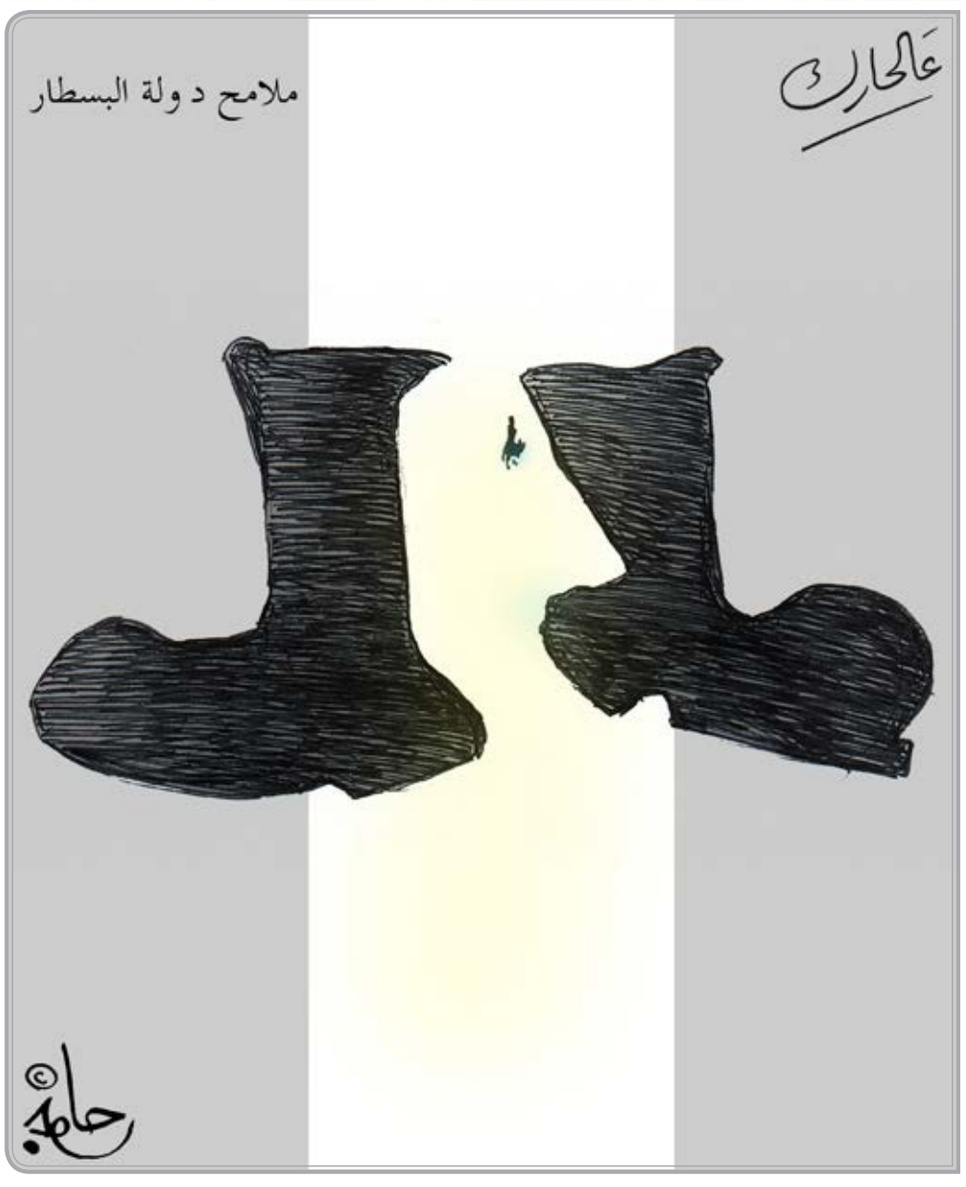

حماقة انتخابات الرئاسة السورية!! التوقيت الفخ.. ونهاية الحلّ السلمي !

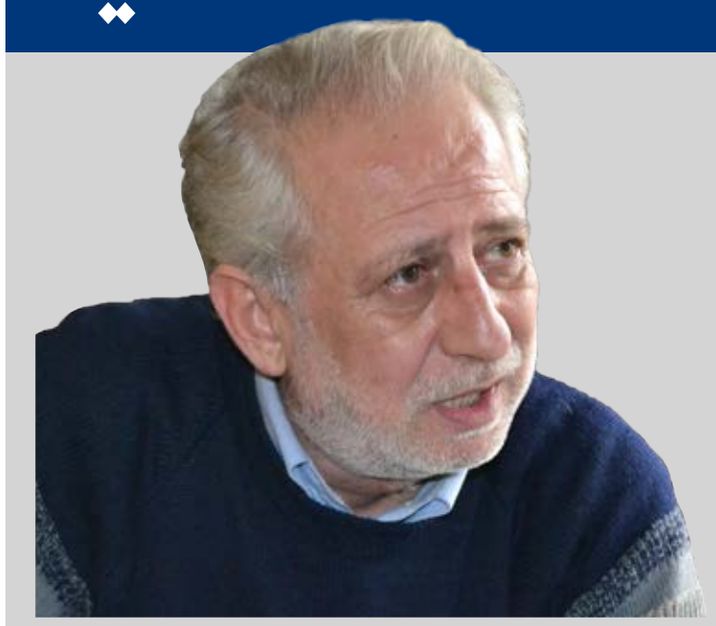

رفيق قوشحة ـ صدى الشام

لو تجرّأ رأس النظام، وترشّح لانتخابات رئاسة الجمهورية في سوريا التي بدأ النظام بالتّرويج لها، فإن العملية السلمية التفاوضية، جنيف وملحقاتها ستصبح في مهب الريح لأن المعارضة السورية ممثلة بالائتلاف الوطني يفترض أن تعتبر ذلك تجاهلاً، بل نسفاً لكل ما طرحته في جنيف الذي ذهبت إليه بشق الأنفس وصعوبات بالغة !!!
النظام استفاد من كلّ ما يمكن أن يعطيه له جنيف ولاسيما فك عزلته الدولية والسياسية في الحضور ومخاطبة المجتمع الدولي والإعلام العالمي، ولم يقدم شيئاً لجنيف سوى هرطقات مكافحة الإرهاب التي اخترعها قبل جنيف بعدة أيام!!
تَرَشُّح رأس النظام للانتخابات الرئاسية يظهر الأمور على شكل (وكأنك يا بو زيد ما غزيت !!!) ولا ثورة في سوريا ولا من يحزنون!! وسوريا تعيش اضطرابات بسبب بعض المجموعات المسلّحة المحلية والأجنبية!!
لا شيء سيمنع النظام من إجراء الانتخابات الرئاسية على طريقته الديماغوجية الوقحة كالعادة! ولكن سيكون لذلك أثر كبير في انفضاض القوى الدولية عن فكرة وعملية المفاوضات السلمية بين المعارضة الوطنية والنظام وبالتالي الضغط من المجتمع الدولي على روسيا المرتبكة أصلاً بسبب النزاع مع أوكرانيا وإجبارها على مواقف جديدة أقرب إلى المواقف التي تخدم الشعب السوري والثورة السورية بتخفيف تعنتها بالنسبة لكثير من القضايا الخلافية مع الغرب والمعارضة الوطنية السورية.
النظام يختار توقيتاً سيّئاً بالإعلان عن الانتخابات (فيما لو فعل وترشّح الأسد المريض) يُحرج حليفه الروسي المنشغل حتى أذنيه بالمسألة الأوكرانية المعقدة، وربما إلى حدِّ مقبول الجاهز لتقديم تنازلات نسبية لمصلحة قوى المعارضة السورية نظراً لحساسية المسألة الأوكرانية على المسألة السورية بالنسبة للروس.
النظام الأخرق الذي حكم سوريا بالحديد والنار نصف قرن، ويقتل الشعب السوري الآن يمارس خرقه حتى النهاية !
والحديث عن حل سياسي وجنيف أو ما يشبهه يصبح حديثاً يدعو للسخرية فيما لو ترشّح رئيس النظام الذي لم ينتخبه أحد في سوريا إلى الانتخابات الرئاسية القادمة، يصبح الحديث فكاهة ساخرة ووضيعة تشبه فكاهات بشار المتذاكية.
الحلُّ السياسيُّ السلمي إذا كان ضرورة في مرحلة ما وللنهاية أيضاً، فيجب في هذه الحال أن تسبقه مرحلة الحسم العسكري الذي ستنجزه قوى الثورة العسكرية بالدّعم التقني العسكري واللوجستي الموعود ولم يحصل حتى الآن.

المدير العام ورئيس التحرير: عبسي سميسم
أمين التحرير: ريفان سلمان
الاخراج الفني: مصطفى سميسم

مستشارو التحرير
عدنان عبد الرزاق
حمزة مصطفى
ثائر زعزوع

حلب
مصطفى محمد

دمشق والمنطقة الجنوبية
ريان محمد
أركان الديراني
عمار الأحمد
رانية مصطفى
صبر درويش

دير الزور
تيم ابو بكر

حماة وريفها
غريب ميرزا

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع